# منبر الإسلام

السنة ٥١ - العدد ٣ - الثمن ٥٠ قرشا
ربيع الأول ١٤١٢هـ - سبتمبر ١٩٩٢م

مع العدد هدية الفردوس

## هذا النبى
## وهذا الدين
## وهذه الأمة

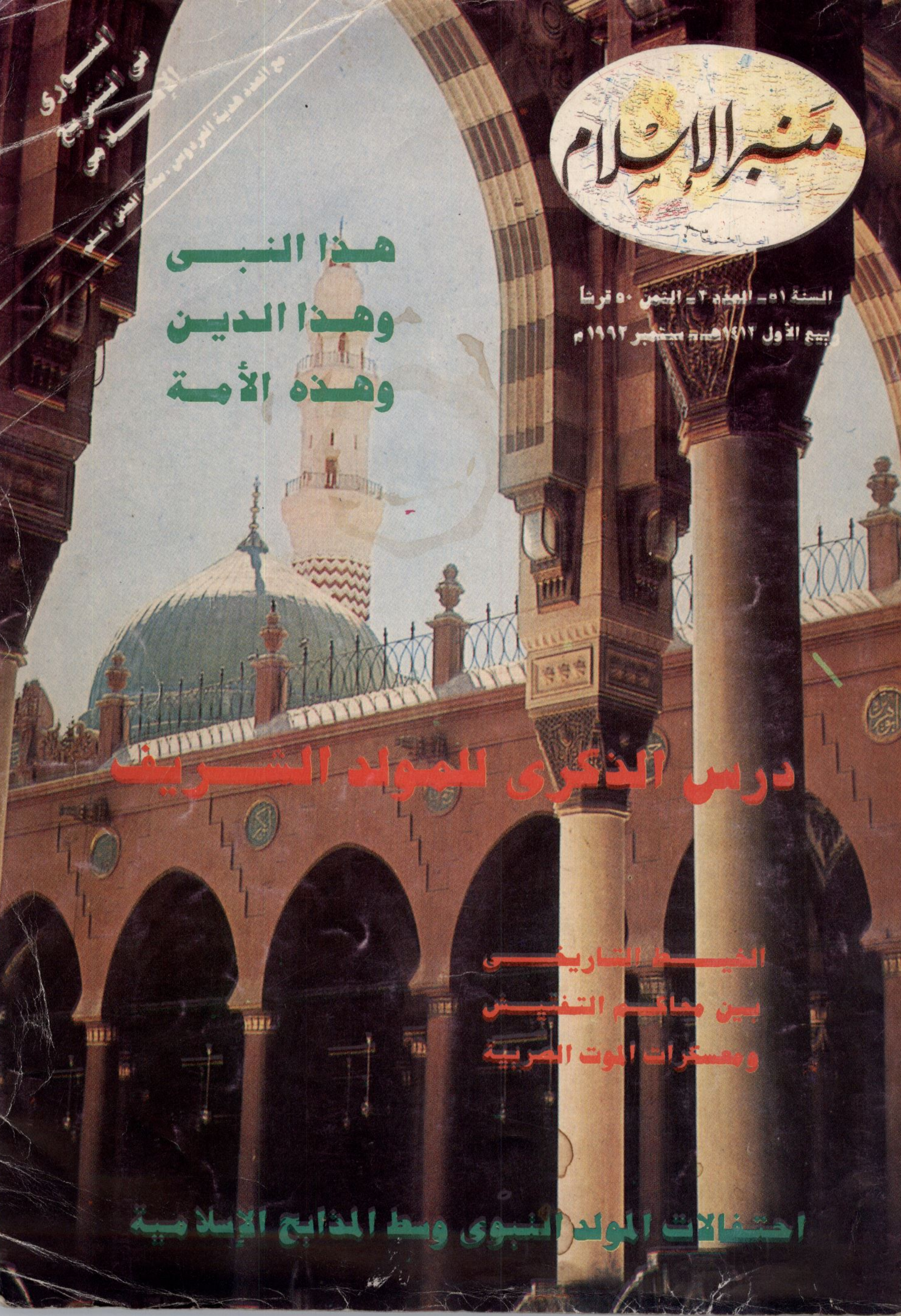

## درس الذكرى للمولد الشريف

## الخيط التاريخى بين محاكم التفتيش ومعسكرات الموت الصربية

## احتفالات المولد النبوى وسط المذابح الإسلامية

**منبر الإسلام**
**تصدر فى غرة**
**كل شهر عربى**

## ( صورة الغلاف )

صورة للحرم النبوى الشريف .. وتبدو فيه القبة الخضراء الشهيرة التى لا تخطئها عين مسلم فى كل مكان .

## داخل العدد

**• من موضوعاتنا القرآنية :**


- العالم الربانى ........................ ص٣٦


**• من موضوعات ذكرى المولد الشريف :**


- هذا النبى .. وهذا الدين .. وهذه الأمة .... ص٤
- احتفالات المولد وسط المذابح الإسلامية ..ص١٠
- الرائد الذى لا يكذب أهله ............ ص٩٢


**• من موضوعاتنا الفقهية :**


- الشورى فى التشريع الإسلامى ......... ص٥٣
- أنت تسأل والمفتى يجيب ............ ص١١٤


## صورة غلاف الهدية

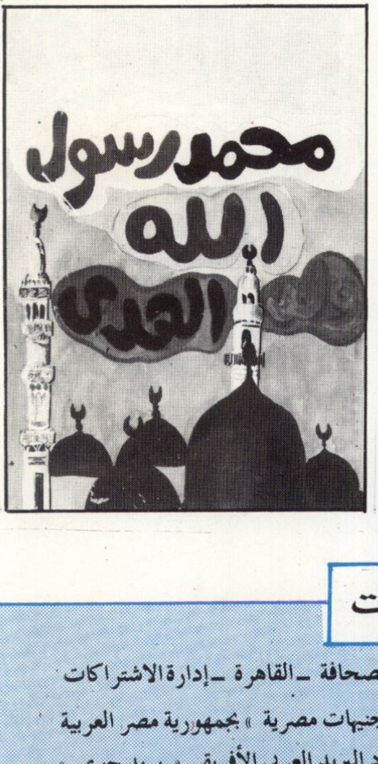


## الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الأفريقى « بريد جوى »

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباق الدول الأجنبية « بريد جوى »


المراسلات

٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ / ٣٥٥٣٦٢١

تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية


رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد على محجوب
وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس

الدكتور عبدالصبور مرزوق
الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتورة سعاد ماهر
الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير

أبو سليمان صالح


# كلمة التحرير

## عزيزى القارىء :

هذا عدد جديد بين يديك .

وإذا كان من حقك أن نتركك للحكم عليه ، فإن من حقنا أن نذكر لك اجتهادنا فيه .

نحن نبدأ الآن شهر المولد الشريف لنبى الإسلام محمد — ﷺ — تمر بنا ذكراه أو نمر بها . وهذه الذكرى لها حقوق كما أن لها دروسا . ونقدم إليك على صفحات المجلة عددا كبيرا من المقالات والتحقيقات التى تعنى بالذكرى ، وتتحدث عن واجبات المسلمين اهتداء برسالة صاحبها . وتتحدث كذلك عن الهموم والمذابح التى تمر بالمسلمين فيها وواجباتهم للتخلص منها .

وإذا كانت هذه الهموم ثقيلة الوطء على حياة المسلمين فإننا نذكرهم بأن ما يعانونه اليوم إنما هو صورة أخرى لما سبق أن عانوه فى الماضى من حملات الاضطهاد الصليبى الاستعمارى الذى يشنه أعداء المسلمين عليهم وفى هذا نقدم تحقيقا يتحدث بالصور عن ذلك كله . كما نقدم حديثا حول الانقاذ من هذه الهموم يتحدث فيه المفكر الإسلامى الكبير الدكتور أحمد كمال أبو المجد إلى شباب العالم الإسلامى فى معسكر أبى بكر الصديق الذى يقيمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالاسكندرية كل عام .

هنا أيضاً وفى هذا العدد دراسات أخرى فى التفسير ، والحديث ، والفقة الإسلامى ، بجانب الموضوعات المعتادة التى تلتزمها المجلة مع قرائها فى كل عدد وفى مقدمتها باب : أنت تسأل والمفتى يجيب .

ونحن ندعو لقرائنا أن يقضوا مع هذا العدد أوقاتا ممتعة ..

وإلى اللقاء فى العدد القادم إن شاء الله .

«منبر الإسلام»

# درس الذكـــرى

فى شهر ربيع الأول من كل عام يعيش المسلمون ذكرى غالية فى حياة عقيدتهم المصونة بأمر الله ، هى ذكرى ميلاد رسولهم ﷺ . هذا الميلاد الذى جاء به الله سبحانه إلى الدنيا ليخرج الناس من الظلمات إلى النور . حين ولد هذا النبى طفلا كانت البشرية قد غرقت فى ظلام دامس ، بين جاهلية وثنية ، أو وثنية دينية ، أو ادعاء بالامتياز البشرى على خلق الله جميعا . وليس هذا كله من الدين فى شئ . فالجاهلية الوثنية غطت أرض أبى الأنبياء ابراهيم عليه السلام ، والوثنية الدينية جاءت من أوربا بالذين انحرفوا برسالة المسيح عليه السلام ، وأصبحت لهم فى الشرق ركائز ترفع أصواتهم منها ، وتدخل إلى الرسالة ، ما ليس منها . وأصحاب دعوى الامتياز البشرى ينتشرون فى أماكن عدة من العالم ينادون الناس بأنهم شعب الله المختار ، وعلى من دونهم أن يتبعوهم عقيدة وسلوكا . وإزاء ذلك كله إنكارا للوثنية التى تلغى العقل ، وتصحيحا للعقيدة الربانية مما دخلها من فعل البشر ، واعلانا للمساواة بين الناس – إزاء ذلك كله جاءت رسالة الإسلام على يد هذا المولود بعد أن رباه الله ، وأدبه ، وعلمه ، وبلغ رشده فى التكوين . رسالة تنبذ الوثنية فى الجاهلية وفى الدين معا ، وتعلن أنه ليس هناك شعب مختار عند الله إلا بكلمة الحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومن هنا قال هذا الرسول الكريم : « لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى » ، وهذا هو سر التفاضل بين الناس وهو سبب الاختيار عند الله لإنسان على إنسان ولشعب على شعب .

وانا حين نحتفل بالرسول فإنما نحتفل بالرسالة التى جاء بها من عند الله . رسالة التصحيح لرسالة الله مما أدخل الإنسان فيها من تحريف وتبديل . وهى حين اتخذت موقف التصحيح هذا فإنما تحمى عقل الإنسان من أى اختلال يحدث به ليظل هذا العقل فى دائرة التفكير السليم والبناء القويم وامتداد الاستقامة فى المسيرة البشرية . ومن هنا فقد سنت شريعة هذا الرسول للناس طريق العمل فى ناحيتين : الأولى الاتصال بالله فى العبادات ، والثانية الاتصال بالله فى النشاط الإنسانى الذى تتسع مجالاته باتساع الدنيا وإعمارها وقيامها على الحضارة التى تبنى ولا تهدم ، وتجمع ولا تفرق ، وتقيم العدل بين الناس ، ولا تكره إنسانا على اعتناق الدين الجديد ، وإنما تعرضه عرضاً أميناً صادقاً ، وتطالب به ، ثم تترك من تطالبه ليستجيب أو لا يستجيب . وهى بذلك رسالة تعطى للإنسان حرية الاعتقاد فى غير وثنية ولا تمييز على الآخرين .

* * *

ومن الغريب أن هذه الرسالة وجدت عنتا ومعارضة وعداء من ذوى المصلحة فى الوثنية وتفاضل الناس ، فحاربوها ما وسعتهم الحرب ، واضطهدوا المؤمنين بها بكل ما أوتوا من جبروت . لقد خافوا على مكاسبهم الدنيوية أن تضيع إذا نجحت هذه الرسالة وكثر أتباعها . وبدأ المسلمون ضعافا بلا مال ولا عصبية . كان المؤمنون السابقون من الفقراء والعبيد ، فتسلم الأغنياء والسادة أجسادهم ينزلون بها تعذيبا واضطهادا يتحدث التاريخ عنه بأوصاف دقيقة كأنها تقع أمام القارىء لهذا التاريخ .. حتى سلاح المقاطعة استخدموه ضدهم ، وحاصروهم بين جبال مكة ثلاث

بقلم:
عبداللطيف فايد

**سنوات لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون، وهم صابرون محتسبون، مؤمنون بأن الله سبحانه لن يضيع جهادهم هباء. وانتهى هذا الحصار على الرغم من الأعداء؛ انتهى بمبادرة شخصية من رجل صاحب مروءة تحدى كل الظالمين وقد كان واحداً منهم.**

ولم تنفرج الأزمة، وإنما استمر الكفاح طويلا وعنيدا. طلب الوثنيون من النبى ﷺ المصالحة على أن يقرهم على وثنيتهم فرفض رفضا كاملا، لأنه لا مساومة على التوحيد الخالص لله فى العقيدة. لقد جاء يحارب الوثنية فى كل صورها فكيف يقرها فى أخطر صورها وهى عبادة الأصنام التى لا تضر ولا تنفع ؟!

كانت هذه هى البداية. استمر يجاهد من أجلها ثلاثة عشر عاما فى مكة، ولكن بدون أتباع يكفلون الغلبة والنصر. وهاجر مع أتباعه من مكة إلى المدينة. وكون هناك الدولة، ولكن قريشاً وأهل الظلم فى مكة لم يتركوا هذه الدولة آمنة مطمئنة، وإنما شنوا عليها حروبا كثيرة. لقد أحسوا بأنها تجد أتباعا وأنصارا ومؤمنين يتكاثرون مع كل صباح ومساء، فوجلت نفوسهم، واضطربت قلوبهم، وأخذوا يتحسبون للمستقبل، ولم تكن أمامهم وسيلة إلا الحرب.

بدأت هذه الحرب المتصلة فى بدر، ونصر الله المسلمين نصراً يزرى بكل المقاييس الحربية. وجاءت بعد بدر موقعة أحد ليلقنهم الله فيها درساً ينتفعون به فيما يأتى من معارك قاسية، سواء كانت معارك حربية، أو اجتماعية، أو معارك لكفالة الحرية للناس فى أن يختاروا الدين الذى يريدون، حتى انتهت هذه الحرب بفتح مكة، وكان فتحا عظيما مبينا؛ انتصر فيه المسلمون على من أخرجوهم من ديارهم بغير حق، ومع انتصارهم ضربوا أروع الأمثال فى تسامح الإسلام، وكانت قمة ذلك فى هذا العفو العام الذى أصدره نبى الإسلام عن أهل مكة الذين آذوه وأوقعوا الأذى الأليم بالذين آمنوا به والذين حاربوه وأرادوا أن يقتلوه ويجهضوا دعوته مرة بعد مرة.

**المسلمون اليوم فى حاجة إلى قراءة هذه المسيرة الإسلامية الأولى والوعى بدروسها البالغة. فاختيار الدين يعنى الحرية. والصبر على الأذى يعنى قوة الايمان. والاصرار على النصر يعنى القدرة على الحركة ولو بالقليل؛ ذلك لأن معارك الايمان لا تقيس القوى بما يتوفر من سلاح فتاك، فالمؤمنون يعلمون أن النصر ليس بكثرة السلاح، وإنما هو من عند الله، ولن ينفع المقاتل سلاحه إذا تخلى عنه توفيق الله ونصره. ولقد اغتروا يوماً بكثرتهم فى غزوة حنين، وقال بعضهم: لن نغلب اليوم عن قلة. لقد أعجبتهم كثرتهم، ولكن لم تغن عنهم شيئاً، وتلقوا الضربات حتى فروا وضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم، ثم ولوا مدبرين. بعد ذلك جمعوا جموعهم واستدركوا ما فات من قضية الايمان ونصرهم الله.**

إن المسلمين فى هذه السنوات تحيط بهم قوى الطغيان من كل جانب، وهم لذلك يداهنون ويميلون مع الباطل ظناً منهم أن القوة المادية تغلب دائماً، ولو أدركوا درس رسالة النبى الذى يحتفلون بذكرى مولده فى هذا الشهر لعلموا تماماً أن فى استطاعتهم أن يتغلبوا على هذه القوى إذا أخلصوا دينهم لله، وصدقت نواياهم، وتآلفوا، وتحابوا. وعندئذ يأتيهم نصر الله على من يظنون أنهم لن يغلبهم غالب.

* * *

**ذلك درس من صاحب الذكرى الذى تطمئن لها قلوب المؤمنين، وترتفع بها سواعدهم للعمل فى كل الميادين، وعندئذ يتحقق لهم نصر الله.**

**عبداللطيف فايد**

# هـــذا النبـــى .. وهذا الدين .. وهذه الأمة

بقلم :
جلال العريان

ليس من نافلة القول أن الله فضل العرب على غيرهم من العالمين عندما اصطفى لهم الدين منهج حياة ، واختص أرضهم بالرسالة الفاتحة والرسالة الخاتمة .. فلم تخرج أى منهما عن أرض العرب فلم يبدأ الدين إلا فوق أرض العرب ، ولم يختتم إلا على أرضهم .

وحول أرض العرب هنا وهناك تناثرت الرسالات وتعدد الأنبياء بدعوات التوحيد وكان كل رسول ونبى يكلف بقومه ويدعوهم لعبادة الله ، ويبلغهم بما يتفق وحاجات الشعب الذى أرسل إليه .. كانت رسالات محدودة .. ولذلك جاءت قوى أصحاب هذه الرسالات الروحية محدودة أيضا ، ولأن كل رسول كان مكلفا بقومه فقد صارت كل أمة تجهل الأمة الأخرى وظنت كل أمة أنها الشعب المختار ، وساء ظن كل شعب بالشعوب الأخرى ، فأراد الله أن يزيل هذه الفوارق بين الناس .. وأن يجعلهم أمة واحدة ، فأرسل نبيا عالميا إلى الناس كافة وأمده بقوة روحية لا حد لها ، فكانت رسالة الإسلام .. عالمية المكان ، وعالمية الزمان .

وما كاد يظهر الإسلام حتى ظهر اتحاد الأمة للمسلمين ، وجعل لهم حكومة مركزية تعزز القانون والنظام ، وتوحد البلاد بعد أن كانت منقسمة إلى مناطق نفوذ ، وبعد أن كانت كل قبيلة تؤلف وحدة سياسية منفصلة ، وأصبح هناك قانون يربط القبيلة بالدولة .

والذى يجب أن يعرفه الذين لا يعرفون هو أن الإسلام كان دعوة قديمة ارتبطت بالدين القيم الذى دعا إليه إبراهيم عليه السلام ، ومن قبله نوح ، ومن بعد إبراهيم اسحق الذى قال لقومه :

إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

**سورة البقرة ـ آية : ١٣٢**

والذين يغوصون متعاملين فى عمق التاريخ يأتيهم بيان الله الرائع بأن الإسلام ذلك الدين القيم جاء متتابعا بعد فترة طويلة من التمهيد النفسى بدأت منذ دعوة إبراهيم ، وان محمدا النبى كان الختام الرائع لإرادة إلهية جاءت به ليتلو على الناس آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .

ومن هنا .. فإن ايقاع الإسلام على وجه الحياة لم يأت من فراغ ، وما كان الإسلام الشامل والعام يأتى للناس طفرة أو بغتة ، بل كان لابد من إعداد الوعاء الذى يستطيع استيعاب هذا الدين : اعداد خير أمة

أخرجت للناس بدأ قبل حوالى ستة وعشرين قرنا من بعثة محمد عليه الصلاة والسلام.

كانت أولى خطوات الإعداد هى هجرة إبراهيم عليه السلام من أرض العراق إلى مكة : البقعة المباركة ، وكانت هذه الهجرة . هى الاستهلال الذى أدى إلى ولادة أمة الإسلام .

## بين تجربتين

والمتأمل يدرك أن هجرة إبراهيم من العراق نحو الحجاز كانت هى الحد الفاصل بين تجربته القاسية فى مواجهة ملك وكهنة وأصنام لا تقبل التغير عما ترمز إليه من القهر والجهل والابتزاز ، ولم يصبح أمامه مفر من أن يرحل مهاجرا لإعداد شعب بغير ملك وبغير كهنة . شعب يملك إرادته ولا يسليها التظالم والاستغلال ، وكانت مشيئة الله فى إرادة إبراهيم بالهجرة التى أصبح قرارها فى الدين تراثا وسنة ، وكانت غاية إبراهيم التى وعاها وسار إليها داخلة فى بصيرته بمشيئة الله تعالى :

إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾

**سورة الصافات ـ آية : ٩٩**

ودعا ربه :

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾

**سورة الصافات ـ آية : ١٠٠**

هذا هو إبراهيم يطلب أرضا نقية من الملوك والكهنة ويطلب ذرية صالحة منه تعمر الأرض ، وتتكاثر فيها ، وتحمل أمانة إعداد الأجيال ، وتحقيق آمالهم ، وغرس لغتهم التى يتحدثون بها ويصرفون بها شئونهم .

لقد اختار إبراهيم بقعة مباركة ساق إليها أهله وإبله وأغنامه ، كانت عند البيت المحرم ودعا لابنائه وذراريه ألا يقعوا حول البيت فى عبادة الأصنام ، كما وقع أهل العراق ..

كان إبراهيم واحدا من هداة الله للناس وكانت دعواتهم امتدادا لدعوة واحدة بدأت منذ آدم ، الإنسان الأول حتى انتهت الى محمد خاتم الأنبياء .

* إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ

**سورة آل عمران ـ آية : ٣٣ ـ ٣٤**

سار إبراهيم بهداية الله إلى مكة وهو يدرك أنه بهجرته هذه يحط الرحال عند مغرس صالح لأمة عظيمة من ذريته تخرج على مهل ، وكانت مسيرته إلى الموضع الذى تحدد به من قديم الأزمان قيام بيت الله فى الجزيرة العربية .

● ● ●

تجمعت ذرية إبراهيم فى البقعة المباركة ورفع فيها قواعد البيت مع ولده إسماعيل ، وعند أبواب هذه الغاية دخل إبراهيم مع ولده إسماعيل فى امتحان جديد عمّا هو الإسلام الذى يعدان له من ذريتهما هذه الأمة التى يستقر بها الدين فى حياة البشر .

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

**سورة البقرة ـ آية : ١٢٧ ـ ١٢٨**

وكانت التجربة فى رؤيا الذبح تأكيدا لحقيقة الإسلام الى الله إسلاما مطلقا ؛ إسلاما بالإرادة ، وبالمال ، وبالنفس ، وبالولد .

وتوضحت الحقيقة ؛ ها هم اولاء أبناء إسماعيل يتمسكون بوصايا أبيهم ، فدأبوا على حياة الرحلة حتى تميزوا على العرب العاربة من القبائل اليمنية القحطانية بأنحاء الجزيرة العربية ، واستطاعوا خلال حياتهم الرعوية الطويلة ، وتكويناتهم الاجتماعية القبلية أن يستكشفوا ما حولهم .

ورغم استعصام أبناء إسماعيل بوصايا آبائهم ، ولأنهم كانوا يمرون عابرين وراء تجارتهم داخل ذلك العالم الوثنى المحيط بجزيرتهم ، فقد مسهم ما ألفوا به

رؤية الأصنام فى البلاد التى يعبرونها ، والاستماع إلى الجدل العنيف حول الآلهة وتعددها وصراعات المذاهب حولها ، إلى أن تسلك بعض هذه الأصنام إلى أرض الجزيرة .

وظهرت الأصنام حول الكعبة ، وفى مكة عن طريق عمرو بن لحى الأزدى وهو واحد من اليمنيين الذين كانوا يقيمون حول الكعبة وتمكن من أن يتولى أمر الكعبة بعد أن قابل عمرو بن الحارث الجرهمى الذى كان يتولى شأن الكعبة .

## أصنام مستوردة

وظهرت الأصنام حول الكعبة وفى مكة ، وكانت كلها أصنام مستوردة من خارج الجزيرة حتى يقال إن بعضها جاء من اليونان ومنها « ابولو » الذى يطلق اسمه اليونانى مثل « هبل » ، فلم تكن هذه الأصنام صناعة محلية ولم تكن نبت مناخ طبيعى فى الجزيرة ، ولم تكن لها قصص وأساطير حول مشاركتها فى الخلق أو تأثيرها على الحياة .. ولم يكن لهذه الأصنام إلا وجودها الحجرى وعرّافوها المرتزقة .

وسط هذه الأصنام المستوردة .. ومع تزايد أطماع الروم والفرس فى الجزيرة ، وقهرهم لأهل الشام والعراق ومصر ، ومع التسلل اليهودى إلى أرض العرب شرقا وغربا بعد ان اجلاهم الامبراطور الرومانى « هادريان » سنة ١٣٥ ميلادية عن الجزء الصغير الذى كانوا يتشبثون به فى فلسطين .

## مؤامرة ضد الكعبة

مع هذه الظروف تزايدت الأخطار حول الشعوب والقبائل العربية التى كانت دائمة التجوال على أرض الجزيرة ، ومنهم أبناء إسماعيل ، وبدأت تتجدد أطماع اليهود فى شمال الحجاز بعد أن اخفقت فى أن تجعل لها دولة فى اليمن .. وفى الوقت نفسه أخذت آمال الرومان تتضاعف فى إخضاع القبائل العربية داخل الجزيرة العربية .

وتجسدت تلك الآمال فى القضاء على الكعبة بيت الله الذى يجمع هذه القبائل على دين واحد ينتسبون به إلى إبراهيم ويحصنهم من احتمالات التنصر وبخاصة عندما سقطت « البتراء » سنة ١٠٦ ميلادية وكانت البتراء هى الدولة العربية القبطية القوية التى كانت تعمل مع أبناء إسماعيل على طريق التجارة من موقعها جنوبى فلسطين وعلى أطراف سيناء .

فى ذلك الوقت كانت قريش وهى الامتداد المزدهر لأبناء إسماعيل قد نجحت فى مستهل القرن الخامس الميلادى فى الاستيلاء على أمور بيت الله على يد زعيمها « قصى » لكنها ما كادت تستقر حول الكعبة حتى أخذ الصراع المسلح على الطرق التجارية يتصاعد بين دولتى الروم والفرس ، وأدركت قريش أن نجاح إحدى هاتين الدولتين فى تحقيق اطماعها يعنى تجريد العرب لأول مرة فى التاريخ من حريتهم ، ونزح مواردهم ، والزحف شمالا من اليمن باتجاه شمال الحجاز للاستيلاء على مجامع الطرق الرئيسية إلى العراق والشام ومصر عبورا بمكة وإزالة كعبتها حيث كانت الكعبة ومواسم الحج إليها وقوة القبائل الحارسة لها مصدر ومجمع معنويات العرب ومثابة أمنهم ووحدتهم .

وانتشرت بؤر الخطر حول بيوت القرشيين أنفسهم فى مكة وثقيف ، وفى الطائف وفى الأوس والخزرج بالمدينة حيث ساكنهم اليهود وخالطوهم فى التجارة ، وعمدوا إلى تفتيت قواهم بأساليب الربا والخمر وتجارة العبيد والقيان والأسلحة ، وهدفهم إثارة النزاع والعصبية بين قبيلة وأخرى ، وكان اليمنيون العرب فى الجنوب يتعرضون للمذابح والانسحاق بين تصارع الروم والفرس ، وتصبح المدينة وخيبر فى شمال الحجاز شبه دولة يهودية .. ثم يأتى اليوم الذى أعده الروم ليخرج امبراطورهم قسطينس الثانى عملية أبرهة الحبشى ليقتحم الحجاز بأفياله .لهدم الكعبة لصالح كنيسة « القليس » التى أقامها فى صنعاء لإغراء اليمنيين بدخول النصرانية . ولكن أبرهة وجيشه ارتدوا بخسارة لم تحدث من قبل .. قتلهم الله فتساقطوا مع أفيالهم فى مصرع جماعى حتى الرجل العربى الوحيد الذى قيل إنه دل أبرهة على طريق الحزم مات أيضا ولا يزال قبره

يرجم إلى اليوم وهو قبر « أبو رغال » .

كان هذا الانتصار ، على جيش أبرهة والروم خطوة أخرى إذ رفع من مكانة الكعبة عند العرب ، وزاد من قدر قريش ومن زعامتها بين العرب .. وبدا للروم والفرس أن أمل الغزو لهذه الجزيرة المغروسة بأسنة الرماح والمقاتلين أمل مستحيل .

وفى هذا العام وعلى راحة هذه البداية من زمن الدهر ولد محمد بن عبدالله .. ولد فى ظلال بيت الله المنتصر .. استجابة لدعاء إبراهيم وإسماعيل منذ نحو من ستة وعشرين قرنا .

ولد النبى محمد إذن فى وقت تجمعت فيه قيادة العرب لقريش ، وكان ميلاده حسما للهواجس التى خالطت مشاعر العرب بعد التحرك النشط للمسيحية واليهودية فى الجزيرة العربية .

وكان محمد صفوة الاصطفاء من أبناء إسماعيل وإبراهيم ولم ينس أنه على ملة أبيه إبراهيم .

## التكليف .. والتكذيب بالحق

وعندما كلف الله محمدا بالرسالة واجه غطرسة القوم الذين حالت الكبرياء دونهم ودون رؤية الحقيقة ؛ فهم متأكدون من صدقه وأمانته ولكنهم كذبوه وحاربوه وآثروا الغواية على الهداية ، والفساد على الصلاح .

كانوا يعرفون عظمة محمد خلقا وأصلا ونسبا واستقامة ، وكانوا يدركون أنه لا يوزن به رجل من قريش إلا رجح عليه برا وفضلا ونبلا ، فهو من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وعنصر مُضر ، وأهله سدنة بيت الله ، ورعاة حرمه ، ولكنهم عموا عن رؤية الحقيقة ؛ بل أقلقهم أكثر أن القرآن الكريم نزل على محمد واستعظموا أن يختار محمد بن عبدالله دون واحد منهم لهذه المهمة ، وقالوا :

لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ

**سورة الزخرف ـ آية ٣١**

ويقصدون رجلا غيره من أهل مكة أو الطائف ، وسولت لهم أنفسهم ان الرسالة والهداية لا تنزل ، إلا على أغنياء أو عظماء ، ومن هنا كذبوه وهم عارفون ومتأكدون أنه صادق .

## التربيـة الجـديدة

وجاء الإسلام ليربى الناس تربية جديدة ويسمو بأنسابهم ، فلا عصبيـة ، وبعلاقـاتهم فلا فوق ولا تحت ، وبحرياتهم ، فلا سلطان إلا للحق ، فالتوحيد هو الوجه الحقيقى للتحرر الكامل من روابط الدم ، والعرق ، وأواصر القربى ، وصلات النسب ، والرحم ، والقبيلة ، إلا بالحق وكان الأفـراد ـ ولا يزالون ـ يرتبطون بالأسرة فى دوائرها المتتالية ، وبالأرض ، ولهم بها انتماءات جادة ، وكان من السهل جدا أن تسيل دماء وتقتل أنفس ويهلك حرث بسبب العصبية القبلية !.

كان هناك ميراث خلل فى القيم قد ترسب فى عمق ما سبق من أجيال وحضارات ، وتراكم هذا الخلل على علاقات الأفراد والجماعات فكان لابد من تجريد المشاعر الإنسانية من هذا الخلل الذى يؤثر على مسار العدل ..

وكانت قضية التوحيد هى المرتكز لكل تشريعات الإسلام ، ولا شك أن أثرها فى تحرير النفس يضع الأساس الجوهرى للسمو بالقواعد الحاكمة لعلاقات الفرد والأسرة والمجتمع والدول والشعوب ، فينزع النسب العرقى بكل سلطانه ليحل محله نسب العقيدة فحفظ الروابط البشرية وجعلها وسيلة لا غاية ، ورفع مستوى الانتماء فى هذه الروابط إلى موضوعية الانتماء للحق الذى أصبحت له الحاكمية المطلقة وجردها من التعصب للدم أو العنصر أو القبيلة ، ورفعها إلى مستوى التعصب للحق ولقيمه ، ولتصبح الولاية المطلقة لكلمة الله ، لقيم الحق الصادرة عن شريعة الله لا عن ابتكارات البشر .

بدأ الإسلام يربى المسلمين على هذا المنهج ؛ فالأصل فى الناس المساواة ، وجعل التقوى مقياس التفاضل بين الناس ، وليس بالحسب أو النسب أو الجاه أو السلطان .

وكان لابد أن يربى الإسلام أتباعه عمليا على المساواة بين الناس فى الخلق ، وعلى أخوة الإيمان ، وعلى اقرار التمايز ، الذى أساسه التقوى والعمل الصالح ..

فهذا نوح يمكث بين أهله الف سنة إلا خمسين عاما فى الدعوة إلى الله . ولم ينجح فى الحصول على استثناء بالتجاوز لولده والعفو عنه باعتباره ابنه من لحمه ودمه . ويقول :

رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي

**سورة هود ـ آية : ٤٥**

فيصحح وحى السماء ( الأهلية ) فى ظل الدين حيث بين الله تعالى لنبيه نوح أن العلاقة والرابطة التى تسمو فى ظل الدين هى رابطة الإيمان وعلامة العمل الصالح . فيقول سبحانه :

إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ

**سورة هود ـ آية ٤٦**

وفى قصة إبراهيم عليه السلام نجد أباه إلى جانب الكفر وامرأة لوط تجافى معسكر الإيمان .

لكن محمدا بن عبدالله نجح خلال سنوات معدودة فى أن يقتلع كل جذور الحياة الفاسدة فى جزيرة العرب ، ويرفع ابناءها من الوثنية المنحطة إلى التوحيد ويحولهم من أنصاف برابرة إلى هداة مرشدين ، وانتشروا فى الأرض يعملون على أن تكون كلمة الله هى العليا ، ووصلوا إلى ذروة السمو الروحى والرخاء الاقتصادى وتثقفوا بعلوم الإسلام .

ذلك ، لأن تعاليم النبى محمد كانت سهلة ، ومن الميسور الأخذ بها ، وقاضية على جميع الأمراض الاجتماعية والخلقية بأسلوب لم تستطعه كل حركات الاصلاح التى ظهرت فى جنوبى وشمالى بلاد العرب . فأخفقت اليهودية ، وأخفقت المسيحية ، وكانت هناك حركة اصلاحية ثالثة قبيل الإسلام عرفت بالـ « حنيفية » من فئة قليلة من الرجال العقلاء ، انفوا الأصنام وعبادتها ولم يجنحوا بها إلى اليهودية أو المسيحية ، فكانوا يعبدون إلها واحدا ، ولكنهم لم يشغلوا أنفسهم باصلاح الحياة الاجتماعية فى بلادهم ، لانه كان لهم هدف واحد هو ان يستبدلوا الوحدانية بعبادة الأصنام .

وكان محمد أنجح الرسل والأنبياء وأبرزهم لأنه أرسل إلى الناس كافة وجمع تحت ظلال الإسلام الروحية هذه البشرية المنقسمة المنفصلة برباط دينى وروحانية متميزة فى اتحاد عالمى عام .

لقد حدد الإسلام مهمة الإنسان فى الحياة ورسالته فيها باستخلافه فى الأرض وقيامه بتوحيد خالقه ورازقه ، وعبادته وحده .. لا خوفا ولا جزعا ، وإنما شكراً لله على آلائه ونعمائه .

وكان من أبرز معالم الإسلام أنه أكد حرمة النفس وحقها فى الحياة .. قدم كل الوان الاعتداء على حق الحياة .. فحرم قتل الأولاد الصغار ووأد البنات ، واعتداء الإنسان على نفسه كظاهرة الانتحار ، وحرم قتل الغير بغير حق ، وكان أول تشريع لحماية حقوق الإنسان على لسان نبى الإسلام فى حجة الوداع .

وعنى الإسلام بحرمة الأموال ، كما عنى بحرمة النفس الإنسانية ، وحرمة الأعراض ، وقرر أن المال الحرام لا ينفع صاحبه حتى لو أنفقه فى الخير بل يكون زاده إلى النار ..

ودعا الناس إلى العمل والكسب الطيب ، ونهى عن إضاعة المال وصرفه فى غير منفعة أو فيما حرمه الله .

وكما شدد الإسلام على حرمة الأموال أحاطها بعناية وفرض عقوبات رادعة لكل من يعتدى على حرمة الأموال وحرم الربا والاستغلال . ودعا إلى الوحدة الأصيلة القائمة على أساس من التوحيد والتمسك بهذا الدين .

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا

**سورة آل عمران ـ آية : ١٠٣**

وقد حرص الإسلام على ترسيخ قواعده ـ التى يضيق عنها هذا المقام ـ بصحة العقيدة التى تتمثل فى الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وتهذيب النفس فى سائر المعاملات والعلاقات بالصلاة

والزكاة والوفاء بالعهد وكثير من الأصول المرتبطة بروحانيات القيم .

لقد كان هدف الرسالات السابقة السمو بطبيعة من طبائع البشر المتعددة ، فكان كل نبى آية فى صفة واحدة من الصفات ، ولكن النبى محمدا كان آية فى جميع السجايا ، وجاء ليسمو بأخلاق الناس كلهم ، وكان المثل الأعلى للإنسان الكامل .

لقد سما محمد عليه الصلاة والسلام بأمة متدهورة ووحد البشرية المفككة الأوصال . وأقام حكم السماء على الأرض ، وأسس أمة لا تزال صامدة فى وجه كل التيارات الحاقدة وجعل أساسا للسلم العالمى وكيف تعيش الشعوب جنبا الى جنب فكان عظيما لا يزال ذكره على كل لسان مستحوذا على أفئدة كل المسلمين فى بقاع الأرض .

أمة لا تزال صامدة منذ أربعة عشر قرنا من الزمان رغم ما تعرضت له من مؤامرات غلبت عليها فى بعض الأحيان ، ووضع أساس سَلم عالمى ، فهو لم يضع الأسس التى يعيش الأفراد بمقتضاها فى سلام ، بل علمهم كيف تعيش القبائل والشعوب فى سلام وعلمهم كيف تعيش العقائد والأديان جنبا إلى جنب فى حرية الإختيار بدون إكراه .

ومع هذه العظمة المحمدية كان صاحبها عظيم التواضع لا يعتبر نفسه إلا إنسانا عاديا كسائر البشر ، له مالهم من حقوق ، وعليه ما عليهم من واجبات ، حقوق للجميع متساوية وواجبات على الجميع متساوية لا فرق بين كبير وصغير ، ولا ذكر وأنثى .. وهذه هى عدالة الإسلام ..

● تذييل : أسجل أن هذه الدراسة اعتمدت على كتب محمد رسول الله لمؤلفه مولاى محمد على رئيس الرابطة الإسلامية لإشاعة الإسلام فى لاهور ، وكتاب حقائق أساسية فى الإسلام لمؤلفه أحمد موسى الإسلام ، وكتاب علموا أولادكم محبة رسول الله لمؤلفه الدكتور محمد عبده يمانى وكتاب الإسلام وإقرار الأمن للدكتور أحمد عمر هاشم .

مسيرة المسلمين فى
الانتصارات والهزائم
إقرأها قريباً
إن شاء الله
فى منبر الإسلام

## احتفالات المولد النبوى وسط المذابح الإسلامية:

# لابد أن يتحول الاحتفال لمهرجان يبشر بميلاد للأمة

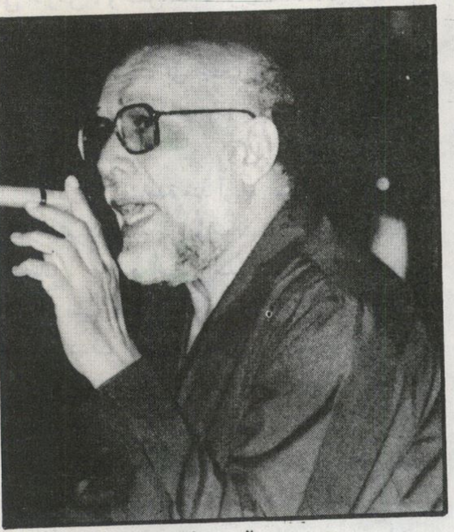

● د . عبد الصبور شاهين ●

مجاهد خلف

ما ان يأتى شهر ربيع الأول من كل عام إلا ويستعد المسلمون فى كل بقاع الأرض للاحتفال بذكرى ميلاد النبى محمد ﷺ ، والاحتفال هذا العام يأتى فى خضم وقائع أليمة وقاسية يتعرض لها أتباع صاحب الذكرى فى كل مكان ، الأمر الذى يحتم ضرورة إعادة النظر فى أسلوب وطريقة احتفالاتنا بهذه الذكرى العطرة ، خاصة بعد أن تحولت هذه الاحتفالات إلى مجرد عمليات مظهرية ، تنصب الزينات وترفع الأعلام وتقام الليالى الملاح للمداحين ، ويستغرق الجميع فى التمتع بكل ما هو لذيذ وشهى من الأطعمة والحلوى ، وننسى أو نتناسى الأغراض الحقيقية التى يقام من أجلها مثل هذه الاحتفالات .

وحول هذه القضية وكيفية الافادة منها فى حياتنا العملية التقت « منبر الاسلام » وعدد من كبار العلماء ..

يقول د . عبدالصبور شاهين : إن الاحتفال بذكرى مولد الرسول ﷺ ليس كأى احتفال بذكرى مولد يقوم به الناس ، فهو ليس احتفالا بوليد ولا فرحة بمقدمه ، وإنما هو احتفال بميلاد الأمة بأكملها فيملاده ميلاد لهذه الأمة التى كتب الله سبحانه وتعالى لها أن تعمر الأرض إلى يوم القيامة .

ويستدرك قائلا : غير أن بقاء هذه الأمة رهن باستمرار علاقتها برسول الله ﷺ وبالكتاب الذى أنزل معه ، وهو ما قد يغيب عن أذهان الذين يحتفلون بذكرى المولد بأكل الحلوى ، ويوم أجازة وتبادل التهانى بالمناسبة !!

### الاحتفال المرفوض

ويضيف د . عبدالصبور شاهين : إن ذكرى مولد الرسول محمد ﷺ لا ينبغى أن يحتفل بها على الطريقة التى تحتفل بها الأمة المسيحية بميلاد عيسى عليه السلام ،

● إلى متى تستمر احتفالاتنا بالمولد بهذه الطريقة ؟! ●

# الطبل والزمر والاختلاط.. صور يجب مقاومتها

## الكون كله في السماء والأرض احتفل بميلاد النبى

## الاحتفال بذكرى المولد سابق على قيام الدولة الفاطمية

بل ولا يمكن أن يكون كذلك ، لأن الغرب المسيحى حول ليلة الميلاد إلى ليلة تُسفح فيها الأعراض وتسفك فيها دماء الفضيلة والفضائل .

أما نحن المسلمين فشأننا مختلف تماما ، نحن نرى فى مناسبة ذكرى ميلاد محمد ﷺ مناسبة للأمل فى ميلاد جديد للأمة .

ويرى د . شاهين أن الأحداث الهائلة التى تتعرض لها شعوب المسلمين فى العالم قد تكون إيذانا بمخاض جديد .تولد به هذه الأمة ، ونحن نرى إخواننا فى البوسنة والهرسك يبادون تحت سمع وبصر الدنيا ، وليس بمعقول أن تتحقق خطة الابادة ليقضى على الإسلام فى قلب أوربا ، ولكن المعقول هو أن الإسلام يولد من جديد فى هذه المنطقة التى سيطر عليها الإلحاد الشيوعى عدة قرون من الزمن ، وغابت العقيدة عن الواقع المسلم ، فلابد من هذه الأحداث الساخنة بل والملتهبة ليعود الناس إلى عقيدة محمد وشريعته ، والأمر لا يختلف فى كثير من المواقع فى البلاد الإسلامية .

ويقول : لذا فهنالك ضرورة لأن يتحول الاحتفال بالميلاد إلى مهرجان يبشر بميلاد الأمة من جديد وما ذلك على الله بعزيز !!

## صور للاحتفال منسية

ويوضح فضيلة الدكتور الحسينى أبوفرحة الأستاذ بجامعة الأزهر : أن الاحتفال بذكرى ميلاد النبى ﷺ يأخذ صورا متعددة منها المحمود شرعا واجتماعيا ومنها ما يحتاج إلى تعديل .

ويشير إلى أن أصل الاحتفال بذكراه ﷺ أنه كان يصوم يوم الاثنين من كل أسبوع فسئل عن ذلك فقال : « **ذاك يوم ولدت فيه** » . فكان يحتفل بذكراه بالصيام وهو عبادة .

**ويقول د . الحسينى** : ومن الصور المحمودة فى الاحتفال بذكرى مولده ﷺ ألوان من العبادات التى يجتمع عليها المسلمون فى هذه الذكرى ، ومنها الصيام كما كان يفعل النبى ﷺ . ومنها الاجتماع لتلاوة القرآن الكريم ، ومنها أيضا الاجتماع لذكر الله ، ومنها تدارس سيرته العطرة ، وهى مسألة مهمة وضرورية ، فحاجة المسلمين من الرجال والنساء إلى دراسة سيرته ماسة وملحة فهو الأسوة لهذه الأمة ، والقدوة العملية لنا فيما شرعه الله عز وجل من عبادات كما يقول تعالى :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

**سورة الأحزاب ـ آية : ٢١ ـ**

ودراسة سيرته واجب على كل مسلم ومسلمة ، لينتفع بها فى سلوكه وحياته بصفة عامة .

ويرى د . أبوفرحة أن من أجل صور الاحتفالات الذكرى التحلق حول كتاب الله وسنة نبيه دراسة وتدبرا ، خاصة فى زمن انصرفت فيه الكثرة عن تدبر كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأصبح الناس يعرفون من سير عظماء التاريخ من غير المسلمين الكثير والكثير ، ويجهلون سيرته العطرة .

## صـــور مرفوضـــة

**ويشير د . أبو فرحة** إلى بعض الصور المرفوضة فى الاحتفال ، ويرى أنها لا تليق بجلال هذه الذكرى العطرة .

**حلوى المولد .. بعروستها وحصانها الشهير .. لاتزال فى مقدمة الاحتفالات بالمولد النبوى !!**

ويطالب بضرورة منعها كلما أمكن ، ومنها كما يقول : الطبل والزمر الذى لا يليق ، واختلاط الرجال والنساء فى صورة غير إسلامية ، وغير ذلك من أفعال لا يرضى عنها الاسلام .

كما يرى د . أبوفرحة أنه لا حرج فيما يصنعه بعض الناس من حلوى وصناعة بعض لعب الأطفال لتسعدهم وتبهجهم ، وغير ذلك مما يقره الإسلام ولا ينهى عنه .

## الدولة الفاطمية

وعن الدور الذى لعبته الدولة الفاطمية فى الانتقال بالاحتفالات بذكرى المولد النبوى الشريف إلى بعض الصور المرفوضة الآن يقول **د . أحمد شلبى أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة القاهرة** : إن الاحتفال بذكرى المولد قديم من قبل الدولة الفاطمية ؛ لأنه من المأثور أن النبى ﷺ كان يصوم يوم الاثنين من كل أسبوع ، ولما سئل قال : « **ذاك يوم ولدت فيه** » ورأى بعض الصحابة أنه يجدر بهم الاحتفال بذلك اليوم

# احتفالات المولد النبوى وسط المذابح الإسلامية

● د . الحسينى أبو فرحه ●

● د . أحمد شلبى ●

لأنه يوم البشرى للأمة كلها فبدأ الناس يصومون يوم الإثنين ، ويصومون ويتصدقون فى ذكرى يوم ميلاد النبى ﷺ .

أما ما ينسب للدولة الفاطمية من أنها بدأت الاحتفال بهذه المناسبة فهذا غير صحيح إلا أنها جعلت للاحتفالات سمة أخرى وأقامت له الزينات وخصوه بصناعة ألوان من الحلوى .

ثم أضافت إلى الاحتفال بذكرى مولد النبى ﷺ خمس احتفالات أخرى . أربع منها دائمة وواحد متغير . فقد جعل الفاطميون احتفالا لذكرى مولد كل من : الإمام على رضى الله عنه ، وفاطمة الزهراء وابنيهما الحسن والحسين ، ثم الاحتفال بذكرى مولد الخليفة الفاطمى الذى كان يتولى الخلافة .. وهو الاحتفال المتغير .

ويرى د . **أحمد شلبى** أن صنع الحلوى حينئذ لم تكن له أية دلالات سوى البهجة والفرحة ، ولم يكن هناك مانع منها خاصة وأن الناس كانوا فى حاجة إلى الخير والنعمة ، ومظهر الفرحة ، ولا يجوز أن نقف الآن طويلا عند مظهرها ، وإذا كانت هناك انتقادات توجه إلى هذا المظهر ، فواجبنا أن نضيف إليه ما يسمو بمشاعرنا نحو جلال وعظمة هذه الذكرى .

## احتفال الكون بالميلاد

فى غمرة هذه الاحتفالات بذكرى المولد النبوى كل عام ظهرت فى الآونة الأخيرة بعض الأصوات التى تنادى بالغاء هذا الاحتفال ، ويبررون ذلك بأن الميلاد ليس شيئا عظيما يحتفل به لأن الإنسان يولد ويواجه الحياة بكل ما فيها من قوى الخير والشر .. وعلى هذه الاعتراضات يردّ د . الحسينى أبو فرحة قائلا :

الذى يقول هذا الكلام ينبغى الرد عليه بأن ميلاد الرسول ﷺ احتفلت به السماء والأرض والأنس والجن .. ففى يوم ميلاده تصدع إيوان كسرى بدون سبب ظاهر ، وفى يوم ميلاده أطفئت نيران فارس التى كانوا يعبدونها ولم تخمد من قبل ذلك بألفى عام ، كما غاضت بحيرة « ساوة » التى كانوا يقدسونها ، وحجبت الجن عن اختراق السمع قال الله تعالى :

وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ

لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾

سورة الجن ـ آية : ٩

ولو ذهبت أتتبع مظاهر الاحتفال الكونية يوم ميلاده لطال المقام وكتب السيرة مليئة بهذه الوقائع لمن أراد .

## الارتقاء بالاحتفال

وعن كيفية الافادة من الاحتفالات بذكرى المولد النبوى حتى يكون دافعا نحو الأمل الذى ترجوه الأمة يرى د . **عبدالصبور شاهين** ضرورة أن تتوقف تلك الطريقة التقليدية للاحتفال بذكرى الميلاد عند العامة ولن يتحقق ذلك إلا على ألسنة الدعاة فقد آن لهم أن يتحملوا نصيبهم من المسئولية نحو تحقيق هذا الهدف وهذا الأمل ، وأن تتغير لغتهم التى ظلت زمنا طويلا تدور فى فلك المديح للذات المحمدية ومحاسنها المادية .. كل ذلك يجب أن ينتهى الآن ، كما يجب أن ينتهى ما يسمى بفن الانشاد الدينى القائم على نزعة المديح فقط للنبى الجميل ذى الخد الأثيل والعينين النجلاوين ؛ فهذا النوع من الإنشاد إنما راج وانتشر فى عصر خمد فيه الفكر ، وضل فيه العقل ، وفقدت الأمة كل همة إلى النهضة والتقدم والمنافسة على المقاعد الأولى فى العالم ، وإلى جانب ذلك فقد أتصور أن نعود إلى أسلوب الخطاب القرآنى وأن يتخلى القراء عن مهمة الطرب ، فالتطريب بالقرآن هو أثر من آثار التخلف العقلى الذى يجب أن يتلاشى من واقعنا ليعود الخطاب القرآنى ليحفز الهمم مزكيا للحماس منعشا للآمال ، صانعا للنهضة المنشودة .

ويضيف د . **أحمد شلبى** مطالبا وسائل الاعلام المختلفة بضرورة القيام بدورها فى عرض وتقديم القيم الإسلامية الأصيلة ، من خلال برامجها وموادها المختلفة ، وعرض الدراسات عن السيرة النبوية الشريفة وابراز المواقف التاريخية الجليلة للنبى ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم فى المشكلات التى واجهتهم فى الحياة حينئذ ، وكيف استطاعوا مواجهتها بكل حزم وعزم ؟ مع بيان لأهم أسباب وعوامل النجاح والفشل أيضا إن وجد وذلك للافادة منها فى مواجهة قضايانا المعاصرة .

النص الكامل لحديث الدكتور مصطفى الفقى إلى شباب العالم الإسلامى

إقرأ فى العدد القادم إن شاء الله

# بشرى السماء

شعر : عمر موسى البرعى

بشرى السماء بيمن السعد تأتينا ... كأنها الشمس ضاءت فى دياجينا
بها تعطرت الأكوان وازدهرت ... آفاقنا فشذاها فى نواحينا
بشرى تدوى بأفق الكون قد ملأت ... بالبشر والخير والآمال وادينا
جاء البشير وعين الله تحرسه ... والنور ما بين أيديه وأيدينا
وأشرق الكون بالأنوار تحسبها ... أضواء شمس تجلت فى مغانينا
غيث الهداية بالنعماء يغمرنا ... طهرا ويروى أمانينا فيحيينا
قد جاءنا المصطفى المختار ينقذنا ... من الضلال وللإيمان يهدينا
على المحبة قد جاءت رسالته ... تشيع كل معانى ودها فينا
يا أفضل الخلق فضل الله قد عظمت ... عليك آلاؤه عزا وتمكينا
جمعتنا فى طريق الحق نسلكه ... وأنت رائدنا فيه وهادينا
إنا على العهد نرعاه ونحفظه ... وطالما حفظ العهد المحبونا
وأنت روضتنا الفيحاء نقصدها ... والحب دافعنا والشوق حادينا
منهاجك الحق نبراس يشع هدى ... وفيض نبع من الخيرات يروينا
ياربّ شفعه فينا واسقنا كرما ... من حوضه فهو من أسمى مرامينا
واجعله درعا لنا من كل نائبة ... تعرو وحصنا لنا بالحق يحمينا
يارب حقق أمانى المسلمين به ... فان تحقيقها أسمى أمانينا
لذنا بجاهك فامنحنا هدىً ورضاً ... واحفظ لنا العرض والأوطان والدينا
ذكرى نبيك روض نستظل به ... عند الخطوب ونجنى منه ماشينا
نحيى لياليها ذكرا وموعظة ... وعبرة فتصافينا ليالينا
يارب صلّ عليه ما شدا غرد ... فوق الغصون يغنينا فيشجينا

# من حياة النبى
# الزوج والأب

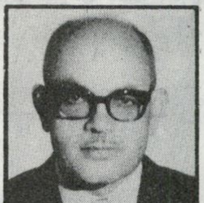

بقلم : محمد إبراهيم الخطيب

تحكى سيرة النبى ﷺ أنه فى ربيعه الخامس والعشرين كان قد عاد من رحلة تجارة إلى الشام لحساب خديجة بنت خويلد التى كانت تسبقه فى العمر بنحو خمسة عشر عاما ، ومع هذا أَلَّف بينهما تقدير واعجاب متبادل ، فمهَّدت له أن يتقدم يطلب يدها ، وسرعان ما التقى الأهل والأصدقاء بيت خديجة فى حفل حضره مع « محمد » الصادق الأمين من عمومته أبو طالب وحمزة .. ومع خديجة عمها عمرو بن أسد ، وابن عمها ورقة بن نوفل ، وهناك تمّ إعلانُ عقد الزواج ، فدقّت الدفوف ، ونحرت الذبائح ، وأطعم الناس .

واطمأنت بالرضا والاستقرار حياة محمد ؛ ففى مكة بجوار الحرم الأقدس حيث تحف دور قريش بالمسجد الحرام مستأثرة دون سائر القبائل بذلك الشرف ، وأصبحت دار خديجة بيته الأول .

وعلى امتداد خمسة عشر عاما بعد ذلك ، وقبل موعد المبعث والجهاد قياما برسالة الإسلام شهد هذا البيت السعيد أهنأ وأرقّ السنوات فى حياة « محمد » زوجا وأبا ، وخلال هذه السنوات أتمَّ الله عليه وعلى زوجه نعمته ، فرزقهما من البنين « القاسم وعبدالله » ، ومن البنات « زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة » .

ولقد أحاطت بالبيت الهانىء سحابة ثقيلة من الحزن لموت الصغيرين العزيزين « القاسم ، وعبدالله » ، ولكن الرضا بمشيئة الله وقضائه كان ملاذا للتجمل والعزاء .

وقد بلغت مسيرة الأيام نقطة التحول العظيم فهاهو ذا موعد المبعث ، وتلقّى « محمد » وحى السماء ليحمل الأمانة ويبشر برسالة الإسلام الذى جعله الله خاتم الرسالات كما جعل محمداً خاتم الأنبياء .

ولم يكن ذلك الحدث الخطير فى حياته ، وحياة قريش ، وحياة الإنسانية كلها مفاجأة لمحمد ، فمنذ استقرت به الحياة فى رعاية زوجه الرءوم ، وأعفته ظروفه المادية من عناء الكفاح اليومى أتيح له أن يستجيبَ لما فى نفسه من نزوع إلى التأمل ، وميل إلى التفكير المستغرق ، وهذه النزعة ظهرت فيه واضحة منذ الصبا ، ووجدت فى ساعات فراغه ـ أيام رعيه الغنم ـ مجالا رحيبا ، ثم صرفه عنها كدح العيش لتعود فتظهر من جديد قوية أصيلة كأنما هى فطرة فيه .

## وجاء البشير

وعندما فجأه الوحى ـ وهو فى غار حراء ـ أصابه ما أصابه أول الأمر من الذهول والحيرة ، وهنا انطلق فى الفجر عائدا إلى بيته السعيد يرتعد انفعالا وفزعا ، واتجه فورا إلى « خديجة » زوجه الحنون يُحدِّثُها بما كان ، فَضَمَّتْه إليها تُثبِّت فؤادَه ، وتسكن روعه ، وهى تهتف

بكلماتها التى كانت تنطق بالرحمة والحُبّ والنبُل ، والتى خُلدت فى كتب السيرة ، وأضاءت بها صفحات التاريخ .

قالت : « ... والله يرعانا يا أبا القاسم ، أبْشِر يابن عم واثبت ، فوالذى نفس خديجة بيده إنى لأرجو أن تكون نبىّ هذه الأمة ، والله لا يخزيك الله أبدا ، إنكِ لتصِلُ الرحم وتصدق الحديث ، وتحمل الكَلّ ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق » .

واطمأنتْ نفس محمد ﷺ ، فاستراح واستسلم فى فراشه لنوم هادىء عميق بينما ذهبت خديجة مُسرعة إلى ابن عمها « ورقة بن نوفل » تروى له ما حدث لزوجها ، فاهتزّ العجوز الحكيم حماسة ، وهتف مستبشرا : « قدوس ، قدوس ، والذى نفس ورقة بيده لئن كنتِ صدقتنى يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذى كان يأتى « موسى وعيسى » - يقصد « جبريل » - وإنه لنبىُّ هذه الأمة ، فقولى له فليثبت .

وعادت « خديجة » بالبشرى إلى زوجها الحبيب ، ثم أعلنت إيمانها بدعوته ، فكانت بذلك أول من صدقه ، وآمن به .

وتوثق نزول الوحى ، وقام « محمد » يدعو للإسلام ويبلّغ ما أُنزل إليه من ربه ، واستيقظت ، قريش على صوت محمد يهزها ، ويقصف بهدوئها ، ويسرى فى شعاب مكة والبطاح فتحيط به المناوشات ، ويشتدّ مِن حوله صراع المعارك والمؤامرات .

## زوجـة .. وموقف

وبرغم الأعباء والمشاغل الجسام تبقى لمحمد الرسول الكريم كل المزايا والشمائل التى أحبته « خديجة » مِن أجلها ، ويبقى له استقرار حياته الخاصة فى بيته زوجا وفيّا رقيقا محبوبا ، وأبا تنبثق منه كل الرعاية وكل الحنان .

ولقد توالت المحن والأرزاء على « محمد » وصحبه خلال السنوات العشر الأولى مِن عمر بعثته ، وتفاقم اضطهاد المعارضة الظالمة لدعوته ، وبرغم ذلك لم يهتز إيمان خديجة ولم يفتر تعلّقها بزوجها بل حرصت على أن تكون بجانبه دائما تسانده ، وتأسو بعطفها جراحه .

وعندما قست « قريش » فى عدوانها حتى أخرجتْ بنى هاشم والمطلب ، وحاصرتهم فى شِعب ، ومنعتْهم الماء والزاد لم تتردّد ( خديجة ) الوفية فى الخروج مع زوجها المضطهد لتكون فى جواره ، تشاركه محنته ، وتُقاسى ما يقاسى مِن أهوال الحصار هو ومن تبعه من قومه .

ومَرّت ثلاث سنوات عصيبة قبل أن يفشل هذا الحصار ويتحطم أمام مقاومة الصمود وصدق الإيمان ، فعاد محمد ، وعادت معه خديجة إلى بيتها السعيد فى مكة ، وكانت قد بلغت الخامسة والستين ، ونال منها الإعياء والمرض ، ولهذا لم تلبث بعد عودتها غير أيام قليلة أسلمت بعدها الروح الطاهرة بين يدى زوجها الحبيب الذى اختارته قرة عين لها ، وعاشت لحبه ، وكانت أول من صدّقه ، وآمن بدعوته ، ثم كانت له بعد ذلك ، وكما ذكر ابن اسحاق - شيخ كتاب السيرة - « وزير صدق على الإسلام » .

وخلا البيت من خديجة ، ولم يخل أبداً قلب محمد من ذكرها لقد وفّى لها فى حياتها ، فلم يتزوج عليها ، ووفى لها بعد موتها فعاش بذكرها .

وعندما أرسلت إليه ابنته « زينب » بقلادة قلّدتْها إياها أُمُها « خديجة » لِتَفْتدى بها زوجها أبا العاص بن الربيع ، وكان قد أُسِر فى « بدر » رقّ النبى لذلك رقة بالغة ، ثم قال لأصحابه : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردّوا عليها مالها فافعلوا .

وفعل الصحابة ما دعا إليه النبىّ الوفىّ ذو القلب الكبير ، وحتى بعد أن تزوج « عائشة » وهى آثر نسائه لديه وأجملهن وأصغرهن سنا كان لا يفتأ يذكر « خديجة » ويثنى عليها ، فأثار ذلك غيرة « عائشة » ، ويروى ابن الأثير مسندا إلى « عائشة » أنها قالت : « كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوما من الأيام فأدركتنى الغيرة ، فقلت : « هل كانت إلا عجوزا أبدلَك الله خيرا منها ؟ فغضب حتى اهتزّ مقدم

شعره من الغضب ، ثم قال : « لا والله ما أبدلنى الله خيرا منها ، آمنت بى إذ كفر الناس ، وصدقتنى وكذبنى الناس ، وواستنى فى مالها إذ حرمنى الناس ، ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء » .. قالت : « عائشة » : فقلت فى نفسى : « لا أذكرها بعد بسيئة أبدا » .

## الرسول بين الأبناء

وفى حياته الزوجية السعيدة مع خديجة كان أول أولاده هو « القاسم » ، وبه كان ﷺ يُكنى ، فيقال : « يا أبا القاسم » ، وقد عاش « القاسم » حتى مشى ، ومات قبل المبعث أما ولده الثانى « عبدالله » فقد وُلد بعد المبعث ، ومات صغيرا ، وبناته الأربع : « زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة » كلهن ولدن قبل النبوة ، وأدركن الإسلام ، وتزوجن وهاجرن ، وقد تزوجت « زينب » ابن خالتها أبا العاص بن الربيع ، ولما أرادت قريش حَمْلَه على أن يطلق « زينب » نكاية فى أبيها « محمد » رفض ذلك أبوالعاص برغم أنه لم يكن قد أسلم بعد .

أما « رقية » فقد تزوجها « عثمان بن عفان » ، فلما توفيت ورآه الرسول حزينا مهموما زوجه أختها « أم كلثوم » . وكانت « فاطمة » عند زوجها « على ابن أبى طالب » ذات منزلة رفيعة ومكان ممتاز ، وقد رزقت فاطمة وعلى بالحسن والحسين وزينب وأم كلثوم .

وعندما وُلد الحسن اختارا له اسم « حرب » ، وجاء رسول الله ﷺ فقال : « أرونى ابنى ما سميتموه ؟ قالوا : « حرب » فقال : « بل هو حسن » . وحدث مثل ذلك عند مولد « الحسين » ، ولقد كانت فاطمة عند أبيها النبى أحب أهله إليه ، ولم تكن أعباء الجهاد ومشاغله الجسام تصرفه عن رعايتها وتعلقه بمحبة أطفالها ، فكان يحلو له أن يدللهم ويداعبهم ، وربما كان يقف على المنبر فى المسجد فيُقبل « الحسن والحسين يمشيان ويتعثران ، فيسبقه حنانه إليهما ، وينزل من المنبر ليحملهما وهو يقول : صدق الله العظيم .

إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ

**سورة التغابن ـ آية : ١٥**

وكان إذا سمع أحدهما يبكى نادى فاطمة ، وقال لها معاتبا : « ما بكاءُ هذا الطفل ؟ ألا تعلمين أنّ بكاءه يؤذينى ؟ » .

## معاشرة الأزواج

وفى بيته الثانى بعد الهجرة إلى المدينة ـ ومعارك الجهاد فى سبيل الله يحتدم صراعها ـ دخلت حياة النبى زوجات عدة ، لكل واحدة أسباب وظروف هيأت وأوجبت زواجه بها ، وهن بعد « خديجة » أم المؤمنين الأولى : « سودة بنت زمعة ، وعائشة بنت أبى بكر ، وحفصة بنت عمر ، وزينب بنت خزيمة ، وأم سلمة بنت زاد الركب ، وزينب بنت جحش ، وجويرية بنت الحارث ، وصفية بنت حيى ، وأم حبيبة بنت أبى سفيان ، ومارية القبطية ، وميمونة بنت الحارث » .

لم يكن أمر الزواج أبدا مجرد رغبة فى تَعَدُّد الزوجات أو طلبا للتمتع بالحلال ، بل كان ـ كما ذكر الأستاذ عبدالوهاب حمودة فى كتابه الرسول فى بيته ـ « يقوم على رعاية النبى للمصلحة ـ فى اختيار كل زوج من أزواجه عليهن رضوان الله ـ فى التشريع والتأديب ، والمودة ، والتأليف ، وكفالة الأرامل والأيتام ، فجذب إليه ﷺ كبار القبائل بمصاهرتهم ، وعلّم أصحابه وأتباعه احترام النساء وإكرام كرائمهن ، والعدلَ بينهن ، وقرّر الأحكام بذلك ، وترك مِن بعده تسع أمهات للمؤمنين يعلمن نساءهم من الأحكام ما يليق بهن ، مما ينبغى أن يتعلمه النساء ولو ترك واحدة فقط لما كانت تغنى فى الأمة غناء التسع » ..

وفى حياته معهن كان ﷺ مثالا إنسانيا عظيما فى حسن معاشرة الأزواج بالمعروف ، والقسمة بينهن بالعدل فى المبيت ، والنفقة ، واللطف ، ومواجهة نوازع الغيرة وتقلباتها بالرفق والموعظة الحسنة ، لقد كان فى الصباح يزورهن للتوجيه والوعظ والتعليم ، وفى المساء للمجاملة والمؤانسة ، وكانت لعائشة بنت الصديق فى قلبه مكانة لم تتح لأحد من نسائه بعد خديجة ، فهى أحبهن إليه ، وأكثرهن دلالا عليه ، وقد

روى عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « إنى لأعلم إذا كنت راضية عنى ، وإذا كنت علىّ غَضْبى » .

فقلت : مِن أين تعرف ذلك ؟ قال : « أما إذا كنت على راضية فإنك تقولين : « لا وربّ محمد » ، وإذا كنت على غضبى قلت : « لا ورب إبراهيم » فقلت : أجَل ، والله يا رسول الله ، لا أهجر إلا اسمك .

## غيرة .. وتلطف

وكانت عائشة تُباهى ضرائرها بمكانتها فى قلب الرسول وتردّد فى مواجهتهن قوله عليه الصلاة والسلام : « حبُّكِ يا عائشة فى قلبى كالعروة الوثقى » ، كما كانت تروى لهن ما كان بين الرسول وبين عمرو بن العاص ، فقد قال عمرو يسأل : يا رسول الله ، مَن أحب الناس إليك ؟

فأجاب الرسول : « عائشة » ، فقال عمرو : إنما أسأل : من أحبّ إليك من الرجال ؟ فقال ﷺ : « أبوها » !

هذا ، وقد كان ﷺ يساعد زوجاته ويباسطهن ويلاعبهن ، وكان أيضا يحسن معاشرتهن ، تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : « ما رأيت رسول الله ﷺ منتصرا من مَظلمةٍ ظُلِمها قط ما لم تكن حرمة مِن محارِم الله ، وما ضرب بيده شيئا قط الّا أن يجاهِد فى سبيل الله ، وما ضرب خدما قط ولا امرأة » .

وعندما سرت البشرى فى المدينة بأن الرسول ﷺ ينتظر مولودا من زوجه ( مارية ) كانت قلوب زوجاته أمهات المؤمنين تفيض غيرة وحيرة ، وقالت عائشة : ما غرت على امرأة إلا دون ما غرتُ على ( مارية ) .

وبينما كان رسول الله ﷺ بين رهط من الناس فى حىّ بالمدينة جاءته البشرى : يا رسول الله ، أبْشِر .. أبشر ؛ ولدت لك « مارية » الليلة غلاما ، واستبشر الرسول فرحا ، ثم نهض ينصرف إلى بيته ، فهنأ « مارية » بولدِها الذى أعتقها مِن الرّق ، ثم قال .. وهو يحمل وليده بين يديه فى غبطة وابتهاج – : إنى سميتُه « إبراهيم » ومرّت أيام وأيام ، وأقبل الرسول حاملا إبراهيم بين ذراعيه ، وتلطف يدعو « عائشة » : « انظرى يا عائشة إلى شبهه لى » ، وقالت عائشة وهى تكابِد حرقة الغيظ والغيرة : ما أرى شبها ، وابتسم لها الرسول وهو ينصرف بولده . فيقول : إنكِ – والله – قد غرتِ يا عائشة !

ومرض « إبراهيم » ولمّا يبلغ العامين مِن عمره ، وبدأتْ تنطفىء فى جسده معالم الحياة حتى أسلم الروح بين يدى أبيه ، وكان محزون القلب ، يقول مِن خلال دموعه : « إنّا يا إبراهيم لا نُغْنى عنك من الله شيئا » .

وأقبل « الفضل بن عباس » فغسَّل الفقيد العزيز ، وحمل جثمانه الطاهر إلى البقيع فصلّى عليه النبى ، وأضجعه بيده فى قبره .

وخلال العودة الحزينة من جنازة « إبراهيم » غام الأفق وانكسفت الشمس ، وتحاور الناس يقولون : انكسفت الشمس لموت إبراهيم ، وسمعهم الرسول فالتفت يقول لأصحابه ومَن حوله : « أيها الناس ، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، ولا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته » .

واهتزت مشاعر الفضل بن عباس حين رأى أثر الدموع فى عينى النبى فهتف جزعا : يا رسول الله ، أتبكى ؟ فقال الرسول : « إنما أنا بشر ، تدمع العين ويخضع القلب ، ولا نقول إن شاء الله إلا ما يرضى الرب ، والله لولا أنه أجل معدود ، ووعد صادق ، ووقت معلوم وأن آخرنا لاحق بأولنا لجزعنا عليه جزعا غير هذا إنا عليك يا إبراهيم لمحزونون » سلام عليك يا رسول الله !!

# الخيط التاريخى : بين محاكم التفتيش الصليبية ومعسكرات الموت الصربية

تحقيق
د . محمد أبوزيد

ما أشبه اليوم بالبارحة .. بالرغم من مرور خمسة قرون على محاكم التفتيش التى قتلت وذبحت مسلمى الأندلس ، فهى لا تزال قائمة وإن اختلف المكان والزمان ، فهى اليوم تأتى تحت مسمى آخر فى البوسنة والهرسك هو « معسكرات الموت » .. ويعيد التاريخ نفسه من جديد ، بصورة تكاد تتطابق تماما من حيث الوان التعذيب والتجويع ، ووسائل القتل الفريدة والغريبة .. حتى الصمت المطبق من المسلمين وغير المسلمين يكاد يكون متطابقا ، اصبحت الأندلس مرثية للشعراء بعد سقوطها .

واليوم البوسنة والهرسك هى مرثية المسلمين ، ولكن عن طريق الشعارات الجوفاء والخطب الرنانة : نشجب ، نرفض ، ندين ... ندين كل ما تفعله معسكرات الموت الصربية .

تماما كما أدان المسلمون منذ ٥٠٠ عام مضت محاكم التفتيش الصليبية فى الأندلس ، وانتهى الأمر بإزالة الأندلس الإسلامية من الوجود ، الأمر الذى ينتظره الأوربيون بفرحة صامتة للمرة الثانية ، خاصة وأن ازالة البوسنة والهرسك من الوجود مرهون بهذا الصمت لمدة شهر ، كما أعلن الفاشى الصربى سفاح بلجراد سلوبودان ميلو سيفيتش ، وأكده نائب رئيس البوسنة بأنها ستختفى من خريطة العالم خلال هذا الشهر فى ظل هذا العدوان الوحشى وإذا استمر الدمار الصربى على هذا المنوال .

وبالأمس القريب فقد المسلمون فى العالم فلسطين وبين صراخهم وتشنجهم أفاقوا فجأة على أنهم يتفاوضون مع المغتصبين على قبولهم العيش بجوارهم .

### مسلسل القتل التاريخى للمسلمين

ولكى نأخذ من التاريخ العبرة ، سنوف نعقد مقارنة بين محاكم التفتيش الأسبانية فى الأندلس ، ومعسكرات الموت الصربية فى البوسنة والهرسك ، بالرغم من أن التاريخ يحتوى على مجازر أخرى للمسلمين منها ما قام بها اليهود فى ساحة المسجد الأقصى بعد أن تصدى المسلمون هناك ـ وهم العزل من السلاح ـ لوضع حجر الأساس لمعبد يهودى على الأرض الإسلامية المقدسة فى ساحة المسجد ، ووقوف المسلمين مكتوفى الأيدى تجاه هذه المجزرة . كما وقفوا صامتين عندما سمح راجيف غاندى أثناء توليته رئاسة الحكومة الهندية ، بوضع حجر الأساس لمعبد هندوسى فى ساحة مسجد

● أحد المواطنين المسلمين يبكى مصرع أخيه على يد القوات الصربية وذلك خلال الجنازة الجماعية التى شملت سبعة شهداء ضحايا القصف الصربى لسراييفو .

# محاكم التفتيش تحرق ثمانية آلاف فى الأندلس ومعسكرات الموت تقتل خمسين ألفاً فى البوسنة

□□□

# الأندلس اختفت من أوروبا البوسنة والهرسك فى طريقها للاختفاء..

بمدينة « يودهيا » الهندية ، وعندما اعترض المسلمون تم قتل خمسين شخصا منهم .

وما فعله الجنرال ميخانيلوفتش فى يوغوسلافيا من قتل ١٠٠ ألف مسلم دون أن يسائله أحد ، وفى عصر الرئيس البلغارى تيودور جيفكوف ـ قبل ازاحته عن الحكم ـ حاول بشتى الطرق القضاء تماما على الجالية المسلمة فى بلغاريا ، وقد نجد الدليل فى قصة قرية « انتشس » ، عندما لم يكتف المجرمون بقتل المسلمين ، بل تم اقتلاع الشواهد الرخامية لمقبرة قديمة تحمل اسماء موتى مسلمين .

ومسلسل الطرد والقتل الجماعى للمسلمين فى البوسنة والهرسك ما هو إلا فصل من تاريخ طويل لقتل المسلمين وافنائهم ، خاصة فى أوروبا وآسيا ، وهناك نموذج آخر يقف جنبا إلى جنب بجوار الأمثلة السابقة وهو قتل وتشريد المسلمين فى رومانيا فى العقود التالية للحرب البلقانية والذين كانوا أغلبية من المواطنين العثمانيين أو من المهاجرين المسلمين الوافدين من البلدان المجاورة خاصة « البوشناق » .

وبعد هزيمة العثمانيين عام ١٨٢٨ أمام الروس الذين وصلوا إلى مشارف اسطنبول واجتاحوا رومانيا وبلغاريا ، عانى هؤلاء المسلمون من جميع أصناف الاضطهاد والتنكيل من جراء المعاهدة التى فرضت على السلطان العثمانى المهزوم حيث طرد المسلمون الذين يعيشون على الشاطىء الأيسر لنهر « الدانوب » وحرموا من مساجدهم ومساكنهم ، وباع المسلمون الذين عاشوا فى ولايتى « الافلاق » و« البغدان » ممتلكاتهم إلى المواطنين المسيحيين بأبخس الأثمان ،

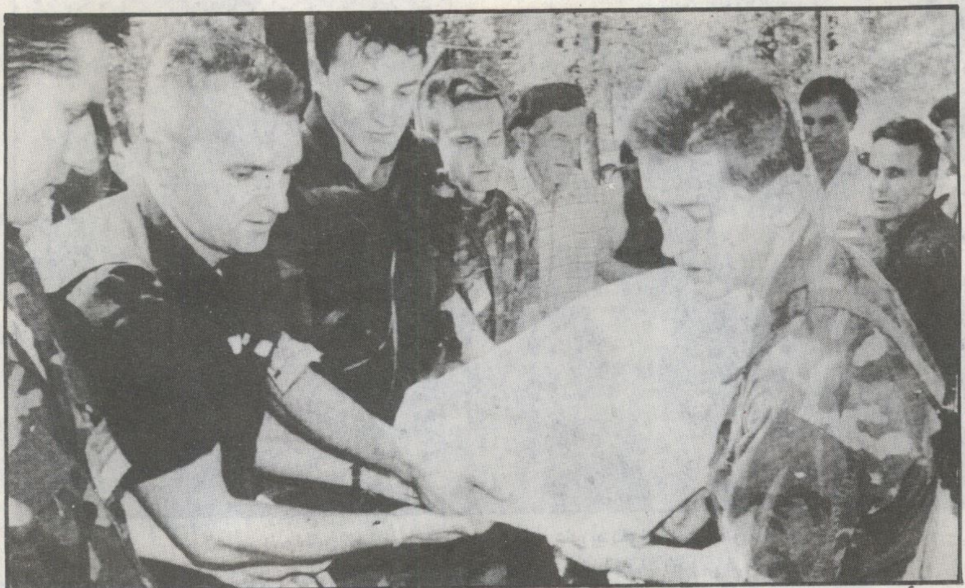

● مجموعة من الجنود المدافعين عن البوسنة والهرسك يحملون نعش أحد الجنود الذين قتلوا من بين ثلاثين جنديا آخرين قتلوا فى ٢٢ أغسطس الماضى فى القتال الدائر فى سراييفو .

وذلك فى غضون ١٨ شهرا كما نص العقد المبرم بين المسلمين والروس بعد هزيمة المسلمين .

وبعد ما يقرب من مائتى عام نجد هؤلاء الروس يقومون الدور المشبوه نفسه فى البوسنة والهرسك ، فبالرغم من أن الأمم المتحدة ـ التى تكيل بمكيالين ـ تقف عاجزة عن وصول الامدادات إلى سراييفو نجد أن الصرب يتلقون كل المعونة ، والسلاح عن طريق المياه الدولية من سفن تحمل أعلام الاتحاد السوفييتى السابق .

## محاكم التفتيش الصليبية

استسلم أبو عبدالله الصغير ، وسلم غرناطة آخر حصن للمسلمين فى الأندلس ، لفرديناند وايزابيلا بعد معاهدة تسليم غرناطة أو ما أطلق عليها معاهدة « العار » عام ٨٩٧ هـ ـ ١٤٩٢ م .

وانتهى حكم العرب المسلمين منذ أن فتحها طارق ابن زياد عام ٩١ هـ ـ ٧١٠ ميلادية وبعد ثمانية

# مقابر جماعية للمسلمين فى أفنية الكنائس الأسبانية.. وصربيا تلقى جثث الآلاف من المسلمين فى نهر « درينا »

قرون ، على أن يحافظ الملك فردناند وزوجته الملكة ايزابيلا على أرواح المسلمين ودينهم ، ولكنه سرعان ما نقض المعاهدة وقام مع الكنيسة بإجبار المسلمين على

● جنود جيش يوغوسلافيا ينظرون إلى أحد الجنود حيث لقى مصرعه خلال الاشتباكات التى وقعت بين المسلمين والصرب فى سبتمبر الماضى .

# وثائق خطيرة تكشف الممارسات القبيحة بالأندلس

# وسلوك الأمم المتحدة يشجع على قتل المسلمين بالبوسنة

التنصر قهرا أو العذاب والموت واستطاعوا إبادة قرى ومواقع كثيرة رفضت أن تترك دينها الحنيف ، أما الباقون فقد تظاهروا بالنصرانية وأبطنوا الإسلام ، ومن أجلهم قامت محاكم التفتيش الصليبية التى كان هدفها الأول القضاء على هؤلاء المسلمين الذين يعبدون الله سرا وحرقهم واعدامهم بعد تعذيبهم عذابا شديدا .

وكانت أحكام الموت تتم عادة بحرق المسلمين أو دفنهم أحياء بعد أن يمثلوا بهم عن طريق قطع أجسادهم أو بعض اعضائهم ، أو تغيير ملامح الوجه من قطع الأذنين والحاجبين وارنبة الأنف ، ثم الدفن الجماعى فى احتفالات كنسية يحضرها الكثير من الجماهير للاستمتاع .

ولقد أقيمت هذه المحاكم الأسبانية للمسلمين بعد سقوط غرناطة لتنزل عقوباتها على أى مسلم أو من له صلة بالإسلام دون رحمة .

ولقد تفننت فى أساليب التعذيب واستطاعت أن تشوه صورة الإسلام فى نفوس أبناء الأندلس بعد أن أجبرتهم على التنصر وهدمت كل بنيان إسلامى خلال ثلاثة قرون ، وحولت المساجد الكبرى إلى كنائس .

وتكشف الوثائق التى عثر عليها أخيرا عن حجم هذا التعذيب الوحشى والذى أكدته الاكتشافات الأخرى

● طفل برىء من البوسنة يرقد فى أحد المستشفيات فى سراييفو بعد اصابته بسبب قنابل القوات الصربية التى سقطت على المدينة .

للمقابر الجماعية فى فناء وساحات الكنائس فى أسبانيا ، ولعل كتاب الدكتور « بيدرو لونفاس » ، « حياة المورسيكيين الدينية » الصادر فى مدريد عام ١٩١٥ يعد فى حد ذاته إدانة لمحاكم التفتيش الأسبانية ، والذى إعتمد فيه على النصوص والمخطوطات الالخميادوية الكلمات العربية التى كتبت بحروف اسبانية » وهى اللغة السرية التى استخدمها المسلمون خوفا من محاكم التفتيش وتسمى « الالخاميدو » كشفرة سرية فيما بينهم .

لقد عاش المسلمون فى الأندلس بعد سقوطها حياة الذل والقهر خاصة فى الفترة الممتدة من عام ١٤٩٢ م حين سقطت غرناطة وحتى أواخر القرن السادس عشر ، وبعد أن قاموا بانتفاضات وثورات يائسة ، وضعفت مقاومتهم ـ كما يحدث حاليا فى البوسنة والهرسك ـ ثم للصراع النفسى الداخلى بسبب اختيارهم ما بين الموت أو الالغاء الاختيارى لمعتقداتهم ودينهم وشخصيتهم الإسلامية ، وهو ما يحدث حاليا لمسلمى البوسنة حيث الطرد أو الموت ، حتى أن رئيس وزراء الصرب الجديد أعلن أنه من الممكن وقف اطلاق النار تبعا للحدود الحالية مما يمثل ظلما لمسلمى البوسنة بعد أن استولى الصرب على مساحة ٧٠٪ من مساحة البوسنة والهرسك واستيلاء الكروات على ٢٥٪ من الباقى ولم يعد لديهم إلا القليل .

وكما فر اصحاب الرسول ﷺ إلى المدينة وتركوا ديارهم فى اوائل الإسلام ، لم يتبق أيضا فى عام ١٦٠٩ من يعلن إسلامه فى أسبانيا بعد أن استطاع الفرار من العذاب مجموعة كبيرة من المسلمين إلى أمريكا اللاتينية لممارسة شعائرهم الدينية ، ولكن السلطات السياسية القت القبض عليهم ليعودوا إلى الأندلس من جديد ليلقوا مصيرهم على أيدى محاكم التفتيش التى حولت إليهم هناك فى مأواهم الجديد وعادت بهم .

واليوم يتكرر مثل هذا الموقف عندما رفضت بعض الدول الغربية مثل : بريطانيا والنمسا استقبال اعداد من المهاجرين المسلمين الفارين من جحيم الحرب ، واعادتهم مرة أخرى إلى أول دولة وصلوا إليها بعد خروجهم من بلادهم .

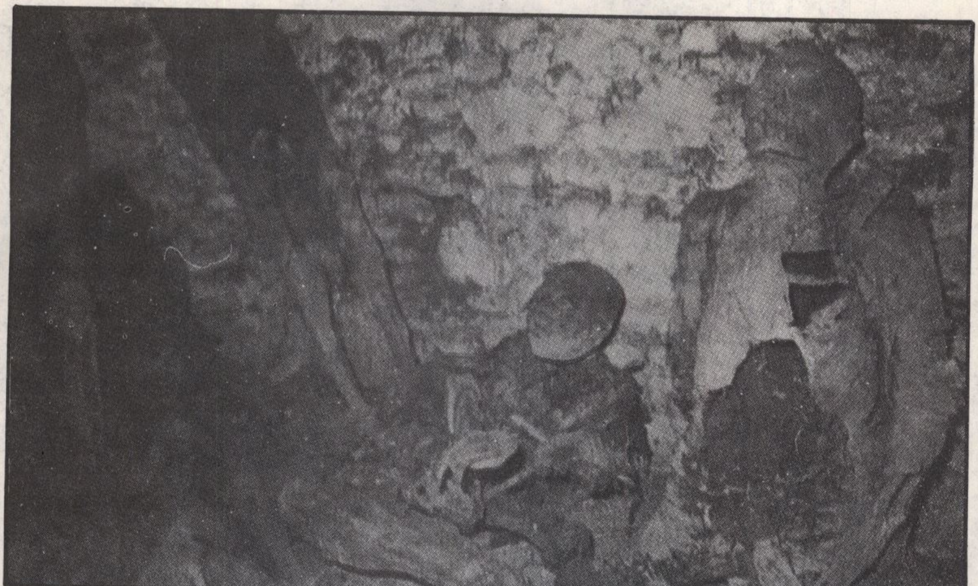

● أجزاء من جثث الموتى الذين عثر عليهم فى مقابر محاكم التفتيش .

وتكشف الوثائق أن من تبقى من المسلمين تحت ذمة الأسبان فقد ارتد عن دينه كرها ، حتى أن احدى هذه الوثائق تحكى قصة امرأة فى غرناطة شوهدت فى بداية القرن التاسع عشر تحمل ابريقا وتتوضأ ، فألقت محاكم التفتيش القبض عليها ، وبدأت فى تعذيبها البدنى والمعنوى واغتصابها ، فاعترفت والقى القبض على عشرين شخصا آخرين احرقتهم محاكم التفتيش فى باب « الرملة » .

وجاء فى كتاب خوان دى فايخو « حياة الأخ فرانسيسكو خيمينيز دى تيصنيروص » أن أحد القساوسة يدعى ليون كان يعامل المسلمين بمنتهى القسوة لاجبارهم على التحول عن عقيدتهم خلال أربعة أو خمسة أيام ، وقد اكتشفت أكثر من مقبرة جماعية فى السبعينات والثمانينات من هذا القرن .

وكانت أهم المقابر التى اكتشفت فى ساحة كنيسة مدينة « يرينا » على حدود البرتغال واسبانيا عام ١٩٧٩ فى جنوبى اسبانيا من ضحايا محاكم التفتيش التى كانت تمارس وحشيتها فى دهاليز وسراديب الأديرة والكنائس وفى ساحاتها أيضا .

وقد بلغ حجم المذبحة فى هذه المقبرة الجماعية أكثر من ٨ الاف جثة من الرجال والنساء والأطفال ، وأغلب الجثث قطع منها أجزاء أو سلخت منها أعضاء ، ولقد نشرت الصحف الأسبانية ، صور هذه المذبحة الوحشية القديمة صيف ١٩٧٩ ، كما اكتشفت وثائق اسلامية مهمة تحت جدار لدار قديمة فى قرية « خراكو » قرب مدينة بلنسية الأندلسية على البحر المتوسط ، عندما اصطدمت سيارة فحطمت الجدار ، وظهر من المخطوطات أن أهل هذه الدار مسلمون أخفوا كتبهم الدينية خوفا من بطش محاكم التفتيش .

## وثائق التعذيب فى الأندلس والبوسنة

لم تكتف محاكم التفتيش بهدم المساجد بل ذهبت إلى معقل الثورة المسلمة — كما تدعى — فى حى البيازين بجوار قصر الحمراء بعد استيلاء الكاثوليك على

←

غرناطة ، ورفضت أسلوب الحوار مع المسلمين ، بل تمت محاكمة ٥٠٠ ألف مسلم ومسلمة ، لأنهم يؤدون الزكاة ويقيمون الصلاة ويصومون رمضان فقط ، وبالمقارنة مع ما يحدث حاليا نجد أن الأمر يتشابه كثيرا ، فالمسلمون فى البوسنة والهرسك لم يحملوا المدافع والقنابل لمهاجمة من حولهم ، وكل طموحهم أن يعيشوا حياة سوية مع الصرب والكروات فى جمهوريتهم ذات الأغلبية المسلمة ، ومسلمو الأندلس بعد سقوطها لم يرغبوا فى قتال وهم عزل ، بل ارادوا العيش بسلام بجوار المحتلين ، ولكن هيهات ان يحتفظوا بدينهم حتى أن ممارسات محاكم التفتيش اضطرتهم إلى مبدأ « التقيه فى الدين » ، فقد أصدرت الكنيسة الأسبانية قانوناً كنسياً علقته فى الميادين العامة وفيه يحظر على أى شخص مسلم الأعمال الآتية :

● إقامة الشعائر الدينية الإسلامية خاصة صلاة الجمعة .

● تلاوة القرآن الكريم أو قراءته أو التخاطب بلغته « اللغة العربية » أو كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

## تصوروا الإسلام خطراً على المسيحية فى أوروبا.. واليوم يتصورونه أخطر عليهم من الشيوعية

● هكذا كانوا فى محاكم التفتيش يشوهون جثث القتلى قبل القائها فى المقابر الجماعية .

● منع العادات الإسلامية كالختان ويعدم كل من يمتنع عن أكل الخنزير أو شرب الخمر أو يضبط مختتنا .

● تحويل المساجد إلى كنائس ، ويعدم من يتخلف عن الصلاة فيها .

وأصبحت محاكم التفتيش تداهم بيوت المسلمين للتأكد من تنفيذ هذه القوانين .

تقول الوثائق عن محاكم التفتيش فى الأندلس أن الكاردينال « ثيسنيروس » عمد فى يوم واحد ثلاثة الاف « مورى » فى غرناطة وحدها عام ١٤٩٩ م ، كما عمدوا مسلمى جبال البشارات ، الميريا ، غواد مكيس عام ١٥٠٠ م ، وتوجهوا بعد ذلك إلى قشتاله لتعميد المسلمين بالقوة عام ١٥٠١ وفالنيسيا عام ١٥٢٥ م بعد أن يئس المسلمون فى مواجهة الملك كارلوس الأول الذى لعب دورا ذكيا فى الغاء محاكم التفتيش لفترة مؤقتة وهى أربعون عاما .

وفى عام ١٥٦٦ تذكر الوثائق أن المسلمين أجبروا على التحدث باللغة القشتالية خلال ثلاث سنوات بأمر من مجلس علماء اللاهوت ، كما تذكر هدم المساجد وحمامات الدم بغرناطة ، ومنع المسلمين من ممارسة المظاهر الاسلامية ونرى فى إحدى الوثائق معلومات عن محاكم التفتيش ، وهى من مخطوطات دعاوى محاكم التفتيش الفالنسية تحت رقم ٤٩ - ملف ٢٧ - أن احدى هذه المحاكم قبضت على أحد العمال صاحب طاحونة يدعى « الونصو ترمدران » ومثل أمام المحكمة فى عام ١٥٨٢ لأنه كان يعمل يوم الأحد ، وهو يوم العطلة ولا يعمل يوم الجمعة ، ووثيقة أخرى تقول أن « خوان بيبين » دخل السجن لأنه كان يقوم بممارسات إسلامية وأنه مثل فى ٢٢ أغسطس عام ١٦٠٥ أمام محاكم التفتيش وتاب على يديها بعد دخوله السرى فى الإسلام .

وتحت رقم ٤٨ - ملف ٦ من مخطوطات محاكم التفتيش الفالنسية مثل السيد « بيدرو اليورى » من

● أية قلوب انسانية لدى سلطات محاكم التفتيش حتى تحدث هذه التشوهات مع قتلها للمسلمين فى الاندلس التى نقلت حضارة الاسلام إلى أوربا .

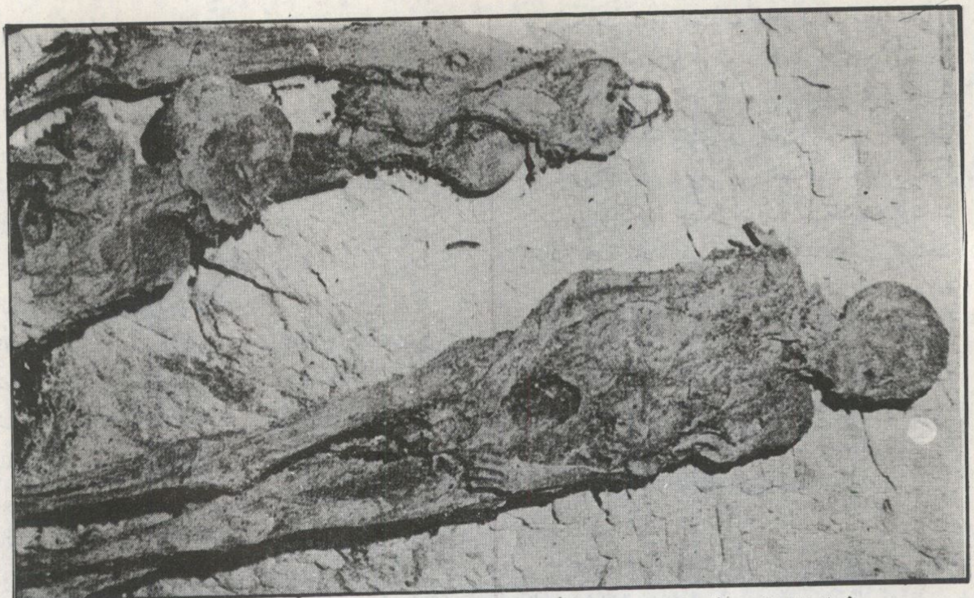

● هذه المناظر المرعبة لجثث القتلى والجماجم عثر عليها فى المقبرة الجماعية بساحة كنيسة مدينة يربيا .

برشلونة عام ١٦٠٥ وحوكم لأنه مسلم فى السر .

لقد قاوم أهالى غرناطة ـ كما يقاوم أهالى سراييفو ـ ما فرض عليهم من خروج على دينهم حتى أنهم كانوا يعقدون قرانهم فى الكنائس ، وعند عودتهم إلى بيوتهم يتلون صيغة العقد الإسلامى ، ويغيرون ملابسهم فورا ، ويحتفلون بالزواج على الطريقة الإسلامية ، حتى أن مسلمى غرناطة ، ومرسيه ، ظلوا محتفظين سراً بدينهم وعلى اقامة شعائرهم الدينية بعد صدور مرسوم الطرد عام ١٦٠٩ ويتحدثون العربية فيما بينهم ، وأيضا بسكان مدينة « صغوربى » فى برشلونة كانوا مسلمين سراً ويقيمون صلاة الجمعة وخطبتها ليلا خوفاً من محاكم التفتيش ، حتى أنه فى عام ١٦٠١ تم تقديم تقرير إلى الملك فيليب الثانى يقول إن المسلمين لا يعترفون ولا يقبلون البركة ، ولا يأكلون لحم الخنزير ولا يشربون النبيذ ويريدون أن يبقوا مسلمين كما كان اباؤهم وأجدادهم .

ونتيجة لهذه المقاومة الصلدة ، اقترح البعض على الأسبان وملكهم أن يتخلصوا نهائيا من المسلمين عن طريق الرق ، أو بعثرتهم والاستفادة منهم فى الأعمال الشاقة على السفن ، الأسبانية أو فى مناجم الفحم ، واقترح البعض الآخر وجوب إخفائهم عن طريق قتلهم دفعة واحدة أو بيعهم عبيداً ، وأراد الملك فيليب الثانى أن يغرقهم جميعا فى عرض البحر ، وحرضه وزراؤه على أن يعدم كل مسلم من سن ١٥ ـ ٦٠ عاما ، ويؤخذ الأطفال الصغار إلى المعاهد الدينية لتنصيرهم ، وفى النهاية أعلن المرسوم الملكى بالنفى عام ١٦٠٩ والذى ينص على مغادرة المسلمين للثغور الأسبانية خلال ثلاثة أيام على سفن أعدت لهم مع الاحتفاظ بـ ٦٪ منهم فى كل مدينة لكى يعملوا فى الأعمال الوضيعة والشاقة ، وتؤكد سجلات محاكم التفتيش أن هؤلاء المسلمين الذين عانوا الكثير اصروا على التمسك بدينهم رغم كل ما يلاقونه .

## معسكرات الموت فى البوسنة

وفى المقابل نجد ما يحدث اليوم هو صورة

● هذا التل من الجماجم البشرية عثر عليها فى المقبرة الجماعية بساحة كنيسة مدينة يربيا الاسبانية . اصحاب هذه الجماجم من المسلمين الذين قضت محاكم التفتيش باعدامهم .

مكررة لما حدث فى الأندلس ، بل فاق معسكرات الموت النازية فى « أوشفيتز » وفى « تريبلنكا » وفاق افران الغاز الهتلرية ، بل أن مدن « سراييفو وجوراز ، ومرسكا ، وزميكا ، وموستار ذاق سكانها المسلمون فنون العذاب أكثر من مدن غرناطة ، واشبيلية وغيرهما من مدن المسلمين فى الأندلس وقد قام الصرب بقتل ٥٠ الف مسلم وطردوا أكثر من مليونين آخرين أصبحوا لاجئين ومشردين ، وقد تم قتل المعتقلين فى معسكرات الموت الصربية مع الأطفال واغتصاب النساء والتمثيل بالجثث ، كما أعلن الصرب حرب التجويع على مدينتى سراييفو وجوراز المحاصرتين بغية التسليم ، وعندما حاول المسلمون أن يغادروا مدن الجحيم خاصة من سراييفو إلى ميناء سبليت على البحر الادرياتيكى تم اعتقالهم وتقديمهم إلى معسكرات الموت ، ووقع منهم ٣٥٠٠ مسلم أسيرا فى ايدى الصربيين ، كما أعلنت مصادر وكالة « بى اتش برس » المحلية فى ١٩ مايو ١٩٩٢ م .

وتمارس القوات الصربية أبشع أنواع التعذيب والممارسات الوحشية فى مجزرة العصر الحديث ، حتى أنهم القوا آلآف الجثث من المسلمين القتلى فى نهر « درينا » .

وتشهد معسكرات الاعتقال فى « اومرسكا » بشمال البوسنة على حدة المأساة حيث يوجد مائة مركز اعتقال تضم حوالى مائة ألف من مسلمى البوسنة والهرسك ، حتى أن صور الأسرى المسلمين خلف الأسلاك الشائكة تدل على مدى المعاناة من الجوع والتعذيب الذى يفرض عليهم ، والصور لا تفرق بينهم وبين جوعى الصومال من حيث لون بشرتهم فقط .

## الصمت الغربى وسلبية المسلم الانهزامى

ولكن لماذا الصمت الغربى الأوروبى والأمريكى ، على محاكم التفتيش الجديدة فى البوسنة والهرسك ؟؟

● هذا المبنى الشاهق الجميل الذى تزينه نقوش وفن العمارة ، من الذى يتصور أن ساحاته مقبرة جماعية للمسلمين الذين أعدمتهم محاكم التفتيش ؟!

سؤال نجد الإجابة عنه إذا علمنا مدى الخوف الأوروبى من العقيدة التى قد تمثل ـ فى نظرهم ـ خطراً على الايديولوجيات الأخرى مستقبلا ، والدليل على ذلك ما تكتبه الصحف الغربية صراحة ، فلقد تخوفت مجلة « دير شبيجل الألمانية » فى مايو ١٩٩٢ من الحكومات الاسلامية الجديدة التى تظهر فجأة مثل حكومة أفغانستان .

وتخوفت المجلة من الخطر القادم فى جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى ، خاصة فى طاجيكستان ـ من أن تتحول إلى دولة دينية .

والصحف الأوروبية العديدة التى تروج دعاياتها المسمومة حول جمهورية اذربيجان ، لأنها من أوائل الجمهوريات فى الاتحاد السوفييتى السابق التى أعلنت توجهها الإسلامى ورغبتها فى قيام جمهورية إسلامية .

وقد نجد الاجابة فيما كتبه الصحفى « دافييد هاول » فى صحيفة واشنطن تايمز و« جابان تايمز » فى طوكيو بتاريخ ٨ من فبراير ١٩٩١ م عن التحول فى مسار التاريخ ، وتخوفه من احتلال الإسلام مكان الشيوعية التى انتهت فى كونها خطراً على الغرب .

وأضاف : أن الإسلام خطر على الحضارة الغربية وعلى أوروبا الشرقية وآسيا أكثر من الشيوعية .

وقد نجد الاجابة أيضا على هذا الصمت لما يحدث فى البوسنة والهرسك فيما يذكره الكتاب الغربيون المعاصرون كل عام بمناسبة غزو العرب للأندلس وموقعة « بواتييه » بلاط الشهداء فى فرنسا ضد جحافل المسلمين ثم العودة إلى حصار القسطنطينية وسقوطها ، والتغنى بصمود فيينا ضد المسلمين ، ولا يذكرون محاكم التفتيش فى أسبانيا ضد المسلمين ولا نجد فى صحف الغرب حاليا مثل هذه النغمة لما يحدث فى البوسنة والهرسك وكأن حقوق الانسان لا تظهر عندهم إلا فى أوقات معينة ترق لها قلوبهم .

وقد نجد الاجابة عن السؤال بسؤال آخر نردده لأنفسنا ، منذ متى صدر قرار مجلس الأمن بوقف القتال فى البوسنة والهرسك والذى لا يزال بدون فعالية ؟؟ بينما أوامر الأمم المتحدة تجد صدى واسعا وتطبق فعليا فى أماكن أخرى اعتدت على جيرانها .

لقد رفضت الدول الأوربية أن يرتبط القرار بالبيان السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذى ينص على ضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ القرار .

وقد نجد الاجابة على الصمت لما يحدث فى البوسنة والهرسك فى مؤتمر « معهد دراسات الشرق الأوسط » تحت عنوان « أمريكا والإسلام وتحديات التسعينيات » والذى نقلته صحيفة الاهرام فى ابريل ١٩٩٢ م ، وتناول المؤتمر لخطر الزحف الإسلامى وتهديده للحضارة الغربية . حيث حذرت الندوة من الخطر النووى والكيمائى والبيولوجى الذى يمكن أن تمثله الدول الاسلامية فى المستقبل .

بعد كل هذا ، فخطر الابادة الذى يواجه ستة ملايين مسلم فى يوغوسلافيا السابقة يسير فى مجراه الذى رسمته له أوربا عن طريق الصرب ، والدور قادم على الآخرين ، طالما الأنهزامية لدى حكام المسلمين الذين يرفعون شعارات بلا ممارسات عملية مستمرة .

# بديع الزمان «سعيد النورسى»
# صاحب الراية التى لم تسقط

للدكتور عبدالودود شلبى
الأمين العام السابق للجنة العليا
للدعوة الإسلامية

فى تاريخنا الإسلامى ... هناك ثلاث حركات تكاد تكون متشابهة بل تكاد تكون متطابقة . كان لكل حركة من هذه الحركات دورها وأثرها فى الحفاظ على عقيدة الأمة ، وعلى بقائها صافية نقية ، وعلى تجنيبها مخاطر التفتت والذوبان ، فى حقائد أخرى زائفة ، أو السقوط فى شراك الحضارة الوثنية القائمة .

أقدم هذه الحركات الثلاث : حركة الإمام المجدد المجاهد الزاهد الشيخ أحمد بن عبدالأحد الفاروقى السرهندى ، الملقب بمجدد الألف الثانى للهجرة ـ فى الهند .

وثانى هذه الحركات : حركة الإمام الشيخ عبدالحميد بن باديس فى الجزائر

وثالث هذه الحركات : حركة الإمام المجاهد بديع الزمان سعيد النورسى فى

• • •

كانت حركة « ابن باديس » تجسيدا للمقاومة والثورة ضد الاستعمار الفرنسى الذى حاول طمس ، وتغيير كل ما هو اسلامى أو عربى فى الجزائر . ألم يعلن الكاردينال الفرنسى « لافيجرى » ان الجزائر لم تعد مسلمة . وأن الجزائر أصبحت مهدا للمسيحية ، وأن أجراس الكنائس يجب أن تعلو لتحل مكان الآذان فى أى مسجد أو زاوية !!

وكما يخرج اللبن من بين فرث ودم ، ويطلع الفجر من بين ثنايا الظلام والليل استيقظت الجزائر كلها على صوت الشيخ عبدالحميد بن باديس وهو يعلن بأعلى صوت :

شعب الجزائر مسلم
وإلى العربية ينتسب
من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذب
أو رام إدمَاجًا له
رام المحال من الطلب

وقد سلك فى ذلك طريق التعليم والتربية ، والوعظ ، والدعوة ، والنشر ، والصحافة ..

كانت حركة الشيخ ابن باديس معاصرة لحركة الشيخ سعيد ؛ فالشيخ سعيد ولد فى عام ١٢٩٣هـ بينما ولد الشيخ ابن باديس فى عام ١٣٠٨ هـ .

أى أن الشيخ سعيد كان أكبر من الشيخ ابن باديس بحوالى خمسة عشر عاما .

وبينما توفى الشيخ عبدالحميد بن باديس مبكرا فى عام ١٣٥٩ هـ ، فقد توفى الشيخ سعيد متأخرا فى عام ١٣٧٩ هـ .

• • •

غير أننا نرى فى حركة الإمام « أحمد السرهندى » تطابقا كاملا مع حركة الإمام سعيد النورسى .. من حيث الظروف التى نشأت فيها ، والمشكلات التى واجهتها ، والنتيجة التى انتهت اليها كل منهما .

فالإمام « السرهندى » نشأ فى عصر أسوأ ملوك الإسلام فى الهند قاطبة .. فى عصر الملك « أكبر » ، ذلك الملك الذى أراد أن يقضى على الإسلام فى الهند قضاء مبرما وإلى الأبد .. وأن يضع دينا جديدا مقتبسا من شعائر الوثنية ورسومها يتخللها شىء من تعاليم الإسلام وتوجيهاته ، والذى حمله على اقتراف هذه الجريمة الشنعاء ، حرصه على بقاء الملك ، والتحبب الى أهالى البلاد من الهنادك ، وزعمه الفاسد بأن هذا الصنيع يقربه اليهم ، ويرفع مقامه فى أعينهم ، ويحله محل الصدارة من قلوبهم ، فاختار لذلك طرقا عديدة ، ومناهج متشعبة ، منها تزوجه من بنات أمراء الهنادك مع بقائهن على عقائدهن ، وتمسكهن بدياناتهن ، واداائهن لشعائرهن فى القصر الملكى .

ومنها تخلقه بأخلاق الوثنيين وعاداتهم وتقليدهم فى ملابسهم .

وقد بلغ منه الكره والعداء للإسلام أن كان يسمى الخدم والفراشين بأسماء النبى ﷺ ( أحمد ومحمد ) ، تحقيرا لشأن الرسالة ، وغضا من كرامتها .

وهنا وقف الرجل الذى قيض الله أن يقف فى وجه هذا الطاغية وأنصاره الضالين المضلين ، ويرفع لواء أفضل الجهاد ، ويصدع بكلمة الحق ، ويكبح جماح غوايتهم ، ويقضى على بدعهم وشزورهم قضاء مبرما .

فقام الإمام المجاهد العالم الزاهد الشيخ أحمد بن عبد الأحد الفاروق السرهندى الملقب بمجدد الألف الثانى للهجرة بالجدارة والاستحقاق ، وشمر عن أذياله لمقاومة الفتنة الأكبرية ، ورد مكايد أعداء الإسلام ، وتهذيب نفوس أهل الغواية ، وجاهد فى ذلك جهادا موفقا مبرورا ، حتى أنجحه الله فى مساعيه ، وقضى قضاء مبرما على فتنة هذا الملك المعتوه وحوارييه .

فإذا كان الفارق الزمنى بين حركتى الإمام السرهندى وحركة الإمام بديع الزمان النورسى حوالى ثلاثة قرون ، فقد كان التشابه والتطابق بين الحركتين من جميع الوجوه .

وإذا كان الإمام عبدالحميد بن باديس قد قام بحركته الإصلاحية فى وجه غزو صليبى خارجى أصلا ، فقد كانت حركتا الإمامين السرهندى والنورسى موجهتين إلى الإصلاح الداخلى فعلا .

وقد نجحت ـ بفضل الله ـ كل حركة ، وخرج الإسلام فى النهاية منتصرا فى كل معركة .

لم يكن اهتمام الإمام بديع الزمان سعيد النورسى بالسياسة اهتماما سياسيا بالمعنى المعروف لهذه الكلمة ، بل كان اهتمامه بها اهتمام المسلم المعذب بشجون أمته ، ذلك لأن السياسة بمعناها المعروف فى هذا العصر تعنى

# بديع الزمان «سعيد النورسى»

التحدث عن شىء ، ثم العمل على نقيض هذا الشىء .

فالسياسة فى الإسلام مرتبطة بالعقيدة ، والأخلاق والقيم التى تنادى بها هذه العقيدة ، والامام بديع الزمان كان فى تصرفه وسلوكه تجسيدا لهذه العقيدة ، وهذه القيم والأخلاق التى تنادى بها . ان القضية كلها كانت تدور حول المفهوم الدستورى لمعنى حديث الرسول ﷺ « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » لأن معنى هذا الحديث يفرض على كل مسلم ومسلمة الجهر بكلمة الحق ، والتدخل لاعلاء كلمة الله فى الأرض ، والسعى بكل الوسائل لرفع راية الإسلام وشريعته فى دواوين السلطة والحكم .

ولم يكن الإمام سعيد النورسى يختلف فى هذا الشأن عن جمال الدين الأفغانى ، كلاهما جهر بالحق ، وكلاهما صَرخ فى وجه الطغاة والظلمة : أن كُفوا عن ظلم الرعية والشعب ..

غير أن الجانب الفكرى والتربوى كان هو الغالب فى منهج الإمام بديع الزمان سعيد النورسى ، وكان فى منهجه وأسلوبه أقرب إلى الإمام محمد عبده المفتى .

فى مدينة « انقرة » حيث سافر الإمام بديع الزمان تلبية لدعوة من « مصطفى كمال أتاتورك » الذى استدعاه لمشاورته فى بعض أمور الدولة ، لاحظ الإمام المجاهد بأسف أن معظم النواب لا يؤدون الصلاة ، فأصدر بيانا مكونا من عشر نقاط وجهه إلى هؤلاء النواب مستهلا هذا البيان قائلا :

أيها المبعوثون ـ أى النواب ـ تذكروا أنكم مبعوثون ليوم عظيم ، واعلموا أن الذى يساوم فى دينه بكلمة لا يؤتمن على حماية الوطن أو الأمة !!

لقد غضب مصطفى كمال من تصرف الإمام ، ثم استدعاه ووجه إليه كلامه قائلا :

« إننا فى حاجة إلى استاذ قدير مثلك ، ولكنك بدعوتك إلى الصلاة فرقت الكلمة ، وأثرت الفرقة .. !! » .

فأجابه بديع الزمان مشيرا إليه بأصبعه فى قوة :

« إسمع ياباشا : إن أعظم حقيقة تتجلى بعد الإيمان هى الصلاة ، وان الذى لا يصلى خائن ، لأن الذى يخون الله لا يؤتمن على وطنه ولا أسرته ولا عقيدته ، والعالم الذى يسكت عن ذلك شيطان يستعيذ الناس بالله من رؤيته » .

إن موقف بديع الزمان فى المحكمة ـ التى سيق اليها ـ بدعوى الاشتراك فى حركة تطالب بتطبيق الشريعة ـ مثال آخر على هذه القوة وهذه العظمة .

ففى ساحة المحكمة . ومنظر جثث خمسة عشر مشنوقا تشاهد عبر النافذة يسأله رئيس المحكمة قائلا :

« أنت تدعو إلى تطبيق الشريعة ؟ ان من يطالب بها مصيره الشنق كما ترى فى جثث هؤلاء المشنوقين الخمسة عشر » .

هنا يقف « ( بديع الزمان ) » قائلا :

« لو أن لى ألف روح لما ترددت أن اجعلها فداء لحقيقة واحدة من حقائق الإسلام . اننى أقول لكم وأنا واقف أمام البرزخ الذى تسمونه السجن فى انتظار القطار الذى يحملنى إلى الآخرة .

إننى فى غاية الشوق لقدومى إلى الآخرة وأنا مستعد للذهاب مع هؤلاء الذين علقوا على المشانق .

لقد كانت هذه الحكومة تخاصم العقل أيام الاستبداد ، والآن فان هذه الحكومة تعادى الحياة .

واذا كانت هذه الحكومة هكذا ..

فليعش الجنون ..

وليعش الموت ..

وللظالمين فلتعش جهنم .. !!

● ● ●

**فى الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٤١٣ هـ الموافق السادس والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٩٢ م ينعقد فى مدينة « اسلامبول » المعروفة باسم « استبول » ينعقد مؤتمر عالمى تحت عنوان « الامام بديع الزمان سعيد النورسى » فكره .. ودوره وأثره .**

**إن محمد الفاتح لم يمت .. ! والراية التى حملها هذا السلطان المجاهد لم تسقط ، فها هى ذى مدينة « اسلامبول » تفتح ذراعيها من جديد لكل مسلم ، لقد جرى نهر الإيمان بعد توقف .. ! وأرواح ملايين الشهداء الذين ماتوا دفاعا عن الإسلام سوف تخفق بأجنحتها فى هذا اليوم وترفرف .. !!**

# مذابح المسلمين

شعر : علية الجعار

اعلنوها أبناء دينى مرارا … أطلقوها ورددوها شعارا
أيها المسلمون هيا استفيقوا … نحن مستهدفون دينا ودارا ....
أصبح المسلمون فى الأرض صيدا … يحكم المعتدى عليه الحصارا ....
والحروب التى توالت علينا .... … خلَّفَتْ فوق أرضنا استعمارا ....
أشبع المسلمين ذلا وقهرا … واحتلالا واستعبد الاحرارا
واكتوينا من كل حزب بنار … يمنةً كان وجهه أو يسارا
كل شبر نعيش فيه جريح … ليس يلقى أمنا ولا استقرارا
يُحصد المسلمون فى الهند حصدا … والفلبين تقتفى الآثارا
فى فلسطين ذبَّحوهم وبورما … والضحايا فى كل أرض توارى ....
كم صرخنا فى كل وادٍ هباء … واستغثنا فلم نجد أنصارا
مجلس الأمن إن أتيناهُ نشكو … غض عنا أبصاره واستدارا
عصبة بيتت لنا كل شر … لا تدارى أو تدعى الانكارا
إن فى البوسنة الجريحة شعبا … وحد الله ما اعتدى أو جارا
مسلم طيب عريق نبيل … لم يكن ظالما ولا جهارا
عصبة الكفر هاجمته وراحت … تسقط الموت فوقه والدمارا
ذبّحوا ، جرحوا ، أبادوا ، استباحوا … شوهوا شردوا قوة واقتدارا
والعذارى قد اغتصبن اغتصابا … لهف نفسى على اغتصاب العذارى
والثكالى المولولات البواكى … يحتسبن الأحبة الأبرارا
والصغار الذين يكون جوعا … يالوحش بالجوع يفنى الصغارا
يصرخ الطفل أطعمينى فتسقى … طفلها الأم دمعها المدرارا ....
واستغاثت مآذن وهى تهوى … تحت أقدام الكافرين السكارى
ولولى يا رياح فى الكون حزنا … وابتلع يا ظلام هذا النهارا
أى عار أصابنا أى عار … كيف نغضى ولا نرد العارا
الجهاد الجهاد يا قوم هبوا … قد أطلتم يا قومنا الانتظارا

كيف ماتت أخوة الدين فينا — أصبح الحب بيننا مستعارا
ثم عشنا فى فرقة واختلفنا — وافتقدنا الوفاء والايثارا
لم يعدبعضنا لبعض ظهيرا — كالجدار الذى يشد الجدارا
وابتعدنا عن ديننا وافترقنا — فابتلينا هزائما واندحارا
أى قول تبدون أى اعتذار — يوم لا يقبل الحسيب اعتذارا
أين تخفون ذنبكم من حساب — يوم لا تستطيع نفس فرارا
كيف تحمون وجهكم من عذاب — يوم يصلى المنافقون النارا
تب علينا يا ربنا وآعف عنا — واكشف الكرب وادرأ الاخطارا
قد برئنا اليك من أدعياء — قد تولوا من دونك الكفارا
ألهَّوا عندهم ظلوما جهولا .. — ضل قلبا واستكبر استكبارا
يَمَّمُوا بيته وحجوا اليه — نصبوه فى امرنا مستشارا
صدقوه وحالفوه وعاشوا — فى حماه وقدسوا الدولارا .....
جازهم يارب واغلظ عليهم — رب واجعل ما دبروه خسارا
ربنا ربنا اليك التجأنا — كن مغيثا لمن دعا واستجارا
وانصر المسلمين نصرا قريبا — يا مجيبا يا واحدا قهارا
واحم دين الاسلام شرقا وغربا — زده يارب فى الوجود انتشارا
ان دين الاسلام نهر طهور — يقطر الخير منه أنَّى سارا
ظل يجرى ومدُّه الآن يعلو — مغرقا من يقاوم التيارا
اخوتى فى الاسلام هبوا جميعا — واهتفوا واهتفوا جهارا جهارا
سوف يبقى الاسلام صرحا منيعا — فنحن خدامه ولن ينهارا

# العالم الربانى

**العلم الدينى هو ما جاءنا به الرسول ﷺ من كتاب وسنة ، وما فقهه الصحابة من الكتاب والسنة ، وما فقهه الأئمة العظام من الكتاب والسنة عبر القرون .**

يقول الله تعالى :

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟

**سورة فاطر ـ آية : ٢٨**

يقول الله سبحانه :

وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ

مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾

**سورة البقرة ـ آية : ١٢٠**

يقول الله سبحانه :

وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ

مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾

**سورة الرعد ـ آية : ٣٧**

**وللعلماء الربانيين علامات تميزهم عن غيرهم من الأدعياء :**

( ١ ) فالعالم الربانى لا يطلب الدنيا بعلمه ، فإن أقل درجات العالم أن يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها ، وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها ، وأن الدنيا والآخرة إذا أرضيت إحداهما أغضبت الأخرى .

قال الإمام الحسن : عقوبة العالم موت القلب . وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة ، وقال عمر رضى الله عنه : إذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم .

**بقلم**
**الدكتور الحسينى أبوفرحة**
**أستاذ ورئيس قسم التفسير**
**جامعة الأزهر**

وترك المال لا يكفى فى اللحوق بعلماء الآخرة ، فإن الجاه أضر من المال على علماء الدين ، وكان بشر بن الحارث يقول : أنا أشتهى أن أحدث ولو ذهبت عنى شهوة الحديث لحدثت ، وقال غيره : إذا اشتهيت أن تحدث فاسكت فإذا لم تشته فحدث .

وفى أيامنا هذه نرى لوسائل الإعلام الحديثة بهاء وضياء تستهوى به النفوس الضعيفة ، ويتدخل فى التأثير على المتحدث بعض رجال الإعلام أحيانا بحجة ما يجوز نشره وما لا يجوز نشره ، ويبتر الحديث فيفيد معنى لا يقصده المتحدث .

وإذا اشتد حرص علماء السوء على الأضواء نافقوا وكتموا من العلم ما يجب نشره ، وقدموا من الأحاديث ما يرضى بعض رجال الإعلام وغيرهم

ويهدد ﷺ علماء السوء الذين يبتغون بالعلم الدينى المال والجاه والمنصب بالحرمان من الجنة فى الآخرة التى تبدأ بالموت ، فالموت أول منازل الآخرة يقول ﷺ :

## قــول وعمــل

( ب ) والعالم الربانى لا يخالف فعله قوله ، قال تعالى :

﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾

**سورة البقرة ـ آية : ٤٤**

وقال سبحانه :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾

**سورة الصف ـ آية : ٢**

ينكر سبحانه على من يدعو إلى الله ولا ينتفع بكلامه . يعظ الناس ، ولا ينتفع بوعظه .

وفيه يقول ﷺ : « **إن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه** » .. ويقول : « **لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا** » رواه ابن حبان فى كتاب « روضة العقلاء » وغيره موقوفا على أبى الدرداء .

وفيه يقول ﷺ : « **العلم علمان . علم على اللسان فذلك حجة الله تعالى على خلقه . وعلم فى القلب فذلك العلم النافع** » أخرجه الحكيم الترمذى .

وقال ﷺ فى النهى عن طلب العلم الدينى للمباهاة والفخر والمراء : « **لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، ولتماروا به السفهاء ، ولتصرفوا به وجوه الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو فى النار** » أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح .

وقال سيدنا عمر رضى الله عنه ذاما من يخالف من العلماء قوله فعله : « إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم ، قالوا : وكيف يكون منافقا عليما ؟ . قال : عليم اللسان جاهل القلب والعمل .

وانما ذم العالم الذى لا يعمل بعلمه ، لأن علمه لا ينفع الناس ، ويشغل الناس بكلامه ، ويصرفهم عن العمل به بتركه هو العمل به .

يقول سيدنا سفيان الثورى : « العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل » .

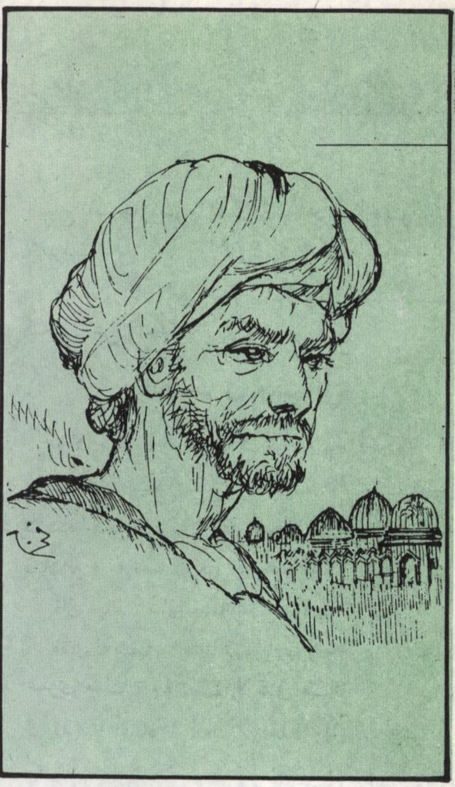

« **من طلب علما مما يُبتغى به وجهُ الله ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عَرْف الجنة يوم القيامة** » رواه أبوداود وابن ماجه بإسناد جيد .

وقد وصف الله علماء السوء بأكل الدنيا بالعلم . ووصف علماء الآخرة بالخشوع والزهد . قال سبحانه فى علماء الدنيا :

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا

**سورة آل عمران ـ آية : ١٨٧**

وقال سبحانه فى علماء الآخرة :

وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَـٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ

**سورة آل عمران ـ آية : ١٩٩** .

وقال بعض سلف هذه الأمة الصالح : « ما خرج من القلب وصل إلى القلب . وما خرج من اللسان لا يجاوز معاطف الآذان » .

والذى لا يعمل بعلمه . لم يصل علمه إلى قلبه ، والا لأثر فيه وعمل به .

هذا وإنما ضوعف عذاب العالم الذى لا يعمل بعلمه لأنه عصى عن علم . ولذلك قال تعالى :

إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ

**سورة النساء ـ آية : ١٤٥**

لأنهم جحدوا بعد العلم .

## نصف العلم

( جـ ) والعالم الربانى لا يفتى بغير علم .. ولا يترك قول لا أدرى . فمن ترك قول لا أدرى أصيبت مقاتله .

وكان الإمام مالك رضى الله عنه يسأل عن العديد من المسائل . فيفتى فيما يعلم ويقول : لا أدرى فيما لا يعلم .

فإن أجرأ الناس على الفتيا أجرأهم على النار .

قال الشعبى : « لا أدرى .. نصف العلم ، ومن سكت حيث لا يدرى لله تعالى فليس بأقل أجرا ممن نطق لأن الاعتراف بالجهل أشد على النفس » .

وكان ابن عمر إذا سئل عن الفتيا قال : اذهب إلى هذا الأمير الذى تقلد أمور الناس فضعها فى عنقه .

وقال أبو حفص النيسابورى : العالم الذى يخاف عند السؤال أن يقال له يوم القيامة من أين أجبت ؟ .

وقال المصطفى ﷺ : « ما أدرى أعزير نبى أم لا ؟ وما أدرى أتبع ملعون أم لا ؟ . وما أدرى ذو القرنين نبى أم لا ؟ » .

أخرجه أبو داود والحاكم وصححه .

ولما سئل ﷺ عن خير البقاع فى الأرض وشرها قال : « **لا أدرى** » حتى نزل عليه جبريل فسأله فقال : « **لا أدرى** » إلى أن أعلمه الله عز وجل أن خير البقاع المساجد وشرها الأسواق » أخرجه أحمد وأبويعلى والبزار .

ولذلك كان ابن عمر يسأل عن عشر مسائل فيجيب عن واحدة . ويسكت عن تسع .

## العلم فى مسائل

( د ) والعالم الربانى يحكم من العلم ما أحكمه حاتم الأصم عن شيخه شقيق البلخى ، فقد سأل شقيق تلميذه حاتما الأصم . وقد صحبه ثلاثا وثلاثين سنة قائلا له « ما تعلمت منى فى هذه المدة » ؟

قال حاتم : ثمانى مسائل .

فقال له شقيق : « إنا لله وإنا إليه راجعون » . ذهب عمرى معك ، ولم تتعلم إلا ثمانى مسائل .

قال يا أستاذ لم أتعلم غيرها ، وإنى لا أحب أن أكذب .

فقال شقيق : هات هذه الثمانى مسائل حتى أسمعها .

قال حاتم : نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوبا ، فهو مع محبوبه إلى القبر ، فإذا وصل إلى القبر فارقه ، فجعلت الحسنات محبوبى ، فإذا دخلت إلى القبر دخل محبوبى معى .

فقال شقيق : أحسنت يا حاتم ، فما الثانية ؟

فقال حاتم : نظرت فى قول الله عز وجل :

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾

**سورة النازعات ـ آية : ٤١**

فعلمت أن قوله سبحانه وتعالى هو الحق . فأجهدت نفسى فى دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى .

**والثالثة** : إنى نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل من معه شىء ، له قيمة ومقدار رفعه وحفظه . ثم نظرت الى قول الله عز وجل :

مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ

**سورة النحل ـ آية : ٩٦**

فكلما وقع معى شىء له قيمة ومقدار وجهته إلى الله ليبقى عنده محفوظا .

**والرابعة : أنى نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع إلى المال وإلى الحسب والشرف والنسب ، فنظرت فيها فإذا هى لا شىء ، ثم نظرت إلى قول الله تعالى :**

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

**سورة الحجرات ـ آية : ١٣**

فعملت فى التقوى حتى أكون عند الله كريما .

**والخامسة** : أنى نظرت إلى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم فى بعض ، ويلعن بعضهم بعضا ، وأصل هذا كله الحسد ، ثم نظرت إلى قول الله عز وجل :

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ

**سورة الزخرف ـ آية : ٣٢**

فتركت الحسد ، واجتنبت الخلق ، وعلمت أن القسمة من عند الله تعالى . فتركت عداوة الخلق عنى .

**والسادسة** : نظرت إلى هذا الخلق يبغى بعضهم على بعض ، ويقاتل بعضهم بعضا ، فرجعت إلى قول الله عز وجل :

إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا

**سورة فاطر ـ آية : ٦**

فعاديته وحده ، واجتهدت فى أخذ حذرى منه ، لأن الله تعالى شهد عليه أنه عدو لى فتركت عداوة الخلق غيره .

**والسابعة** : أنى نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ، ويدخل فيما لا يحل له ، ثم نظرت إلى قوله تعالى :

۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا

**سورة هود ـ آية : ٦**

فعلمت أنى واحد من هذه الدواب التى على الله

رزقها ، فاشتغلت بما لله على ، وتركت مالى عنده .

**والثامنة** : أنى نظرت إلى الخلق فرأيتهم كلهم متوكلين على مخلوق ؛ هذا على ضيعته ، وهذا على تجارته ، وهذا على صناعته ، وهذا على صحة بدنه ، فرجعت إلى قول الله تعالى :

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ

**سورة الطلاق ـ آية : ٣**

فتوكلت على الله تعالى فهو حسبى .

فقال له شيخه شقيق البلخى : وفقك الله يا حاتم . فإنى نظرت فى علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم فوجدت جميع أنواع الخير والديانة وهى تدور على هذه الثمانى مسائل ، فمن استعملها فقد استعمل الكتب الأربعة .

اشترك فى تحرير هذا الباب :
محمد عبد العزيز - فوزى عوضين - مجاهد خلف - أحمد سليمان - جمال حمزة
تصوير : محمد محمود

# الرئيس مبارك يشيد بدور قوافل التوعية

## الرئيس يثنى على جهود العلماء والمفكرين لحماية العقول بتصحيح المفاهيم الدينية

أصدر الرئيس محمد حسنى مبارك تعليمات إلى الدكتور محمد على محجوب باستمرار وتكثيف قوافل التوعية الدينية والفكرية التى تجوب المحافظات وأماكن تجمعات الشباب والعمال فى مختلف المواقع .

وأثنى الرئيس على الجهد الذى تبذله وزارة الأوقاف فى هذا السبيل بمعونة صادقة من العلماء والمفكرين فى هذه المرحلة المهمة حتى تبلغ أهدافها فى التوعية والترشيد ، ودعا الرئيس إلى أن تصل هذه القوافل إلى كل مكان فى مصر .

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس للوزير يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر صفر الماضى الموافق السادس والعشرين من شهر أغسطس ١٩٩٢ .

وقد طلب الرئيس مبارك من الوزير ضرورة مصارحة الجماهير بكل التفاصيل وحقائق القضايا المثارة على الساحة داخليا وخارجيا ، وأن يكون الحوار فى إطار من المصارحة الكاملة والموضوعية على أن تواصل تلك القوافل تحركها بصفة مستمرة .

وصرح الوزير : بأن الرئيس قد أثنى على تحرك قوافل التوعية الدينية إلى مختلف محافظات الجمهورية ، ودورها المهم والبناء فى تصحيح المفاهيم ، كما أثنى الرئيس على جميع علماء الدعوة بمصر وكافة العلماء والمفكرين على مختلف انتماءاتهم السياسية والحزبية والذين شاركوا فى هذه القوافل .

وقال الوزير : إن الرئيس وجه إلى ضرورة إعداد الدعاة وتأهيلهم ثقافيا وعلميا على أعلى مستوى يمكنهم من مواجهة متغيرات العصر وما ينتشر من أفكار وافدة وغريبة على مجتمعنا .

وأضاف الوزير : إنه تم تخصيص خمسين مليون جنيه لتحويل عدد من المساجد إلى مساجد جامعة فى إطار خدمة المواطنين ، وتقديم كافة الخدمات الصحية والاجتماعية من خلال العيادات الطبية الملحقة بالمساجد .

وقال الوزير : إن الرئيس أكد على ضرورة الاهتمام بالتعاون مع دول الكومنولث الإسلامية ، وأن الرئيس طلب زيارة تلك الدول وتنسيق العمل والعلاقات مع القيادات الإسلامية فى هذه الدول ، وبحث احتياجاتها من العلماء والدعاة والمنح الدراسية

# ويطلب استمرارها لتصل إلى كل مكان فى مصر

● شكر وتقدير من د. محمد على محجوب للرئيس مبارك على تدعيمه لنشاطات الدعوة الإسلامية ●

## الرئيس يؤكد على توثيق التعاون مع دول الكومنولث الروسى وتنفيذ بروتوكولات التعاون مع الدول الإسلامية

والمكتبات الدينية المتميزة ، على أن يتم ذلك عقب الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف .

وطلب الرئيس التأكد على ضرورة تنفيذ ما جاء ببروتوكولات التعاون التى وقعت بين مصر والدول العربية والإسلامية على وجه السرعة ، وذلك فى إطار الدور الذى تتوجه به مصر فى هذا المجال .

### قافلة التوعية الدينية تزور ثمانى محافظات:

# الشباب مطالب بإغلاق ملفات الفكر الفاسد

## دور بارز لمصر فى مساندة القضايا الإسلامية

قامت القافلة الرئيسية للتوعية الدينية برئاسة د . محمد على محجوب وزير الأوقاف بجولات مكثفة فى الفترة الأخيرة . زارت ثمانى محافظات فى الوجهين القبلى والبحرى ، وشارك فى أعمالها الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، ود . عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

استهلت القافلة لقاءاتها فى محافظة الدقهلية بلقاء كبير مع الشباب فى معسكرهم القومى الصيفى بمدينة جمصة حيث دار حوار مفتوح مع الشباب حول القضايا المعاصرة المطروحة على الساحة وشارك فيه فضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى ، و د . محمد حسن الحفناوى الأستاذ بكلية الطب بجامعة عين شمس ، و د . فتحى عامر وكيل آداب الزقازيق .

ثم تابعت القافلة جولاتها فى بقية المحافظات على النحو الآتى : المنيا ، ثم أسيوط ، فسوهاج ، فقنا ، ثم الاسكندرية ، ثم فى محافظتى الغربية والبحيرة .

أكد د . محجوب خلال لقاءاته بالشباب على أهمية وخطورة المرحلة الحالية ، والتى تحتاج إلى وعى كامل من الجميع وبصفة خاصة الشباب .

كما أكد حرص الدولة على رعاية وتشجيع الشباب المتدين فى كل مكان ، وأنه لا مصادرة لآراء أحد طالما كانت تتسم بالموضوعية والاعتدال .

### واجب الشباب المتدين

ودعا الدكتور محجوب الشباب المتدين إلى أن يقوم بواجبه فى هذه المرحلة .

كما ناشد أصحاب الفكر الخاص العودة إلى سماحة الإسلام ، وأن يدافعوا عنه ويصححوا الصورة التى يحاول البعض أن يصف بها بعض الشباب المتدين فى الفترة الأخيرة .

وناشد د . محجوب الشباب بضرورة إغلاق ملفات الفكر الفاسد والقضايا الهامشية التى تأتى فى ذيل قائمة ترتيب الأولويات فى العمل الإسلامى ، وحذر من خطورة العزف على أوتار هذه القضايا ، وترك القضايا الكبرى للأمة ، مما يؤثر تأثيرا كبيرا على أوضاعنا الداخلية ومكانتنا بين دول العالم المختلفة .

وقال : إن استمرار هذه الأوضاع كفيل بأن يحول الأمة الإسلامية إلى أمة مشردة ممزقة تائهة بين أمم العالم التى تسعى دائما لتحقيق مكان لها ، خاصة بعد ارتفاع حدة الصراعات والنزاعات فى العالم فى الفترة الأخيرة ، ومحاولة كل دولة أو مجموعة دول أن تبحث لها عن دور ومكانة .

وقال إننا نريد من الشباب أن ينطلق إلى البناء ويعمل على زيادة الانتاج ، وأن يتأكد دائما أن أى

# ماذا قال الشيخ الغزالى فى درسه الدينى بإيران؟

# الغزالى يفند أكاذيب الحفل الختامى لدورة برشلونة

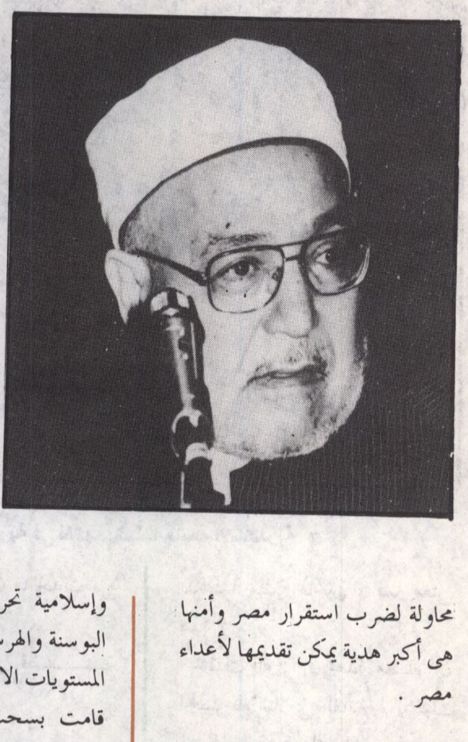

● الشيخ الغزالى :

لابد من إعادة النظر فى

الدراسات التاريخية ●

محاولة لضرب استقرار مصر وأمنها هى أكبر هدية يمكن تقديمها لأعداء مصر .

## الدور المصرى

من ناحية أخرى أوضح وزير الأوقاف الدور البارز والفعال لمصر فى مساندة القضايا الإسلامية الكبرى فى مصر وخارجها ، وقال : إن مصر لم تتهاون فى أى وقت فى مساندة القضايا العالمية للحفاظ على الشرعية الدولية والمبادىء الأخلاقية ، مشيرا إلى أن مصر كانت أول دولة عربية وإسلامية تحركت لمساندة شعب البوسنة والهرسك فى محنته على كافة المستويات الاقليمية والدولية ، فقد قامت بسحب سفيرها من يوغسلافيا احتجاجا على ما يجرى هناك من مذابح وحشية وأعمال قمعية ، وأن مصر كانت فى مقدمة الدول أيضا التى شاركت بقواتها المسلحة فى عملية حفظ السلام هناك ، بالاضافة إلى ما قامت به من إرسال المساعدات المادية ومواد الإغاثة المختلفة ، إلى جانب إثارة وتحريك القضايا فى المحافل الدولية المختلفة ، والتأكيد على خطورة استمرار الوضع على ما هو عليه ، والسماح لسفاح الصرب بالعدوان الدائم على المواطنين دون ردع مناسب .

وقال د . محجوب : إن مصر بقيادتها للعالم الإسلامى من خلال أزهرها الشريف وعلمائها الأجلاء هى موضع تكريم من العالم كله .. وهو الأمر الذى يحسدها عليه الآخرون ويدفعهم للتخطيط ضدها ومحاولة إضعاف شوكتها .

## لقاء حار

وكان اللقاء مع الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى حارا مليئا بالانفعالات لكثرة ما عرض فيه من هموم للعالم الإسلامى اليوم .. بدأ فضيلته حواره مع الشباب قائلا :

تملكتنى من أيام عاطفة من محاسبة الذات لأنى بصفتى داعية من دعاة الإسلام أشعر بحرج شديد .

إن الشعوب والدول يذكرون جيدا تاريخهم وتراثهم . أما نحن هل على هذا المستوى من التذكر ؟ والإجابة متروكة للمقارنة .

فى هذا العام احتفلت أسبانيا بمرور خمسمائة سنة على طرد العرب من الأندلس ، وكررت

◁

# المسلمون فى حاجة لفيضانات علمية لمقاومة الجهل

● الشيخ محمد الغزالى وإلى جواره الدكتور محجوب والدكتور سالم محمد سالم نائب رئيس الجامعة والمستشار الجوسقى محافظ الاسكندرية فى لقائهم بشباب جامعة الاسكندرية ●

هذا الاحتفال فى افتتاح دورة برشلونة للألعاب الأولمبية ، وفى الاختتام أيضا ، فتحدثت عن قوى الشر التى حاولت غزو برشلونة ، ولكن انهزمت قوى الشر ، وكل من حضر حفلى الافتتاح والاختتام أو شاهدهما على شاشة التليفزيون يجد هذا المعنى مصورا بعرض الصراع بين قوى الشر وقوى الخير .

ولعل العالم كله يعرف ما عبر عنه العرض فى حفل افتتاح وختام دورة برشلونة ، ولكن المسلمين لا يفهمون ذلك ، لأن الأسبان إذا كانوا يحتفلون بمرور خمسمائة عام على طرد المسلمين من الأندلس فإن المسلمين لا يذكرون ما حدث من خمسين سنة !!

مشيرا بذلك إلى قضية فلسطين !!

## الحقائق الغائبة

**يقول الشيخ الغزالى :**

كنت أتحدث مع سياسى غربى أمريكى الجنسية يعرف عن اللغة العربية القليل ، وتساءلت مع نفسى إذا ما كان بروتستانتيا أو يهوديا .

قال لى : سمعتك تتحدث وتقول إن الفتح العربى كان للتحرير وقلت إن المسلمين لم يدخلوا مصر فاتحين ، فما معنى هذا ؟

قلت له : إن هذا معناه أن الجيش الإسلامى الفاتح لم يشتبك مع المصريين ، إنما اشتبك مع الجيش الرومانى الذى يحتل البلاد ، وظل يطارده من القاهرة إلى الإسكندرية حتى استقل السفن راجعا إلى إيطاليا ، فما كان بين الجيش الإسلامى وبين المصريين حرب .

ثم قلت له : ماذا تقول فى الاندلس ؟! أحب أن تعرف الحقائق ..

قال : ما هذه الحقائق ؟

قلت له : ألا تعلم أن المسلمين

# مراجعة الدراسات التاريخية.. ضرورة عصرية

جاءوا إلى الأندلس بعد أن طلب منهم ذلك ، فكانوا مدعوين لا غاصبين .

فقال : لا أدرى هذا ؟ قلت أنت لا تعرف التاريخ .

وكان لدى خمسة كتب بالانجليزية قام بترجمتها إلى العربية تلامذتى الذين يتعاونون معى .

قلت له هذا كلام مونتجومرى وات المستشرق الانجليزى المشهور وغيره وكانت معى الأصول الانجليزية إذ أن الأسبانيين جمعوا جموعهم وأرسلوا رسلهم إلى طارق بن زياد يرجونه رجاء حارا أن يأتى لإنقاذهم من ملكهم الفاسق الفاجر الذى نال منهم ، وأذل كيانهم ، وأضاع شرفهم ، وقد ذهب طارق على السفن التى اشتراها له الكونت .

ولدى ما يثبت ذلك من خمسة أصول انجليزية .

فعجب وقال : لست أدرى هذا .

قلت له : ان كنتم تدرون أو لا تدرون فإنكم لا تنسون حقدكم على الإسلام وهذا عيبكم !!

## كيف تم الفتح الإسلامى ؟!

**وأوضح الشيخ الغزالى** ان العرب دخلوا الأندلس كما دخلوا مصر وغيرها . لقد أحدث العرب فى الأندلس حضارة كانت منارة العالم ، ولو بقى العرب على وفائهم للحضارة الإسلامية ، ولو بقى العرب على ولائهم لكتاب الله وسنة رسوله ، ولو بقى العرب على البلاء الحسن فى سبيل الله لظلوا ولامتدت حضارتهم قرونا كثيرة ولشملت بلادا كثيرة .

● جانب من فتيات العالم الاسلامى يتابعن الحوار مع الشيخ الغزالى بجامعة الاسكندرية ●

لقد قرأت أحد الكتب ألفها أديب مغربى ، يقول : إن غرناطة آخر البلاد التى سقطت فى ايدى الأسبان الصليبيين ، يتحدث عن الترف والخمر والشذوذ فى غرناطة .

فقلت : ماذا يفعل الله بكم يا معشر العرب . ان الله جاء بكم إلى بلاد الأندلس واستخرجكم من جزيرة العرب وكنتم رعاة غنم وإبل ، ثم جئتم إلى هذه البلاد لتقدموا لها المثل والنماذج ، فلما وفيتم وفى الله لكم ، ولما انقلبتم على اعقابكم طردكم من هذه البلاد .

لقد انطوت القرون التى عاشها العرب فى الأندلس بين عشية أو ضحاها ورجع العرب إلى بلادهم .

**يعود الشيخ الغزالى** للحديث عن افتتاح دورة برشلونة ويقول : إن الأسبان وهم يعرضون حفل الافتتاح فى دورة برشلونة يتذكرون جيدا : كيف قاوموا جيش الشر ـ أى العرب على حد تعبيرهم ، وكيف انتصروا عليه ؟ وكيف تغلب الخير على الهجوم الذى جاءهم من الخارج ، وهو هجوم كما أعلم الذى استدعانا إليه هم الأسبان أنفسهم .

**وتساءل فضيلته** : هل انتفع المسلمون بالدرس بعد طردهم من الأندلس .

وهل عالجوا هذه المأساة ؟!

وأشار فضيلته إلى أن هناك مواقف سياسية وثقافية ينبغى أن نعيها فى هذا الصدد فمن الناحية السياسية عندما كانت الأمة الإسلامية تلم شعثها حتى هجم !! السلطان سليم الأول على مصر ولم يعبأ بما حدث للعرب من طرد وتشريد من الأندلس ـ ولكنه بدلا من أن يسعى لنجدتهم قام بمهاجمتهم ، فهجم على مصر وأسقط الحكم الإسلامى بها وظل المسلمون يتخبطون حتى سقطت « أدرنا » .

إن آفة بعض الحكام المسلمين حب الزعامة والسيطرة حتى لو كان ذلك على حساب المسلمين أنفسهم !!

ونادى الشيخ الغزالى بعقد مؤتمر بالأزهر الشريف أو فى المدينة المنورة بالمسجد النبوى أو فى المسجد الحرام لدراسة النكبة التى أصابت الأمة الإسلامية وطوت أعلامها عن أرض عمرتها ثمانية قرون . ألا تستحق هذه القضية دراسة ؟!

## الثقافة الإسلامية

**وتحدث الشيخ الغزالى فقال** : عندما أنظر إلى الثقافة الإسلامية أجد خطأ يشيع فيها يتضمن أمرين :

الأول : إعطاء الخلافات الفقهية مساحة عريضة فى الفكر الإسلامى وما كان يجب أن تكون هذه المساحة أبدا .

ولنعلم أن البحوث الفقهية لها أجر فى حالتى الصواب والخطأ ، والمخطىء له عند الله أجر أما المصيب فله عند الله أجران ، وهذه مسألة ينبغى ألا نتعارك ونشتغل بها .

إننى اسرع الناس تحولا عن خطأ أقع فيه ، فإذا جاءنى من يثبت أننى أخطأت وبالدليل ، فإننى أصحح ذلك عندما أعيد طبع الكتاب ، وأذكر من ردنى عن الخطأ مع ما جاء به من أدلة ، وليس لأحد أن يلزمنى بوجهة نظر له ، لأنه لا يعترض بمجتهد على مجتهد ، أى أن المسائل الاجتهادية يجوز أن يعترض فيها رأى على آخر لأن كل رأى له وجهة نظر ، ولا بد من استيعابها دون خلاف أو نزاع أو قتال . ولا بد من التماس العذر فى المسائل الخلافية .. ولكن للأسف فقد بلغ الخلاف مبلغا عجيبا ، حتى منذ أربعين أو خمسين سنة كان فى الأزهر أربع جماعات وكان فى المسجد الحرام أيضا أربع جماعات من الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة ، وإذا اختلف الناس فى المسجد ، فهل يتفقون خارج المسجد ؟! لا يمكن أن يقع هذا .

إن الفقه الإسلامى فى حاجة إلى المراجعة .

## خطاب القرآن للمسلمين

**يقول الشيخ الغزالى** : أثناء وجودى فى إيران وبعد صلاة الجمعة التى كان يؤمها رافسنجانى الذى طلب منى أن ألقى درسا ، فقلت لهم : اسمعوا يا إخوانى ، إن

كلمة لكم تكررت خمس مرات فى آية أو آيتين فى سورة إبراهيم يقول الله تبارك وتعالى :

**﴿ الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ﴾ .**

**سورة ابراهيم ـ الآيتان ٣٢ ، ٣٣**

معنى هذا أن هذه الأمة التى سخر لها الله الكون إذا نظرت حولها بين قارات العالم تجد نفسها مسخرة فى الكون ، أين الأساطيل والسفن التى بناها المسلمون ، أين أثرنا فى الجو وفى البر ؟!! لا شىء يذكر . !!

وقلت فى هذا الدرس :

لابد أن يعلم الناس حقيقة القرآن الكريم الذى قال لنا أن الله سخر لنا كل ما فى الكون :

**﴿ الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ .**

**سورة الشورى ـ آية ١٢**

**ويستمر الشيخ الغزالى فى حديثه عما قال فى الدرس :**

عندما فتح العرب البلاد وما كانوا يعرفون إلا قيادة الجمال والخيل والبغال والحمير ـ عندما فتحوا الشمال الأفريقى إلى جانب شرق البحر المتوسط أصبحوا سادة البحر المتوسط فوجدوا أنه لزاما عليهم أن تكون لهم سفن فى البحر فصنعوا الأسطول وكانت الاسكندرية وغزة وبعض موانىء أفريقيا وآسيا فيها مصانع للسفن ، ويقول ابن خلدون كان الأسطول الرومانى يتهرب من مواجهة الاسطول الإسلامى ، وذلك لأنه هجم عليه كما يهجم الأسد على فريسته . !!

إن أسد ابن الفرات الذى شرح مدونة الإمام مالك كان أميرا للبحر ، فهو الذى فتح صقلية ، وكان فقيها وقائدا بحريا .

قال عليه الصلاة والسلام : **« لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين »** لكننى أرى أننا نلدغ من الجحر الواحد عدة مرات لأننا لا ندرس التاريخ ولم نعرف ما لنا وما علينا .

**ويضيف الشيخ الغزالى فى درسه بايران :**

ويخيل إلى أن دراسة التاريخ عندنا أصبحت نافلة فى الثقافة الإسلامية وهذا خطأ فاضح ، لأننى أعرف ـ وكتبت ذلك فى أحد مؤلفاتى ـ أن ملك انجلترا أرسل إلى أحد الخلفاء المسلمين بأسرته لتتعلم العلم ، وقال له نحن مستعدون لنتعلم منكم الإسلام لكن الخليفة كان أحمق ، وللأسف أحيانا نختار حكاما لا يساوون شيئا ، فرفض الخليفة أن يقبل هذه الأسرة مع أن ملك انجلترا هذا صك دينارا عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وذلك فى انجلترا .

**ثم تساءل قائلا :**

لماذا لا ندرس تاريخنا ؟ ولماذا نظلم أنفسنا ؟!

ان من الواجب أن نوجد توازنا بين شعب الإسلام ، إن صاحب الرسالة وضع لنا ميزانا كمثال فى الحياة قال : الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، ولكن بين الأعلى والأدنى نحو سبعون شعبة يجب أن نعيها ، فكل هذه الشعب مثل الجسم بكل تكويناته تعمل مع بعضها وأى خلل فى إحداها يؤثر على الآخرين .

إننا نتجاهل النسب بين تعاليم الإسلام ، بل إننا نهون ونختلف فى الأمور الصغيرة .

## فيضانات من العلم

انتقل الشيخ الغزالى فى حديثه من الدرس الذى القاه فى إيران إلى نقطة أخرى ، قال : إننى استنكر أعمال الاعتداءات على الاتوبيسات السياحية التى يقوم بها الشباب ، وقال : إن هذا لن يكسب قضيتنا شيئا ، ولن يعزز موقفنا أمام الرأى العام العالمى ، ولن يكسب الإسلام من وراء ذلك شيئا ، بل إن المعتدى عليهم يصفون المعتدين بالإرهاب والعدوان ، بل ان ذلك يتسبب فى خسائر اقتصادية .

وقال إذا كانت الصحراء التى تحتاج إلى أنهار لكى يتحول جدبها خصبا فإن جماهير المسلمين يحتاجون إلى فيضانات من العلم حتى تحول جهالات كثيرة فى الأمة إلى عقل وإلى فهم وإلى وعى .

ولا بد أن نكون عقلاء وأن نعرف ما لنا وما علينا .. يقول صاحب الرسالة ﷺ : « **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** » وهذه الأخلاق أخلاق ربانية تتصل بصلة الإنسان بربه وأخلاق إنسانية تتصل بمسلك الإنسان مع إخوانه .

الناحية الربانية لابد فيها من ورع وتوبة وصبر وشكر لله ومحبة وتوكل وخوف ورجاء ، كلها أخلاق إلهية يجب أن نبحث عنها .

إن الإيمان له شعب كثيرة أذكر منها أنه لا يتولى أحد منصبا إلا إذا كان كفئا له ، لأن الأمانة أن يسند المنصب إلى صاحبه ، وعندما وجد الرسول ﷺ أبا ذر يتطلع لمنصب قال له : لا ، إنها أمانة وأنت ضعيف !!

وإذا ولى الإنسان منصبا فعليه أن يؤدى الحق كاملا منه أى لا بد أن يؤدى كل ما يرتبط بهذا المنصب كاملا .

ومن معانى الأمانة الخاصة . ان يقنع الإنسان بما هو مخصص له ، أن يتقاضاه عن عمله ولا يحاول أن يأخذ أكثر من ذلك حتى لا يعتبر سارقا فى نظر الشرع .

ويقول ﷺ المجالس بالأمانات اذا حدثك صاحبك حديثا ثم التفت فهى أمانة لا تنقلها :

**﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾** .

**سورة المؤمنون ـ آية : ٨**

**يقول الشيخ الغزالى :**

إننا نخدم الإسلام بأداء الأمانات وليس بارتداء الجلباب أو غيره ؛ فالإسلام ليس له جلباب فالرسول ﷺ يقول : « **كل ما شئت وألبس ما شئت ما أخطأتم خصلتان سرف ومخيلة** » .

دع الإسراف ودع الخيلاء وكن رجلا .

## البوسنة والهرسك

**وعن قضية البوسنة والهرسك قال الشيخ الغزالى :** إن الحقد الصليبى هو الذى يقف وراء الدمار والخراب وسفك الدماء هناك .

وطالب فضيلته المسلمين جميعا حكومات وشعوبا أن يقفوا وراء مسلمى البوسنة والهرسك ، فهم مسئولون عن كل ما يجرى لهم هناك ، مشيرا الى أن حالة التفكك والشقاق فى العالم الإسلامى تلعب دورا رئيسيا فى استمرار هذه المأساة .

## العلاقات العربية

من بين الذين ساهموا فى الحوار مع الشباب أيضا د . مفيد شهاب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى حيث أوضح الدور المصرى البارز على الساحتين الإسلامية والدولية مشيرا الى مواقف مصر فى البوسنة والهرسك ، والجهود المصرية فى الأزمة الليبية مع الغرب والتحرك النشط للرئيس محمد حسنى مبارك ازاءها حيث نجح فى وقف تصعيد الأزمة فى الفترة الأخيرة ، واكتفى مجلس الأمن فى قراره الأخير باستمرار الحظر الجوى فقط دون الإقدام على عقوبات أخرى أشد .

## ١٠٠ ألف كتاب إسلامى من مصر لنشر التعاليم الإسلامية فى العالم

بلغت كمية المطبوعات التى تقدم من كل من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومجمع البحوث الإسلامية باللغة العربية واللغات الأوروبية والآسيوية والأفريقية المحلية ما يزيد عن مائة ألف مصنف ، وذلك بهدف نشر تعليم الدين الإسلامى فى مختلف قارات العالم وتعليم المسلمين هناك أمور دينهم .

كما يرسل الأزهر الشريف علماءه لابناء العالم الإسلامى .

## افتتاح مركز إسلامى فى الاكوادوز

تم افتتاح أول مركز إسلامى فى الاكوادور الذى يتبع جمعية خالد ابن الوليد الإسلامية والتى تأسست عام ١٩٨٩ وحضر حفل الافتتاح عدد كبير من الشخصيات الإسلامية .

سيكون المركز ملتقى للمسلمين لاقامة شعائرهم الدينية وتلقى الثقافة الإسلامية والندوات الاجتماعية .

واعرب المسلمون بالاكوادور عن أملهم وشدة حاجتهم لدعم إخوانهم المسلمين فى مختلف أرجاء العالم وذلك عن طريق الزيارات وارسال الكتب الإسلامية المترجمة إلى اللغة الاسبانية إضافة الى حاجتهم لدعاة متفرغين للدعوة لتعليمهم أمور دينهم .

## الشيخ الشعراوى يزور كازاخستان

يقوم الداعية الإسلامى الشيخ محمد متولى الشعراوى بزيارة لجمهورية كازاخستان فى اوائل شهر سبتمبر الحالى .

سيلتقى الشيخ الشعراوى خلال الزيارة بكبار العلماء هناك وسيعقد ندوات حول القضايا الإسلامية .

واعرب الشيخ الشعراوى عن أمله فى أن توحد جهود الدول الإسلامية لسد احتياجات المسلمين بالكومنولث الذين انضموا أخيرا الى قافلة الأمة الإسلامية وأن يجرى التنسيق بين الحكومات الإسلامية لتقديم الإسلام والثقافة الإسلامية فى أكمل وأبهى صورة .

## اعتذر المذيع الأمريكى للجماعات الإسلامية

**نيويورك ــ وكالة الأنباء الإسلامية :**

أجبرت مجموعة مراقبة الاعلام الأمريكى المذيع الأمريكى ( ديك دياو ) الذى يعمل فى محطة اذاعية أمريكية على تقديم اعتذار علنى ومكتوب إلى الجماعات الإسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية .

كان المذيع قد وصف الأذان بأنه دعوة إلى الشيطان مما أثار المسلمين هناك .

وتبذل الجاليات الإسلامية فى أمريكا جهودا كبيرة لتوضيح الاخطاء المتعمدة ومنع المساس بالدين الإسلامى بقصد الانتقاص والنيل منه .

وعلى سبيل المثال قامت الجماعات الإسلامية المكلفة بمراقبة الاعلام الأمريكى بمقابلة مدير المحطة التليفزيونية المعروفة ( سى . ان . ان ) والذى تصف المسلمين الأصوليين فى العالم الإسلامى بأنهم ( ارهابيون ) لاقناعه بتجنب استعمال تلك الألفاظ .

وقد وعد مدير المحطة باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع ذلك .

ومن جهة أخرى وجهت عدة مؤسسات إسلامية فى أنحاء متفرقة من الولايات المتحدة الأمريكية نداءات للجاليات الموجودة هناك تدعوهم للاتصال بهم والتعاون معهم فى ملاحقة الأنباء التى تسىء لسمعة الإسلام والمسلمين وخصوصا التى تنشر فى الصحف المحلية لاتخاذ الاجراءات المطلوبة للدفاع عن الدين الإسلامى الحنيف .

## انشاء أكبر مسجد فى أوروبا الشرقية

يتم فى تيرانا العاصمة الألبانية انشاء أكبر مسجد فى أوروبا الشرقية تبلغ تكلفته حوالى مليون و ٦٧ ألف دولار ساهمت فيها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ومجموعة من رجال الأعمال من المملكة العربية السعودية .

يحتوى المشروع على أقسام تشمل مدرسة ومستوصفا وسوقا مركزيا ومسكنا للإمام وعددا من المرافق الأخرى التى تقدم خدمات للمسلمين .

◁

بدور فعال فى مجال تعريف الناس بالمبادىء القويمة لدين الإسلام إلى جانب التعريف بالفن الإسلامى والحضارة والثقافة الإسلامية .

## وزير الأوقاف يؤكد : لدينا وثائق ومستندات إدانة للدول المساندة للإرهاب داخل مصر

أكد د . محمد على محجوب وزير الأوقاف أن القيادة السياسية فى مصر لديها وثائق ومستندات تفضح مخططات بعض الدول التى تعمل جاهدة على زعزعة الاستقرار والأمن داخل مصر .

وقال الوزير ان الدافع الرئيسى وراء هذه المكائد هو الحقد الدفين لدى هذه الدول وانزعاجها من استمرار قيادة العالم الإسلامى فى مصر .

وأوضح أنه من أجل هز الصورة العالمية لمصر وما تتمتع به من فكر دينى معتدل تحاول هذه الدول استغلال بعض الشباب لتنفيذ مخططاتهم بعد أن تغرر بهم .

وقال وزير الأوقاف : إن الحكومة المصرية على علم تام بكل ما يدبر لشبابنا فى الخفاء ، ولن نتهاون فى الرد على ذلك بالوسيلة المناسبة وفى الوقت المناسب .

وناشد الشباب أن يكون على حذر من مثل هذه المخططات حتى لا يقع فريسة لها ، ويتوهم أنه على صواب .

## الغزالى يدعو لمؤتمر إسلامى موسع يبحث النكسة الإسلامية المعاصرة

طالب الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى بعقد مؤتمر إسلامى موسع فى الأزهر الشريف أو مكة المكرمة أو المدينة المنورة لبحث النكسة التى أصابت الأمة الإسلامية فى الفترة الأخيرة .

وقال الشيخ الغزالى : إنه لا يمكن أن نقدم خدمة حقيقية للإسلام إلا بالوسائل الصحيحة حتى يمكن أن نعطيه حقه فى هذا العصر .

## حتى لا تتكرر مأساة البوسنة والهرسك فى « ألبانيا »

**تيرانا — اينا :**

تتجه الحركات الصليبية فى الوقت الحاضر صوب البانيا الدولة الأوروبية الإسلامية الوحيدة والتى يشكل المسلمون فيها نسبة ٨٥٪ من تعداد السكان .

ولأن الشعب الألبانى يعتبر إلى جانب مسلمى يوغوسلافيا الأثر الوحيد الباق من الوجود الإسلامى فى أوروبا الجنوبية والذى كان امتدادا للخلافة الإسلامية التى تآمر عليها الصهاينة والصليبيون فى الماضى فإن الدلائل تشير إلى قرب غرس بذور الفرقة ودس السم من أعداء الإسلام والمسلمين إلى هذا البلد الإسلامى الذى لم يلبث أن تخلص من التسلل الشيوعى الذى جثم على صدر الشعب الألبانى لأكثر من ٧٠ عاما .

ولأن هذه الدولة لا تزال تحتفظ بذاكرتها الإسلامية وباثارها العريقة فإن الحركات الصهيونية بدأت تتحرك وبشكل مكثف فى البانيا وتوجه امكانياتها التنصيرية لطمس الهوية الإسلامية فى هذه البلاد .

والبانيا فى حاجة لوقوف المنظمات والجهات الإسلامية معها لتفويت الفرصة على أعداء الإسلام وذلك من خلال تعريف الشعب الألبانى بانتمائه الإسلامى وفتح المساجد وتعيين الأئمة والدعاة وتوزيع المطبوعات والتسجيلات الإسلامية باللغة الألبانية وفتح المدارس وتحفيظ القرآن الكريم وتوعية الشعب الألبانى لما يدور حوله من مؤامرات ودسائس حتى لا تتكرر مأساة البوسنة والهرسك فى البانيا .

## أساتذة الجامعات الغربية :

# الإســــلام ليس خطرا على أوروبا
# علـوم الغـرب أساسها من صنع العرب

برلين ــ اينا :

نظمت جمعية الصداقة العربية ــ الألمانية مؤتمرا عقد فى برلين خلال الشهر الماضى شارك فيه عدد من المثقفين ورجال الفكر وأساتذة الجامعات من العرب والأوروبيين إلى جانب المستشرقين .

تركزت أعمال المؤتمر على الدفاع عن الإسلام والمسلمين واعطاء الصورة الصحيحة للإسلام للمجتمع الغربى فتبارى المحاضرون والمشاركون من خلال كلماتهم فى محو سوء الفهم .. قال الدكتور « ايفس لاكوس » من جامعة باريس فى بحث شارك به فى المؤتمر تحت عنوان « أثر الاسلام على أوروبا » : ان الاسلام ليس خطرا على أوروبا وعقب على ذلك الدكتور « يوسف فان اس » من جامعة ــ توينجين ــ قائلا : إنه من الواجب على الأوروبيين عدم الخلط بين الإسلام السياسى والإسلام القائم على الشريعة الإسلامية الذى هو دين ودولة أى يجب علينا أن نفرق بين أصولية قائمة على الشريعة الإسلامية وأصولية قائمة على أهداف سياسية .

كما شارك فى المؤتمر الدكتور محمد الملا من دولة الامارات العربية المتحدة فأشار إلى أن سوء فهم الغرب للإسلام هو عدم فهمهم للغة القرآن الكريم .

وتحدث الأستاذ « تيرى فايد » من معهد « ديموند ارب » عن الحضارة الإسلامية العربية فى الأندلس ، فذكر أن جميع العلوم القائمة حاليا فى الغرب لابد وأن تكون من صنع العرب ، وان العرب هم أكثر منا عدالة واحتراما للتبادل الثقافى بين الشعوب .

جدير بالذكر أن عمل جمعية الصداقة العربية الألمانية التى يرأس مجلسها الاستشارى وزير الاقتصاد الالمانى السيد « موليمان » يتمثل فى زيادة تفهم المانيا للعالم العربى على الأصعدة الثقافية والسياسية والاقتصادية .

# مكـاتب فنيـة بالمحافظات لوضع خطب الجمعة

قررت وزارة الأوقاف انشاء مكتب فنى بكل محافظة لوضع أفكار لخطب الجمعة .

وقال د . محمد على محجوب وزير الأوقاف : إن المكتب سيقوم بمراعاة الظروف الاجتماعية والأحوال التى تمر بها كل منطقة حتى تساير خطب الجمعة القضايا التى يعيشها المجتمع على المستويين المحلى والدولى .

## المسلمون فى فرنسا يطالبون باعتراف الحكومة بدينهم رسميا

باريس – اينا :

يوجد فى فرنسا ٦ ملايين مسلم معظمهم من بلاد المغرب العربى ، ويوجد بها العديد من الجمعيات الإسلامية ، وأهمها « اتحاد المنظمات الإسلامية » الذى تأسس عام ١٩٨٣ ، ويضم أكثر من ١٣٠ جمعية ، ويقوم بنشاطات مختلفة منها : عقد المؤتمر السنوى الذى حضره فى العام الحالى نحو ١٣ ألف مسلم .

وقام الاتحاد بافتتاح كلية للشريعة فى مطلع العام الحالى فى مدينة « شاتو شينون » وسط فرنسا ، وتهدف الى تخريج الأئمة والدعاة .

ويواجه المسلمون فى فرنسا مشكلات عديدة أهمها عدم اعتراف الحكومة الفرنسية بالإسلام كدين رسمى ، ونتج عن ذلك مشاكل عديدة مثل عدم وجود مقابر خاصة بالمسلمين ، وعدم مراعاة ظروف ابناء المسلمين الذين يخدمون فى الجيش الفرنسى الخدمة الالزامية ، وتهيئة الجو المناسب لهم ، اضافة إلى مشكلة ازدياد المد العنصرى فى فرنسا ، وبخاصة ما هو موجه ضد العرب والمسلمين .

## مصر تساهم بالدعم المالى والثقافى لوكالة الأنباء الإسلامية

ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن سفير مصر لدى المملكة العربية السعودية السفير فتحى الشاذلى قام فى الشهر الماضى بزيارة لمبنى الوكالة يرافقه السفير أحمد البيومى القنصل العام حيث قام بتقديم دعم مالى سخى وإعلامى لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية وهو الدعم الذى خصصته جمهورية مصر العربية للوكالة .

وأضافت الوكالة : إن هذا الدعم يأتى ضمن المساعدات الضخمة التى تقدمها مصر للعمل الإسلامى وفى مقدمتها تمويل ميزانية الأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وتقديم المنح الدراسية لآلاف من الطلبة المسلمين من مختلف البلدان وإرسال الدعاة والمصاحف والمكتبات الإسلامية لدول العالم الإسلامى . والمساهمة فى تمويل المنظمات والمراكز والهيئات العاملة فى مجال الدعوة الإسلامية واستضافة العديد من المؤتمرات والندوات الإسلامية كل عام .

وأضافت الوكالة الإسلامية : أن السفير المصرى اجتمع بأعضاء الوكالة والصحفيين العاملين فيها حيث ناقش معهم السبل الكفيلة ، بتطوير العمل الاخبارى داخل الوكالة .

وأكد فى هذا الصدد استعداد مصر لمساعدة الوكالة فى شتى المجالات ، وذلك بتقديم الخبرات الإعلامية والعلمية والمراجع الإسلامية ، وانشاء مكتبة إسلامية فيها .

واعطى توجيهات وأفكار بناءة لتحسين العمل وأساليبه والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة فى المجال الإعلامى .

## أوزبكستان تقود صحوة إسلامية فى آسيا الوسطى بعد انهيار الشيوعية

تقوم المراكز الإسلامية فى جمهورية أوزبكستان بتوزيع اعداد كبيرة من المصاحف وكتب الحديث والكتب الإسلامية الأخرى على بلدان آسيا الوسطى التى تشهد صحوة إسلامية كبيرة بعد التخلص من ظلم الشيوعية والالحاد التى كانت سائدة هناك .

وجاء فى تقرير لإذاعة العاصمة الأوزبكية طشقند ان جميع هذه المصاحف والكتب الإسلامية تم طبعها ونشرها عن طريق المؤسسات والمراكز الإسلامية والمساجد فى أوزبكستان التى تقوم

# الشورى ..
# فى التشريع الإسلامى

دكتور عبدالرحمن العدوى
الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية
وعضو مجمع البحوث الإسلامية

**على الرغم من أن الشورى من سمات الحكم الإسلامى ومبادئه الأساسية ، وأنه ورد الأمر الإلهى بها فى القرآن الكريم وورد الأمر النبوى بها فى الحديث الشريف ـ إلا أن بعض الذين يكتبون عن الحكم الإسلامى يصفونه ـ عن جهل أو سوء قصد ـ بأنه حكم استبدادى ، وأن الحاكم فيه يحكم الأمة حكما مطلقا ، فأمره نافذ وحكمه مطاع دون تعقيب عليه لأن له من القداسة ما يمنع من الاعتراض عليه أو ابداء الرأى فيه ، فالحاكم هو السيد والشعب عليه السمع والطاعة وتنفيذ ما يريده هذا الحاكم !!**

وهذا القول الذى كتبه بعض المستشرقين ونقله ـ بغير وعى ـ بعض الكاتبين فى البلاد الإسلامية ـ قول كله افتراء ، وكذب ، وهو زور وبهتان يرمى به الحكم الإسلامى وهو منه براء .

فإن الشورى فى التشريع الإسلامى مبدأ من المبادىء الرئيسية التى أمر الله رسوله بها فى قوله تعالى :

وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ

**سورة آل عمران ـ آية : ١٥٩**

وسميت بها سورة من سور القرآن الكريم وهى « سورة الشورى » وهى من السور المكية مما يدل على أن عناية الإسلام بتقرير مبدأ الشورى كان منذ بدايته فى مكة ولم يتأخر الأمر بها إلى ما بعد الهجرة إلى المدينة المنورة ، مع أن مبدأ الشورى من المبادىء التى تتصل بالحكم وقيام الدولة الإسلامية وهذه المبادىء لم تكن الحاجة ظاهرة إليها فى العهد المكى ، ولذلك كان من خصائص الآيات القرآنية التى نزلت بعد الهجرة أنها تشتمل على ما يحتاج إليه قيام الدولة من تشريع وتنظيم ومعاهدات وعلاقات مع غير المسلمين وغير ذلك مما يدخل فى هذا المجال .

ولو أن حديث القرآن الكريم عن مبدأ الشورى تأخر إلى العهد المدنى لكان ذلك أمرا عاديا يتفق مع ظهور الحاجة إلى هذا المبدأ بعد قيام الدولة الإسلامية فى المدينة المنورة ونزول آيات القرآن الكريم بالهداية إلى تلبية حاجات قيامها .

ولكن الله العليم الحكيم عندما ذكر أوصاف المؤمنين فى الآيات التى نزلت فى مكة ذكر أنهم يتشاورون فى أمورهم كما يؤدون عبادات ربهم التى فرضها عليهم فقال جل شأنه :

وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ

شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾

**سورة الشورى ـ ٣٨**

ففى هذه الآية بعض صفات المؤمنين الصادقين ، وأنهم الذين استجابوا لربهم فيما أمرهم به وما نهاهم عنه فأزالوا العوائق التى تحول بينهم وبين طاعة الله من شهوات النفس ونزواتها حتى صار طريقهم إلى الله مفتوحا وسبيلهم إلى أداء تكاليفه ميسورا ، وأقاموا الصلاة التى هى أعظم أركان الإسلام بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأمرهم شورى بينهم ، يتشاورون فى كل ما يعرض لهم من الأمور ، فهذا شأنهم وهذه صفتهم التى تتميز بها جماعتهم ، لا يختص هذا المسلك بأمر دون أمر ، فحياتهم كلها تظللها الشورى فى كل الأمور .

وهذا النص ـ كما قلنا ـ نص مكى ، كان قبل قيام الدولة الإسلامية ، فهذا الطابع فى التشاور أعم وأشمل من الدولة فى حياة المسلمين ، إنه من خصائص الجماعة الإسلامية وطابعها فى كل حالاتها ، ولو كانت الدولة بمعناها الخاص لم تقم بعد ـ ومن ثم كان طابع الشورى فى الجماعة الإسلامية مبكرا ، وكان مدلوله أوسع وأعمق من محيط الدولة وشئون الحكم فيها ، إنه طابع ذاتى للحياة الإسلامية ، وسمة مميزة للجماعة التى اختارها الله لقيادة البشرية إلى الهدى والحق والعدل .

ومن صفاتهم أنهم مما رزقناهم ينفقون فهم لا يبخلون برزق الله على المحتاجين من عباد الله ، ولا يكفون أيديهم أمام وجوه الخير والبر ، وهذا النص فى الانفاق مبكر كذلك على تحديد فريضة الزكاة التى حددت فى السنة الثانية من الهجرة ، فالانفاق العام من رزق الله كان توجيها مبكرا فى حياة الجماعة الإسلامية .

وقد جرت آيات القرآن الكريم على الاقتران بين الصلاة والانفاق فى سبيل الله ، أو بين الصلاة والزكاة ، دون فصل بينهما فى النص القرآنى :

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾

**سورة الأنفال ـ آية : ٣**

ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾

**سورة البقرة ـ آية : ٣**

وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

**سورة الرعد ـ آية : ٢٢**

قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

**سورة ابراهيم ـ آية : ٣١**

وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾

**سورة الحج ـ آية : ٣٥**

وكذلك جرت الآيات على الاقتران بين الصلاة والزكاة كما فى قوله تعالى :

وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾

**سورة البقرة ـ آية : ٤٣**

وقوله :

وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ

**سورة البقرة ـ آية : ١٧٧**

وأيضا :

وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ

**سورة البقرة ـ آية : ٢٧٧**

وقوله تعالى :

وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ

**سورة النساء ـ آية : ١٦٢**

وأيضا :

لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ

**سورة المائدة ـ آية : ١٢**

ولكنا هنا فى هذه الآية من سورة الشورى نجد أن وصف المؤمنين بالتشاور فى أمورهم قد توسط بين وصفهم بإقامة الصلاة وإنفاقهم فى سبيل الله مما رزقهم الله ، وهذه اشارة واضحة إلى أن مبدأ الشورى من

فرائض الإسلام كالصلاة والزكاة فقد توسط فى الآية بين هاتين الفريضتين اللتين جرت آيات القرآن الكريم على الاقتران بينهما وذكرهما معا مقترفتين ، وهذه المنزلة لمبدأ الشورى تجعل الجماعة التاركة له كالجماعة التاركة للصلاة والزكاة ، وتجعل الأمر بالشورى لا يقل عن الأمر بالصلاة والزكاة ، وتجعل الامتثال لهذا الأمر عبادة يتقرب بها إلى الله كعبادة الصلاة والزكاة . وقد جاء هذا النص مبكرا فى العهد المكى الذى من سمات آيات القرآن الكريم فيه بناء العقيدة وتثبيت الإيمان وتهذيب النفوس ، وغرس مكارم الأخلاق .

إن منزلة « الشورى » فى الإسلام كمنزلة الصلاة والزكاة فيه ، لا تكتمل الاستجابة لأمر الله بترك « الشورى » كما لا تكتمل بترك الصلاة أو الزكاة .

فهل بعد هذا البيان يبقى عذر لقائل أن يقول إن الحكم الإسلامى حكم مطلق يعطى الحاكم فيه قداسة تمنحه الانفراد بالرأى واتخاذ القرار وعلى الشعب السمع والطاعة !! ؟

سبحانك هذا بهتان عظيم .

## الشورى فى حياة الرسول :

وقد أمر الله نبيه محمدا ﷺ بالمشاورة فقال :

وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ

**سورة آل عمران ـ ١٥٩**

قال ابن عطية : والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام ، وقد امتثل رسول الله ﷺ أمر ربه وشاور أصحابه فيما يعرض له من الأمر حتى قال أبوهريرة : لم يكن أحد أكثر استشارة لأصحابه من رسول الله ﷺ .

وقد اتفق العلماء على أن الرسول ﷺ مأمور بالمشاورة فيما لم يأته فيه وحى من الله ، أما ما نزل به الوحى فليس موضعا للمشاورة ، وكان الصحابة يعرفون ذلك ويفهمونه فهما واضحا ، حتى إن أحدهم إذا أراد أن يشير برأى سأل أولا هل جاء فى ذلك أمر من الله ؟ أم أنه موضع للرأى والمشورة ـ نجد ذلك واضحا فيما قاله الحباب بن المنذر لرسول الله ﷺ حين أراد أن

يشير عليه بتغيير الموقع الذى نزل فيه الجيش يوم بدر قال : يا رسول الله أهذا المنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه ؟ أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال الرسول : بل هو الرأى والحرب والمكيدة فقال : يا رسول الله ليس هذا بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله ، ثم نغور – أى نتلف – ما وراءه من الآبار ، ثم نبنى عليه حوضا فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون – فقال له الرسول ﷺ : « لقد أشرت بالرأى » وعمل برأيه .

أما ما لم ينزل فيه وحى فكان الرسول مأمورا بالاستشارة فيه سواء أكان من شئون الحرب أو غيرها ، وهذا ما يفيده عموم لفظ « الأمر » فى الآية الكريمة ، وقد ذهب إلى ذلك أكثر العلماء وقالوا : إن اللفظ فى الآية عام وقد خص منه ما نزل فيه وحى فتبقى حجته فى الباقى . وعلى ذلك فإن الرسول ﷺ كان له أن يستشير الأمة فى كل أمر يعرض له مادام الوحى لم ينزل عليه فيه .

وهذا هو الرأى الراجح فقد استشار النبى ﷺ أصحابه فى شئون الحرب وفى غير شئون الحرب ، فقد استشار عليا فى أمر السيدة عائشة رضى الله عنها فى قصة الإفك قبل أن ينزل الوحى عليه مكذبا الذين افتروا عليها .

وشاور أبا بكر وعمر فى أسارى بدر فاختلف رأيهما فقال : « لو اجتمعتما ما عصيتكما » وكان رأيه موافقا رأى أبى بكر الذى أشار بالفداء فأنفذ رأيه ، ثم نزل القرآن الكريم يؤيد رأى عمر بقول الله تعالى :

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

**سورة الأنفال – آية : ٦٧ – ٦٨ – ٦٩**

وغير ذلك أمثلة كثيرة ، وقد حث صلوات الله وسلامه عليه على الشورى فى كثير من أقواله الشريفة فقال : « **ما ندم من استشار ولا خاب من استخار** » وقال : « **ما شقى قط عبد بمشورة وما سعد باستغناء رأى** » وقال : « **المستشار مؤتمن** » وقال : « **ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم** » .

## هل كان رسول الله فى حاجة إلى المشاورة ؟

قال العلماء : أمر الله رسوله بالمشاورة مع أنه مؤيده وموفقه ، وهو أكمل الخلق عقلا وأعظمهم قدرا – إلا أن للشورى من الفوائد ما نذكر بعضه :

● أن رسول الله ﷺ أمر بالمشاورة لأنه إذا شاور أصحابه أشعرهم بعلو قدرهم وسمو منزلتهم ، وذلك يقتضى شدة محبتهم له وإخلاصهم فى طاعته والانقياد لأمره . ولو لم يستشرهم لظنوا فى ذلك إهانة لهم فتحصل منهم الفظاظة وسوء الخلق .

● أن رسول الله ﷺ وإن كان أكمل الخلق عقلا وأعظمهم قدرا إلا أن علوم الخلق متناهية ، فليس بعيدا أن يخطر ببال أحد الناس من وجوه المصالح ما لم يخطر بباله ﷺ ، وبخاصة فى أمور الدنيا التى قال الرسول فى شأنها « **أنتم أعرف بأمور دنياكم** » .

● وهو ما قاله الحسن وسفيان بن عُيينة أن الرسول ﷺ إنما أمر بالمشاورة ليقتدى به غيره ويصير ذلك سنة فى أمته

● أنه ﷺ إذا شاورهم اجتهد كل منهم فى استخراج الوجه الأمثل فى تلك الواقعة التى يستشارون بشأنها : فتصير الأرواح بذلك متطابقة متوافقة على تحصيل أصلح الوجوه وأمثلها ، وتطابق الأرواح الطاهرة على الشىء الواحد من أعظم أسباب حصوله ونجاحه .

ومن أراد المزيد فى معرفة غير هذه الفوائد فليرجع إلى التفسير الكبير للفخر الرازى الجزء الثالث ص ٨٢ وما بعدها .

## الخلفاء ساروا على مبدأ الشورى :

واقتدى الخلفاء برسول الله ﷺ وساروا على مبدأ الشورى والتزموا بالعمل به ، فما لم يرد فيه نص من

كتاب أو سنة يجتهدون، ويتشاورون فيه، وأول ما تشاور فيه الصحابة - بعد رسول الله - الخلافة فإن النبى ﷺ لم ينص عليها وقد اختلفت الآراء فيها بادىء الأمر بين المهاجرين والأنصار، فنظروا فيها وقال عمر: نرضى لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا، « يشير إلى خلافة أبى بكر عن رسول الله فى الصلاة بالمسلمين » . واستتب الأمر، وانتظم الشمل، واستوثقت الحال، واستقرت الخلافة فى نصابها فبايعوا أبا بكر، ثم بايعوه من الغد بيعة أخرى عن ملأ منهم ورضا.

وتشاوروا فى أهل الردة حتى استقر الرأى على قتالهم، وتشاوروا فى الجد وميراثه وفى حد الخمر وعدده وفى أمور كثيرة من أمور الدين والدنيا..

وقد نظم عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر الشورى وكان له مجلس خاص يستشير فيه كبار العلماء من صحابة رسول الله ﷺ فى معظم الأمور، وبخاصة ما يحتاج منها إلى معرفة بعلوم الشرع وأحكامه فكان يستشير على بن أبى طالب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعبدالله بن مسعود وغيرهم، وكانت له المشاورة العامة إذا احتاج إلى البت فى أحد الأمور الخطيرة. وقد استشار الهرمزان حين وفد عليه مسلما - فى المغازى فأشار عليه بقوله: « مر المسلمين فلينفروا إلى كسرى » .

وقد جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة - وهى أعظم النوازل - شورى.. قال البخارى: وكانت الإئمة بعد النبى ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم فى الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها.

## صفة المستشار:

وعلى من يطلب المشورة أن يختار من يستشيره ممن يصلح لذلك ويغلب على الظن رجاحة عقله وبصره بالأمور وعلمه أو خبرته فيما يستشار فيه.

فصفة المستشار فى الاحكام أن يكون عالما ديِّنا، وقلما يكون ذلك إلا فى عاقل، قال الحسن: ما كمل دين امرىء ما لم يكمل عقله، فإذا استشير من هذه صفته واجتهد فى الصلاح وبذل جهده فوقعت الاشارة خطأ فلا تثريب عليه.

وصفة المستشار فى أمور الدنيا أن يكون عاقلا مجربا ذا خبرة واختصاص فيما يستشار فيه مع صدق النية والإخلاص فى النصيحة ولقد أحسن القائل:

**شاور صديقك فى الخفى المشكل**
**وأقبل نصيحة ناصح متفضل**
**فالله قد أوصى بذاك نبيه**
**فى قوله: ( شاورهم ) و ( توكل )**

والله تعالى يقول:

فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾

**سورة الأنبياء - آية: ٧**

ومما يفسد المشاورة ويقضى على فائدتها ويجعلها كعدمها سواء - أن تشاور فى الأمر من ليس أهلا للمشاورة فيه، فمن الخطل أن تستشير فلاحا مثلا فى أمور المال والاقتصاد العام، أو تستشير سباكا أو نجارا فى نظام التعليم وسن القوانين.. ومن يفعل ذلك فليس بمستشير.

ومما يفسد المشاورة كذلك أن يبرم المستشير فى نفسه رأيا ويمهد للاتجاه إليه عند من يستشيرهم ويرتب الوسائل التى تميل بهم إلى استحسان هذا الرأى، فهذه ليست الاستشارة المطلوبة شرعا وإنما هى خداع ظاهر لإلباس رأى الفرد ثوب الاستشارة، ومن يفعل ذلك فليس بمستشير، قال سفيان الثورى: ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة ومن يخشى الله تعالى. وقال الحسن: والله ما تشاور قوم بينهم إلا هداهم الله لأفضل ما بحضرتهم.

## نظام الشورى فى الإسلام:

والشكل الذى تتم به الشورى فى الإسلام ليس مصبوبا فى قالب حديدى، فلم يعين الإسلام طريقة محددة لتحقيق هذا المبدأ بحيث لا يجوز العدول عنها، وإنما ترك وسائل تحقيقه للمسلمين أنفسهم يختارون ما يتناسب مع ظروفهم وحاجاتهم المتغيرة مع تغير

الأزمنة والبيئات ، والنظم الإسلامية ليست أشكالا جامدة ، وليست نصوصا حرفية ، إنما هى قبل كل شىء روح ينشأ عن استقرار حقيقة الإيمان فى القلب ، وتكييف الشعور والسلوك بهذه الحقيقة ، ومن هنا فإن الشورى فى الإسلام تتجاوز فى حقيقتها وفى دورها فى الحياة أى نظام آخر يفتقد حقيقة الإيمان والارتباط بالله والاستجابة له ــ وقد صدر الله آية الشورى بقوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ

**سورة النساء ــ آية : ٥٩**

ثم جاء قوله عقب ذلك .

وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ

**سورة الشورى ــ آية : ٣٨**

ونظام الشورى فى الإسلام لا تنفصل فيه حركة الحياة الظاهرة عن حقيقة الإيمان الباطنة ، فهو يشمل كل نشاطات المجتمع فى الحياة ويتخطى حدود السياسة إلى الميدان الرحب الفسيح ، والشورى تكليف شرعى وليست واجبا سياسيا .

وليس معنى هذا أن نغمض عيوننا عن تجارب الأمم ونظمها لتحقيق هذا المبدأ الذى يحقق مشاركة كل ذى رأى فى التبصير والإنارة ليتحقق نضوج الفكرة واكتمالها قبل اتخاذ القرار ، فليس ممنوعا أن نستأنس بما لدى غيرنا من النظم وأن ننفتح على آفاق الفكر الإنسانى ليكون ذلك من عناصر ترشيد حركتنا وصواب مسيرتنا فيما تركه الله لاجتهادنا وأعطانا حرية الاختيار فيه غير خارجين عن نطاق تعاليم الإسلام وقواعده .

## هل الشورى ملزمة لولى الأمر ؟! .

وهنا يثور تساؤل عن مدى التزام ولى الأمر بما يشار عليه به ... هل الشورى ملزمة له باتباع الرأى الذى انتهت إليه ؟ وماذا يعمل إذا اختلفت الآراء ؟! .

يجيب الإمام القرطبى فى تفسيره على هذا السؤال فيقول : والشورى مبنية على اختلاف الآراء ، والمستشير ينظر فى ذلك الخلاف ، وينظر أقربها قولا إلى الكتاب والسنة إن أمكنه ، فإذا أرشده الله إلى ما شاء منه عزم عليه وأنفذه متوكلا على الله ، إذ هذه غاية الاجتهاد المطلوب وبهذا أمر الله تعالى نبيه فى قوله :

وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ

**سورة آل عمران ــ آية : ١٥٩**

ويجيب الإمام ابن تيمية على ذلك فيقول : « وإذا استشارهم فإن بين له بعضهم ما يجب اتباعه من كتاب الله أو سنة رسوله أو اجماع المسلمين ، فعليه اتباع ذلك ، ولا طاعة لأحد فى خلاف ذلك وإن كان عظيما فى الدين والدنيا ، قال الله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ

**سورة النساء ــ آية : ٥٩**

وإن كان أمرا قد تنازع فيه المسلمون فينبغى أن يستخرج من كل منهم رأيه ، ووجه رأيه ، فأى الآراء كان أشبه بكتاب الله وسنة رسوله عمل به ، كما قال تعالى :

فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

**سورة النساء ــ آية : ٥٩**

ومن هذا يتبين أن الإمام أو الرئيس ملزم باتباع ما جاء به كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ أو اجماع المسلمين متى أظهره وبينه له من يستشيره ، أما إذا كان الأمر مما تعددت فيه الآراء وليس له سند ظاهر من كتاب أو سنة فإن للإمام أن يعرف دليل كل رأى ويتخير منها ما كان أقرب إلى الأهداف العامة للإسلام وما كان محققا لمصالح المسلمين مع الاجتهاد فى ذلك ومراقبة الله .

مسيرة المسلمين فى
الانتصارات والهزائم
إقرأها قريباً
إن شاء الله
فى منبر الإسلام

فإذا اطمأن قلبه وغلب على ظنه وجه المصلحة فيما اختاره عزم على التنفيذ وتوكل على الله .

والعزم يأتى بعد المشاورة وتمحيص الآراء ، قال ابن عطية : الحزم جودة النظر فى الأمر وتنقيحه والحذر من الخطأ فيه ، والعزم قصد الامضاء ، والله تعالى يقول :

وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ

سورة آل عمران ـ آية : ١٥٩

وقد امتثل الرسول ﷺ أمر ربه حين استشار المسلمين يوم أحد فأشار بعضهم بالخروج إلى العدو وقتاله خارج المدينة وأشار آخرون بالبقاء فى المدينة وقتال العدو فيها إذا قدم إليهم ، وأخذ رسول الله ﷺ بالرأى الأول وصلى الجمعة ودخل إثر صلاته بيته ولبس سلاحه ، فلما خرج عليهم فى سلاحه قالوا يا رسول الله : « أقم إن شئت فإنا لا نريد أن نكرهك » ، فقال النبى ﷺ : « لا ينبغى لنبى يلبس لأمته ـ أى سلاحه ـ أن يضعها حتى يحكم الله » أى ليس له إذا عزم أن ينصرف لأنه نقض للتوكل الذى شرطه الله مع العزيمة .

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ

سورة آل عمران ـ آية : ١٥٩

# بالرغم من الواقع الإسلام أرسى

## سهرة على شاطىء الإسكندرية مع شباب العالم الإسلامى والمفكر الإسلامى أحمد كمال أبو المجد

لقاء يقدمه : منير بيومى

تصوير : سيد الزفزاف

لقاءات المفكرين الكبار مع الشباب غنية بالمعانى والأفكار ، وهى ثرية بالقيم العالية ، وقد اعتادت « منبر الإسلام » أن تقدم لقرائها نماذج من هذه اللقاءات ليعم نفعها الناس ، ولا يكون النفع مقصورا على من حضروها وإن كانت ستنتقل منهم بالحديث إلى آخرين ، لكن الدائرة ستظل ضيقة ، والمطلوب أن تنداح هذه الدائرة إلى محيط متسع باتساع كل هواة المعرفة وطالبيها ، وأهمية لقاء اليوم أن على رأسه المفكر الإسلامى الكبير الدكتور أحمد كمال أبوالمجد . والشباب الذين يستمعون إليه هم شباب العالم الإسلامى الذين وفدوا من جميع بلاد المسلمين ، ومنهم آخرون من بلاد غير إسلامية ، لكن الدين يجمعهم . استضاف المفكر الكبير والشباب الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فى المعسكر الذى يقيمه لهم كل عام ، ويحمل اسم الخليفة الأول أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان اللقاء فى أمسية جميلة بشاطىء الاسكندرية . عرض المفكر الكبير أفكاره عن هموم المسلمين وكيفية علاجها ، ثم فتح الباب للشباب ليسألوا ويجيب عن أسئلتهم .

وسجلت منبر الإسلام اللقاء بكامله لتقدمه إلى قرائها كما هو بلا تغيير ولا تبديل .

إن من غرائب هذا الإسلام العظيم أنه بقدر ما أعلى الكلمة وبين أثرها الهائل فى زلزلة الواقع وتغيير أحوال الناس ، شبه الكلمة الطيبة بأنها كشجرة طيبة تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ، إشارة إلى دوائر الخير المتصاعدة التى تبنيها الكلمة الطيبة ، وشبه الكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة التى اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار .

هذا الدين العظيم الذى أعلى شأن الكلمة عاد فبين أن الكلمة لا قيمة لها إذا انفصلت عن الإيمان وإذا انفصلت عن العمل .

يقول الحق تبارك وتعالى :

* لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

سورة النساء ــ آية : ١١٤

وكان مما يشير إليه النبى ﷺ فى بداية كل حديث

# المرير فإن عيوننا على مستقبل شامخ

# قواعد النهضة وعلينا رفع البناء

■

## ثلاثة هموم يجب على المسلمين التخلص منها

■

## وثلاثة مداخل لإزالتها عن طريق التقدم

■

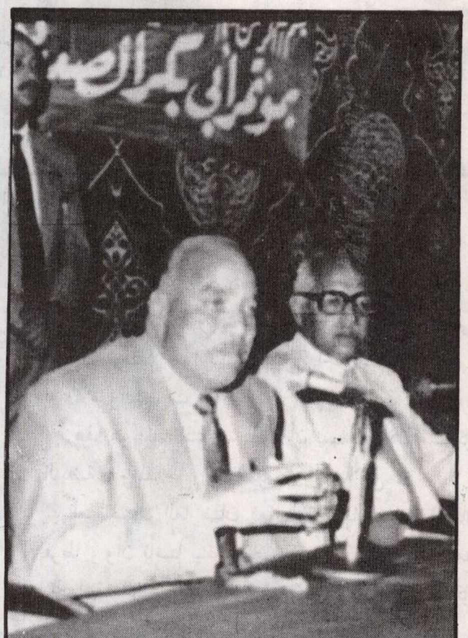

● د . محمد علي محجوب يتحدث لشباب العالم الاسلامى فى بداية لقائهم مع د . عبد الصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ●

ودعاء له أنه ﷺ كان يستعيذ بالله من علم لا ينفع ، فإن العلم وسيلة إلى سعى ، والسعى وسيلة إلى تحقيق أهداف بين الناس .

لهذا فإن المسئولية عن الكلمة مسئولية المتحدث ومسئولية السامع وهى مسئولية أمر جسيمة وجليلة فى منطق الإسلام ، لأن أثر الكلمة أيضا كبير فى منطق الواقع ومنطق الناس جميعا .

لا أستطيع أن أستحل لنفسى والمسلمون على ما هم عليه من فتن كقطع الليل المظلم أن أمضى فى حديث مرسل يبتعد بنا لحظة من زمان أو مساحة من مكان عن شواغلنا اليومية كأفراد ، وكأمة تعيش بين شعوبها ، وكأمة تنفسح دوائر اتصالها بهذا العالم .

● وزير الاوقاف يتابع باهتمام حوار الشباب مع د . أبو المجد ●

## الهموم الثلاثة

نحن هذه الأيام نعيش هموما ثلاثة ، منها هم قديم مقيم ، ومنها همان عارضان .

أما الهم القديم المقيم فهو أن حالنا قد آل بنا ـ وقد أراد لنا مولانا وخالقنا أن نكون خير أمة أخرجت للناس ، إلا أن الله تبارك وتعالى سننا لا تخيب ولا تجامل أحدا وللشعوب إقبال وإدبار ، ولحظات ارتفاع ولحظات تراجع وانحدار ، وقد شاء الله تبارك وتعالى أن يؤول أمرنا إلى أن نصل لنكون أمة من الأمم النامية أو المتخلفة التى هى فى ذيل القائمة . وذلك هو الهم المقيم الذى يقتضينا وقفة حازمة صارمة صريحة أمينة مع النفس الفردية ومع النفس المسلمة الجماعية ، لنرى سر هذه المفارقة الهائلة التى آل إليها أمرنا بين نداء من السماء بأن نكون خير أمة أخرجت للناس وبأن نكون شهداء على الناس لأننا الأمة الوسط ، وبين ما آل إليه أمرنا فصرنا لا يسمع لنا قول ، ولا يطلب لنا رأى ، ولا يقام لنا وزن ، ولا يحسب لنا حساب ، ولا ندعى لكى نشارك فى هذا النادى الدولى الجديد الذى تتداعى له الأمم والشعوب .

هذا هو الهم الذى نستطيع أن نسميه : هم مشاكل النهضة ، والمداخل إلى الانبعاث الإسلامى .

أما الهمان العارضان فهو أن أمرنا بيننا قد صار فرطا ، وأن بأسنا بيننا قد صار شديدا ، وأن الفرد مع الجماعة والراعى مع الرعية قد صاروا جميعا فى مشاكل لا آخر لها ، فلا الداعية المسلم يعرف كيف يدعو ، ولا عامة الناس يحسنون أن يستفيدوا من الدعاة ، وعلى امتداد العالم الإسلامى ـ وأسمى الأشياء بأسمائها ـ بؤرات توتر هائلة بين أكثر الحكومات وروافد العمل الإسلامى .

لا يعرف أحد موطن الداء ، ولا يكاد يستبين أحد بداية العلاج . ويتطور الأمر من حال لا يريح ، إلى حال يقلق ، إلى حال ينذر بأضرار وأخطار لا آخر ولا حد لها .

# أربع قضايا رئيسية لإصلاح واقع المسلمين

# العلم ـ والمعارف ـ والعمل ـ والإبداع

● اهتمام وتركيز شديد من أبناء العالم الاسلامى للقضايا التى يطرحها د . أحمد كمال أبو المجد ●

الهم الثانى من الهمين العارضين أن الدنيا فجأة قد أصبحت تتخذ من الإسلام والمسلمين موقف العداوة والبغضاء ، تضيّق عليهم ، وتشوه صورتهم ، وتزعم أنهم صاروا فى هذا الزمان حجر عثرة وقيدا يقيد حركة الإنسانية فى طريقها الذى تدعيه نحو الحرية والكرامة والتقدم والسماحة واحترام حقوق الإنسان .

هذان الهمان الأخيران نبدأ بهما ؛ لأنهما همان عارضان لنصل إلى القضية الكبرى : مداخل النهضة الإسلامية السوية .

فأنت لا تستطيع أن تقيم بناء إلا إذا اخترت الأرض ، وأنت لا تستطيع أن تقدم على عمل كبير إلا إذا برأت نفسك وطهرتها من الهواجس المسيطرة والنوازع العارضة التى تستلب منك الوقت ، وتستولى منك على الطاقة ، وتشدك بعيدا عن الطريق .

## الأسئلة الحائرة

اسمعوا ما أقول ، واجعلوا مما يعجبكم ومالا يعجبكم مدخلا لأسئلة يبدأ بها حوارنا .

أخطر ما يتعرض له الإنسان فى حياته ألا يعرف من هو ومن يكون وما مهمته فى هذه الدنيا ، وأزعم أن هذه الهموم الثلاثة المقيم منها ، والهمان العارضان ، تنبع كلها من غموض وحيرة وتقصير فى الإجابة عن سؤال :

ـ من أنا ـ أنا المسلم ، ومن أنا كفرد ، ومن نحن كأمة ، وما هى علاقتنا بالعالم ، هذه القضايا الثلاثة يدور عليها الحديث كله .

ما مهمتى فى الكون ؟ ماذا يريد منى ربى ؟ ماذا يريد هذا الإسلام من كل نفس مسلمة ؟

والسؤال الثانى : ما علاقة المسلم ـ الفرد ـ بقومه ؟ كيف يدعوهم ؟ وإلى أى شىء يناديهم ؟ وكيف يتعامل معهم ؟ وما أسلوبه فى أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وتشريعه لهم واجتهاده لمصالحهم ، وأخذهم بالرفق أو بغير الرفق ، واصدار الأحكام عليهم وتعايشه معهم ؟

أيقيم معهم على ما يحب ويكره ، أم يعتزلهم إلى ما يحب ولا يكره ؟

هذه هى القضايا التى تحدث الفتنة ، وهى كما قال رسول الله ﷺ : **« ستكون فتن كقطع الليل المظلم »** قطع الليل المظلم التى لا تستبين فيها معالم الأشياء والأشخاص والأوضاع .

والقضية الثالثة : ما علاقتنا بهذا العالم : هل نحن

﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾

**سورة الأعراف ــ آية : ٥٨**

وكل إناء بالذى فيه ينضح ، والفكرة تسبق الحركة ، وهى التى تحدد لها مجالها ومسارها .

فى الفكر الإسلامى أمور سارت فى غير سيرتها ــ وأنا أزعم وهذا زعم أستطيع أن أقيم الدليل عليه أن سلسلة من الأغلاط ذات الوزن الثقيل قد حرفت مسار هذه الأمة ، وقد دمرت أجيالا متعاقبة من شبابها ، فغم عليها الأمر ورئى الإسلام على غير صورته ، وصورت الدعوة على غير ما أراد الله لها ، وهى انحرافات لا يجدى فيها حسن النية ، وقديما قال النبى ﷺ ــ فى الخوارج ــ : « **إن أحدنا ليحقر صلاته إلى صلاتهم وصيامه إلى صيامهم ، ولكنهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية** » لأن العوج فى الفكر يؤدى إلى عوج فى السلوك .

## العمد الفكرية الأساسية

وأنا أزعم وأدعو إلى التدقيق الشديد فى فهم بعض العمد الفكرية التى لا تكتمل الدعوة الإسلامية إلا بها .

أول هذه العمد أنك لا تستطيع ولا تملك ولست مخولا لا أنت ولا من هو أصغر منك أو أكبر منك بأن تحكم على النوايا والضمائر ، وأن تصدر على الناس أحكاما بالإسلام والإيمان والكفر ، فذلك أمر موكل فى العباد إلى رب العباد .

وإذا قال الإسلام فى بعض تعبيراته إن سلوكا من السلوك كفر ، فاعلم وتعلم ، واذكر أن العلم بالتعلم ، وأنه لا يؤخذ من أعواد المنابر ، ولا من أفواه الخطباء ، وإنما للعلم منهجه ولمنهج العلم قواعده ، وللعلم الإسلامى بصفة خاصة منهج دقيق كالصراط المستقيم .

فأنت ستقرأ فى الكتب المعتمدة ، وفى الأصول الموثقة التى هى محل القبول عند العلماء الثقات أن فى كتاب البخارى عنوان « فى كفر دون كفر » لأن كلمة الكفر فى اللغة هى حجب الشىء ومنها سمى الزارع كافرا لأنه يضع البذرة فى باطن الأرض .

# لا تصنيف لشباب العالم الإسلامى .. فهو مسئول كله

﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾

**سورة الفتح ــ اية : ٢٩**

فالكفر جحد النعمة وإنكارها ، وكل من جحد سمى كافرا ولذلك لما قال الرسول ﷺ « **إنه رأى كثيرا من النساء من أهل النار سئل فقال : يكفرن ــ قالت امرأة أفيكفرن بالله قال لا يكفرن العشير** » .

ومن هذا قول النبى ﷺ لأبى ذر ــ وكانت فيه حمية ــ قال له : « **يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية** » ، ــ ليس معناها أن أبا ذر وهو الذى قال فيه النبى ﷺ : « **إنه عاش وحده ، وهاجر وحده ، ويبعث يوم القيامة أمة وحده** » ــ ليس معنى هذا أن أبا ذر كان جاهليا ، لقد كان مسلما مؤمنا مُبْصِراً بهذا الحديث ، ولكن فيه خصلة من الجاهلية ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾

**سورة الأحزاب ــ آية : ٣٣**

فالجاهلية تتجزأ لأنها مجموعة أوصال ، والكفر كفر دون كفر ، ومن اشتد إيمانه بالله اشتد تواضعه .

إن شر ما يبتلى به المؤمن أن يبتلى بالكبر وبالاعجاب بالذات ، وكان بعض العارفين يقول لأن أقسم بالله أنى مراء أحبُّ إلى من أن أقسم أنى مؤمن .

﴿ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

**سورة الحجرات ــ آية : ١٧**

أما هذا التفاخر الذى فيه كبر وتعالٍ على الناس بالإسلام فليس من خصال المؤمنين .

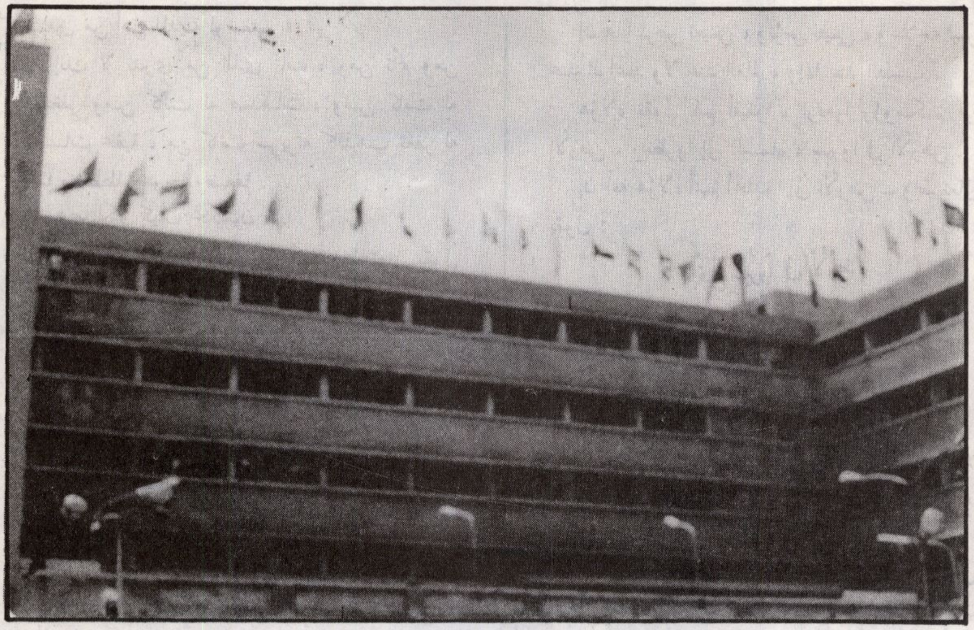

● أعلام الدول الاسلامية ترتفع فوق المبنى الرئيسى للمعسكر بحى العصافرة ●

وهل لنا فى أحد غير رسول الله ﷺ أسوة ! أليس كل أحد يؤخذ من كلامه وفعله ويترك إلا المعصوم ﷺ ! اقرأوا فى سيرته ــ ونحن أمة لا تقرأ ، وإذا قرأت لا تعى ، وإذا وعت تنسى فى زحام هذه الحياة ــ نقرأ ما كان من تواضعه ﷺ .

يقول المؤرخون كتاب السيرة ، إن النبى ﷺ دخل مكة عام الفتح فى عشرة آلاف من المؤمنين ــ بعد أن أخرج من مكة مطرودا مقهورا معذبا ، مضيقا عليه ، كانت لحظة انتصار لا ينجو فيها بشر إلا النبى ﷺ من الكبر والتعالى على الناس والتنكيل بهم قصاصا مما فعلوه .

يقول مؤرخو السيرة وكتابها : دخل النبى ﷺ عام الفتح فى عشرة آلاف من المؤمنين وإن لحيته الشريفة تمس عنق راحلته تواضعا لله لما يرى من الكرامة .

هذا سمت المسلمين ، ولا سمت للمسلمين إلا هذا من تكبر بإيمانه فقد حاد عن سمت رسول الله ﷺ من اعتز واغتر بطاعته وتعالى بها على الناس فقد حاد عن سمت النبى ﷺ وهو آثم بهذا ، معذب عليه ، لأن الكبر شر ما يبتلى به المسلم .

فهل يجوز أن نتكبر على الناس بإيماننا أو طاعتنا ، وقلوبنا إلى قلب النبى ﷺ هواء ، وطاعتنا إلى جنب طاعته هباء ، هذه هى الفضائل الأصلية ذات الوزن الثقيل تهون إلى جوارها كل الفروع والشرائع والجزئيات . من فقد هذه فقد فقد كل شىء ، ومن حازها فقد حاز المدخل إلى كل خير .

اذا مهلا ورفقا بالناس لا تعذبوهم بإصدار الأحكام .

ووصف هذا بأنه جاهلى وذاك بأنه كافر ، فلتجرموا الأفعال ولا تجرموا أصحاب الأفعال ، ولذلك كان من أدب النبى ﷺ إذا أراد أن يأمر بشىء أو ينهى عن شىء وقف وقال ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ، وينهى عن الشىء ولا يسمى فاعله .

وعندما لعن الناس امرأة زنت بعد أن أقيم عليها الحد أنكر عليهم هذا وقال : « لقد تابت توبة لو وزعت على

سبعين من أهل المدينة لوسعتهم » .

إنك لا تدرى من الذى تاب ، ومن تأثم ومن استغفر ومن كانت له صدقات ، ومن كانت له حسنات مخفية ، من كانت سريرته كالذهب تغفر له لمما وشططا وعوجا وضعفا .

« ما لكم كيف تحكمون » .

ومن أعطى أحدا وصاية على أحد والله تعالى يقول لنبيه :

لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

**سورة الغاشية ــ آية : ٢٢.**

**« أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين »**.

وفى هذا حديث للرسول وهو معصوم فبين الله للرسول ﷺ أنه ليس عليه هداهم ، لأن النفس من خلق الله ، وأودع فيها سرا من سره ، وروحا من روحه ، وأسجد لها ملائكته ، فلا يَذِلُ أحد لأحد ، ولا ينصب أحد نفسه قيما على أحد ، وهذه نظرة الإسلام إلى الإنسان .

## الجماعة الإسلامية

القضية الثانية قضية الجماعة ، نجد عشرة أو عشرين أوأو خمسين ينحازون ويقولون نحن جماعة المسلمين ، إنه هذل حقا وسذاجة وجهل .

لقد قلت فى هؤلاء : أذلهم الله على علم ، فقال لى أستاذ علمنى الشريعة : أذلهم الله على جهل .

فمن الجهل الشديد أن يتصور أحد أن خمسين أو ستين هم جماعة المسلمين ، وكيف يكون الأمر لو عدد مثلهم من منطقة أخرى قالوا الكلام نفسه بأنهم جماعة المسلمين .

إن هذه الرؤية التعيسة نجدها فى قرية صغيرة هى مصر فأين ماليزيا ، واندونيسيا ، والهند ، وباكستان ، والسعودية ، والمغرب ، ونيجيريا ، وفيها ملايين راكعون ساجدون عابدون ، موصولة قلوبهم بالسماء ، مرتفعة دعواتهم إلى السماء ، أفأنت فى قرية من قرى مصر التى هى ذرة على هذا الكون تعتبر جماعة المسلمين ؟!

إن هذا لمرض تعيس ، وبؤس بئيس ، وعلاجه ليس عند الواعظ ولا عند العالم ، وإنما عند الطبيب .

هؤلاء نقول لهم أفيقوا ، ارفعوا رؤوسكم من الأرض ، وانظروا إلى السماء ، سيروا فى الأرض .

إن آفة هؤلاء أنهم أخلدوا إلى الأرض ــ والله تعالى يقول :

قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ

**سورة العنكبوت ــ آية : ٢٠**

ويقول : فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا

**سورة الملك ــ آية : ١٥**

إن الذى لا يسير فى الأرض ولا يمشى فى مناكبها هو تعيس بائس مظلم ، لا يرى شيئا ، وليس من لم ير حجة على من رأى .

أقسم بالله انه لا يداخلنى غضب ، وإنما يداخلنى حزن عميق كئيب ، حين أرى الدنيا وقد ارتفعت الحواجز بين شعوبها ، وأطلت المشاكل كالعماليق تأخذ بخناق المسلمين فقرا ، وجوعا ، وجهلا ، وبأسا بينهم ، وتراجعا وخيبة فى كل شىء ، وأرى المسلمين يقتتلون حول النقاب ، وحول اللحية ، وحول تقصير الثياب .

ولى قول أنا مسئول عنه هو : أنه من تحدث فى هذه الأمور داعيا لها ، ومن تحدث فيها مانعا لها ، ومن تحدث فيها أى حديث فهو آثم ؛ لأنه اشتغل فى زمان القضايا الكبيرة بالقضايا الصغيرة ، وقد نهى الله تبارك وتعالى عن هذا ، ونهى المسلمين عن أن يشتغلوا بسفساف الأمور ، وقبل من الناس أمورا كثيرة حين علق همتهم بالقضايا الكبيرة ، قضية الإيمان ، وقضية الوسطية ، وقضية السعى فى الأرض بما ينفع الناس ، وقضية تعمير الكون ، وقضية هداية الشعوب بقيم السماء الكبرى .

أما إذا غاب هذا فلا نكون أمة من الظالمين فحسب ، وإنما نكون أمة من البائسين التعساء المساكين ، فلترتفع الرؤوس الملقاة فى الوحل ، ولتتسع دوائر الأفق المعلقة بمحليات صغيرة وبقرى لا تكاد ترى على سطح البسيطة ، ولتوصل القلوب من جديد بهذه

المعايير الكبرى التى جعلها الله كالرواسى التى تحفظ الأرض أن تميد بالناس .

## الأمر بالمعروف

وقضية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أهم القضايا ، فقد جعل الله المسلمين خير أمة لأنهم يؤمنون بالله ، ولأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

وإذا تركت أمتنا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فإنها تفقد معناها ، وإذا تركت أن تقول للظالم يا ظالم فباطن الأرض خير لها من ظهرها .

كل هذا صحيح ، ولكن هل لا يكون المسلم مسلما إلا إذا ألقى عقله فى التراب ، وانتظر إسلاما معلبا يأتيه من السماء أم قدر لهذا الكوكب أن يكون الضالون الملحدون سباقين إلى استخدام العقول ، وأن ينفرد المسلمون باحتكار تعطيل العقول ؟! أى بلوة هذه أن يكون الملحدون عقلاء ، وأن يكون المسلمون أنصاف مجانين .. أن يكون الملحدون عاملين ، وأن يكون المسلمون خاملين . أن يشتغل الملحدون بكل ما ينفع ، وألا يشتغل المسلمون بشىء ينفع ، وأن نرى المصانع تدور ولها أزيز تحبه السماء لأنه أزيز العمل والكدح ، والمسلمون يتعبدون بالبطالة والكسل ، بينما تتعبد الشعوب بالعمل الذى لا ينقطع .

إن الأمر جد لا هزل فيه ، والإسلام ليس مزاحا ، وليس هزلا ، وليس موضة أو رداء يتعالى به الناس ليحتازوا المجالس ، وليثبتوا أنهم أمراء ، وخبراء ، وسادة الدنيا .

الإسلام مسئولية .. يقول الله تبارك وتعالى :

وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾

**سورة الزخرف ـ آية : ٤٤**

فهو ليس ذكرا للنبى وحده ، إنما له ولقومه ، وسوف تسألون ويقول الله :

وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

**سورة الصافات ـ آية : ٢٤**

ولذلك يقول الله للنبى ﷺ :

قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى

**سورة يوسف ـ آية : ١٠٨**

وكل ما خوطب به الأنبياء خوطب به أتباع الأنبياء .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لابد أن يمارس على بصيرة ، ومن البصيرة أن نعرف ، وليتنا نقرأ ، فإن علماءنا لم يقصروا . الجيل الأول من علماء هذه الأمة أصلوا الأصول ، وقعدوا القواعد ، وفصلوا النتائج ، وضربوا الأمثلة ، ووضعوا المعايير ، وكتبوا كتبا بعشرات المجلدات ، ونحن نأخذ الإسلام من غير مصادره الأصلية ، أو من خطبة تنهش منها حديثا أو نصف حديث ونطبقه كما يطبقهُ العميان ، ولا نعرف سبب نزوله ، ولا نعرف مناسبته ولا نعرف أحوال الناس ، ولا نعرف اللغة ، ولا نعرف قواعد الاستدلال ، ولا قواعد التفسير ، ونقول نتعامل مع القرآن الكريم مباشرة فنفتى وننقد ونقضى ونشرع من غير علم ولا هدى .

قال العلماء فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إن من ضوابط هذا أمران .. الأمر الأول أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إذا ترتب عليه فى واقع حال معين ضرر يفوق الضرر الذى يراد إزالته فإنه يترك ، لأن من قواعد الشريعة التى عرفت من الدين بالضرورة : أن الضرر الأكبر يُدفع بالضرر الأصغر ـ فهى قاعدة منطقية وعقلية ، ولكن العقول مغيبة ، والجهل فاش ، والإسلام يؤخذ اقتناصا من أفواه الرجال .

والأمر الثانى أن هناك فارقا بين فرض الكفاية وفرض العين فالفروض على عامة الناس ، أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وهذا فرض كفاية أما المتولى بالتولية قاضيا كان أو والى مظالم أو محتسبا فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى حدود اختصاصه فرض عين .

والإنسان أو الفرد فى المجتمع لا يستطيع وهو سائر فى الشارع أن يصدر أمرا بغلق محل أو متجر لأنه

مغلق ، أو يغلق محل جزارة لأن اللحم الذى به غير صحى ، لكن هذا من اختصاص ضابط الشرطة مفتش المصنفات الفنية ، ومفتش التموين المخول بقرار تعيينه وبلوائح ضبط الاختصاص له صلاحية الضبط والغلق ، والقاضى يملك أن يصدر حكما للاعدام طبقا لقوانين الشريعة ولا يجوز ذلك لغير القاضى أو أى رجل من عامة الناس ، ولو أصدر شخص غير مختص حكما بالإعدام فهو قاتل ويقتص منه باسم الإسلام وشريعته

فالإسلام لا يعترف بالفوضى ، ولا يجوز أن نرى الدنيا من حولنا تضبط أمورها بينما يعيش المسلمون فى فوضى .

إن الإسلام أعز وأغلى وأكبر عند الله وعندنا من أن يتناوله أنصاف متعلمين وأنصاف عقلاء ، وأنصاف مسئولين ، يفسدون به فى الأرض قال تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾

**سورة البقرة ـ آية : ١١ ، ١٢**

ان القضية ليست ادعاء دعوة ، إنما هى قضية احتكام إلى اطار مرجعى هو كتاب الله وسنة النبى ﷺ ، والعلم الذى أنفق فيه جهد وعرق ودماء وحياة مجاهدين جهادا أفضل ، كان أحدهم يهاجر من بلد إلى بلد طلبا لحديث ، أو طلبا لرأى و كانوا يتعلمون العلوم ليحسنوا الفتوى للناس .

والمدخل الأخير هو مدخل الشورى ومن عجب أن كثيرا من الدعاة للإسلام فرادى ومجتمعين يشقون حناجرهم بالشورى ، وحرية الكلمة ، وحرية الشهادة ، ويقرأون قول الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة :

وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾

**سورة البقرة ـ آية : ـ ٢٨٣**

ثم يقرأون قوله تعالى :

وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ

**سورة البقرة ـ آية : ٢٨٢**

وفى هذا حماية للكلمة الشفوية والتحريرية .

ويقرأون أيضا قوله تعالى :

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

**سورة الكافرون ـ**

ويقرأون قوله تعالى فى صيانة الاعتقاد وتأمين أصحابه ولو كانوا مشركين .

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ

**سورة التوبة ـ آية ٦**

كل هذا نقرؤه ولكنه لا يجاوز الحلوق ، ولا ينفذ إلى العقول والصدور ، فلا يتسع صدر المسلم لمسلم آخر ، ويضيق صدره عن الرأى المخالف ، ولا يؤمن بحق الجماعة فى المشورة ، وإنما يدلس عليها ويسيطر عليها ، ويستبد بها ، ويجور على الرأى الآخر ويحجر على أصحابه .

بقى مدخل من مداخل العوج فى الدعوة .

هذا المدخل هو العنف ، والرسول ﷺ يقول : **« إن الرفق ما دخل فى شىء إلا زانه ، وما نزع من شىء إلا شانه » . ويقرر للدماء حرمة غفل عنها كثير من الناس ، وما أغرب هذه الغفلة تتسلل إلى قلوب تقرأ كلام الله صباح مساء ، ويمس أمورا يتحدث بها أصحابها صباح مساء ، يقول النبى ﷺ : « لو أن أهل السموات والأرض اشتركوا فى قتل امرىء مسلم لأكبهم الله جميعا على وجوههم فى النار »** ..

ويقول : « **لدم المسلم أعظم حرمة عند الله من حرمة بيته المحرم** » ، وهو مصداق قوله ﷺ فى خطبته فى حجة الوداع : « **أيها الناس إن دماءكم وأموالكم**

**وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى عامكم هذا » ويقول : « لا يزال المسلم فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما » .**

أين ذهب هذا كله حين تستباح الدماء من هنا ومن هناك ، من جانب ومن جانب آخر ، إن النبى ﷺ كان نبيا وإماما فى عصمة الدماء وفى إكرام النفوس وفى المحافظة على أصحابه ، فما هذا الذى تسلل إلينا فى غفلة ، فإذا العنف سبيل من يزعمون أنهم دعاة وإذا هو يتبادل على امتداد العالم الإسلامى بين داعين إلى الإسلام وبين حكومات .

إننى بأمانة أدعو العقلاء فى كل مكان لا فى مصر وحدها – فإننا فى عالم نرى فيه ما يجرى من المغرب إلى الهند ومن شمال أمريكا إلى جنوب إفريقيا ، ونعرف أن موجات العنف ، وأن الاشتباك العقيم باسم الإسلام وعلى حسابه تتسع دوائره فى كل مكان .

ولذلك نحن ندعو العقلاء فى كل موقع فى موقف الرعاة وفى موقع الرعية أن يقفوا وقفة يبحثون فيها بمسئولية هذا الدين ، وبمسئولية أمانة المسلمين فى رقبة كل مسلم عن مخرج يفض به هذا الاشتباك العقيم ، فالحكمة مطلوبة فى المواقع كلها ، والبدء بتقديم الفضل مطلوب فى المواقع كلها ، نخاطب به الذين يتحدثون عن الإسلام ، فنقول : كفوا عن العنف واذكروا قول النبى ﷺ : **« كن عبدالله المقتول ولا تكن عبدالله القاتل »** .

ونقول للحكومات أيضا بلا مواربة : سلطان القانون هو الفيصل ، خذوا به كل خارج ، ولكن بحساب ، لا تتجاوزوا قيد أنملة ، فإن التجاوز يفضى إلى التجاوز ، وإن الظلم يفضى إلى الظلم ، وإن استباحة الحرمة تمنح شرعية لاستباحة حرمات أخرى ، فليكن عاصمنا جميعا أن نقف عند حدود القانون : لا تظلمون ولا تظلمون ، والبادىء بتقديم الخير صاحب فضل ومثوبة ، وكما قال رسول الله ﷺ فى اللذين يختصمان أن الذى يبدأ صاحبه بالسلام بعد الهجر والخصومة هو خير الاثنين لأنه البادىء بالخير .

هذه الحملة على الإسلام لها أسباب تاريخية يضيق المقام عنها ، نصفها بأنها حملة على الإسلام ، وحملة على المسلمين ، ولكن للبيت رب يحميه ، والله تبارك وتعالى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وعلماء المسلمين يدافعون ، والتشويه الذى وقع سيقيض الله له من يزيله أو يصححه ، ولكن من للمسلمين : هل الملايين التى تعيش فى أوربا وفى أمريكا وهى « أقليات مسلمة وأحيانا أغلبيات مسلمة – وفى البوسنة والهرسك مظالم ، وفى بلاد كثيرة أوربية مظالم . والمسلمون فيها يحرمون من حق التقاضى والمساواة – من هؤلاء ، وعجبا من جماعات تنتسب إلى الإسلام تنفق ليلها ونهارها فى أمور فقهية جزئية ، وتنسى هؤلاء المسلمين الذين يعانون فى الدنيا .

دعوا الاشتغال بالإسلام واشتغلوا بالمسلمين أكثر من اشتغالكم بالإسلام ، مدوا يد العون وانظروا فى أمور المسلمين ، وللبيت رب يحميه ، وللإسلام علماء يدافعون عنه ، ولكن أيضا علينا أن نذكر أننا فى عصر الإعلام والتأثير بالكلمة واللون والصورة والوسائل الدرامية المشوقة .

هل كتب أن تلعب أصابع غير المسلمين بكل هذه الوسائل ولا يكون للمسلمين من فنونها إلا خطيب يشق حنجرته على منبر لا يسمعه إلا مائة أو ألف .

لماذا لا نخوض هذه الميادين ؟ أنتأثم من هؤلاء الذين حملوا سمة الإسلام على ضيق صدورهم حتى ضاع المسلمون .

آن الأوان أن تقابل هذه الحملة بحملة مضادة هادئة ، فإن المتشنج الغاضب – والغضب جمرة تحرق الطاقة – لا ينتج خيرا . إنما الهدوء جمع للطاقة وقدرة لخوض المعركة بتدبير ونجاح .

## المسلمون .. والفوضى

والقضية الكبرى التى هى الهم المقيم فى اختصار ، إن الله تبارك وتعالى لم يخلق هذا الكون فوضى – لكنه فوضى عند المسلمين الآن لأنهم أصبحوا ظواهر متفرقة وخلطوا التوكل بالتواكل ، خافوا من العقل كأنه شيطان ، وتصوروا أنه نقيض النقل ، وأغلقوا عيونهم عن كثير من العلوم ، وتوقفوا عن عطائهم الذى كان

رائدا فى الفلك ، والطبيعة ، والجبر ، وكل هذه العلوم التى سبق إليها العرب والمسلمون ، ولكننا توقفنا وجمدنا وصرنا نسترجع الشروح والمتون ، ونحول بين أنفسنا وبين العلم بسور غير ذى باب ، ونحو قل إذا اكتشف الناس شيئا كأنما قامت السموات والأرض .

الله تبارك وتعالى ليس بينهُ وبين أحد نسب ، وإنما النهضة لها مداخل من أخذ بها وصل ـ ولو كان كافرا ـ لقد كان ابن تيمية يقول : إن اللهَ ينصر الدولة العادلة ولو كانت كافرة ، ويخذل الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة .

لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ

**سورة النساء ـ آية : ١٢٣**

لقد ضاع المسلمون عندما تخلوا عن السنن ، وتوجد نماذج تدل على هذا فى زمن الرسول ﷺ ، وعلى مدى التاريخ توجد نماذج كبيرة .

إن المدخل إلى الإصلاح يتلخص فى أربع قضايا رئيسية :

أولها قضية العلم ، والعلم علمان ، علم بالمنهج وعلم بالمعارف ، والمنهج أن تعرف أن هذا الكون تحكمه سنن وقوانين ، أعيدوا ترتيب العقل المسلم ، والعقل المسلم الآن لا توجد له ضوابط ولا معايير وإنما هو شىء مفكك وصل إلى تخلف شديد ، ومن يشك فى هذا عليه أن يستمع إلى الاذاعة أو يشاهد التليفزيون فى أى بلد إسلامى وليسمع كيف يُسأل الرجل عن شىء فيجيب عن شىء آخر ـ لا منطق ولا منهج ولا عقل ، ونطمع أن نصل .

إن الدولة إذا تخلت عن عقلها فقد تخلت عن دينها ، لأنها تخلت عن أمانة الله فيها :

أُوْلَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ

**سورة الاعراف ـ آية : ١٧٩**

هل كتب علينا أن نكون كالأنعام ؟!

أعيدوا ترتيب العقل المسلم ، أعيدوا إليه الضوابط والمعايير التى تجعله كما خلقه الله .

القضية الثانية قضية المعارف ، والمعارف ليست كتاب الله وسنة رسوله ، إن الله تعالى له كتابان القرآن الكريم ، وكتاب آخر هو الكون الذى يدلنا عليه القرآن الكريم الذى أودع الله فيه كل السنن ، وكل القوانين ، وكل الحكمة ، ودعانا إلى أن نضرب فى الآفاق وأن نرى سنن الله المبثوثة فى الكون ، فمن لم ير سنن الله المبثوثة فى الكون فلن يرى فى « القرآن الكريم » شيئا يفهمه ، لأنه لا يفهم القرآن الكريم إلا من فهم حكمة الله ، ولذلك دعا الله المؤمنين إلى أن يسيروا فى الأرض فينظروا .. إن من لم يفهم ويستوعب حكمة الله لن يفهم القرآن الكريم ، ومن لم يحمد الله فى مجال الكون فلن يحمده على نعمة ، لأنه صار غليظ الطبع لا يعرف الحسن من القبيح ، ولا الردىء من الجميل .

كان عمر رضى الله عنه إذا أقبل الربيع وأزهر وأشجر قال لقواده : أخرجوا الأجناد إلى الوادى ليروا كيف يحيى الله الأرض بعد موتها .

القضية الثالثة : قضية العمل وإننا أمة على الجملة تتعبد بالكسل ، والبطالة ، والتالف ، والفاقد عندنا لا آخر له ، ترى الشاب المسلم يدور حول نفسه ، ولا يمارس حياته كما ينبغى .

إن دولا مثل اليابان وكوريا وتايوان ، الناس فيها تعمل كخلايا النحل ، وتتعبد بالعمل .

لابد أن يكون كم العمل كبيرا ، وعلى كل المسلمين أن يعملوا عملا كثيرا لتعويض الفاقد .

ثم إتقان العمل ـ وقد أصبحت الأمة الإسلامية لا تتقن عملها .. والشكوى عامة على كل المستويات والوظائف وأصحاب الحرف لعدم إتقان العمل ، وهذا باطل ، مردود عليه ففى الحديث الشريف : **« إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه »** ؟ .

العالم من حولنا يتقن عمله ، ونحن لا نتقنه ، ثم نشكو بعد ذلك أننا فى ذيل القائمة ، ذلك أمر مستحق .

القضية الرابعة هى الإبداع ، وقد أصبحنا نستنكر الإبداع ، وأدخلناه فى زمرة البدع ، فعندما يتحرك العقل ويبتكر نقول : إنه يبتدع ، فلا سبق إلا

للمبدعين ، ولا إبداع إلا مع الحرية ، ولا إبداع إلا مع هامش مخالفة ، وهذه قضية تربوية ، وقضية ادارية وقضية سياسية .

فإذا أفسحنا للناس هامش نشوز واختلاف فإنهم يحاولون أن يبدعوا ويبتكروا .

ولقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام مع صحابته على اختلافهم ، وبهم صارت الجماعة الإسلامية جماعة راشدة ، أما نحن فنريد أن نجعل الناس كالقوالب ، وإذا بتكر انسان شيئا نقول إنه مبتدع ونطرده من الجماعة ومن رحمة الله ومن رحمة الدولة .

إن النهضة عبارة عن انبعاث همة وادراك رسالة ومهمة ، وطموح لا آخر له .

وننادى الشباب أن يعرف ان بداية البداية أن يسأل نفسه من أنا ، ويأتيه الجواب .. أنت خليفة رسول الله ﷺ ، وأنت خليفة الله فى أرضه وأنت المؤتمن على خلقه وأنت من خير أمة أخرجت للناس ، وإذا كان الزمان قد كتب عليك أن تخلد إلى الراحة ، وأن تخلد إلى البطالة ، وأن تحيط بك الحيرة ، فقد آن الآوان أن تقوم من هذا الرقاد وأن تذكر صباح مساء أنك تحمل فى يدك موازين تهتدى بها الدنيا ، ولكن هذه الموازين تبعة ، وأول هذه التبعة أن تعرف دينك ، وأن تعرف ربك ، وأن تعرف نفسك ، وأن تملأ قلبك حبا وإيمانا ، وأن تخرج على الدنيا كما خرج عليها الأنبياء والمرسلون رحمة مهداة تضع عن الناس إصرهم ، والأغلال التى كانت عليهم ، يعلو وجهك بِشرٌ كَبِشر النبى ﷺ ، وسماحة كسماحته ، ورحمة كرحمته ، من وجد فى نفسه شيئا من ذلك فمرحبا به ، فالدنيا كلها تنتظره ، ومن لم يؤنس فى نفسه شيئا من ذلك فليخلد إلى نفسه وحسبه أن يفلح أمرهُ وأمر خاصة أهله ، وتلك من الواجبات الكفائية إذا قام بها المؤهلون لها سقط العبء عن الآخرين .

نحن نتحدث عن واقع معتل مريض ، ولكن أعيننا على مستقبل قريب شامخ فى السماء ، ونريد من هذا الجيل أنْ يحمل الأمانة من جديد : تكون إحدى قدميه فى الأرض مع هموم أهلها ومشاكلهم وتبعاتهم وعنائهم وبأسائهم وتكون قدمه الأخرى ويكون قلبه موصولا بالسماء معلقا بعرش الرحمن ، طالبا فى تواضع الأنبياء والمرسلين أن يكون ما يقدمه للناس ذخرا له يوم يلقى رب الناس .

وأختم بقوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

**سورة الأنفال ـ آية : ٢٤**

# أسئلة .. وإجابات

**ثم بدأت اسئلة الشباب والاجابات عنها للمفكر الإسلامى الكبير الدكتور أحمد كمال أبوالمجد .. ونظرا لكثرتها تم تجميعها فى وحدات متناسقة . نقدمها فيما يلى :**

● **سؤال :**

**كيف السبيل إلى الفكر الإسلامى الصحيح ، مع ملاحظة أن أصحاب الفكر الجامد يملكون من الأسباب ما يستطيعون به أن يفرضوا فكرهم على الآخرين فينتصر الفكر الجامد ويختفى الفكر المستنير ؟**

●● **الاجابة :**

إن مجتمعنا المعاصر ليس أول مجتمع فى التاريخ ، والظواهر التى نراها ظواهر معادة متكررة ، يمكن اخضاعها للدراسة والتحليل العلمى فى هدوء .

القضية تنشأ إذا كانت هناك نية طيبة فى بداية الطريق لا يصاحبها علم ، ولذلك كان النبى ﷺ يقول : « **إن فقيها واحدا أشد على الشيطان من مائة عالم** » لأن النوايا الطيبة لا تؤمن الطريق ، والعمل الاجتماعى معقد وصعب جدا ، لكن ما نلاحظه ، أن النموذج متكرر .

وشباب العالم الإسلامى منا ونحن منه ، ليس بيننا وبينهم حاجز ولا نصنفه ولا نقسمه أبدا ، بل نحن فى

أعماقنا مع هذا الشباب حين يصيب وحين يخطىء ، وحين يخطىء فنحن أقرب إليه لأنه يكون أحوج إلينا .

إن المنطلقات الإيمانية التى تبدأ بها هذه المرحلة التى تبدأ استقامة وتنتهى عوجا ، نشفق معه وتدمع قلوبنا ، لأن هذه الصورة متكررة ، آيات تساق فيها لوجهها ، لا يعرف سبب نزولها ولا يعرف كيف تفسر ألفاظها ، ولا يعرف كيف يرجح بينها وبين غيرها ، أحاديث لا يعرف صحيحها من سقيمها ، وإذا عرف صحيحها فقد لا تكون فيها دلالة ، وأحسن ما يعجبنى من كلام ابن حزم : كان يقول وقد تعلم أقوام بكذا وكذا .. ويقول : وتعلموا بأحاديث أكثرها لا يصح ، وما يصح منها فلا حجة لهم فيه ، لأن المناقشة لا تنتهى عندما نقرأ حديثا عن رسول الله ﷺ ، إنما المناقشة تبدأ بهذا الحديث .

والعلم علمان ، هناك علم رواية وهناك علم دراية ، فأول الأمر الرواية ، انما الدراية أن نفسر الآية ، ونفهم سبب نزولها ، ونرى هل هى ناسخة أم منسوخة . ولذلك قال ابن قيم الجوزية فى مقدمة الطرق الحكيمة ، وفى كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين . قال عن أصحاب الجمود : إنهم سدوا على الناس وعلى أنفسهم طرقا كثيرة من طرق الحق والخير ، ظنا منهم منافاتها للشريعة ، ولكنها لا تنافى الشريعة ، وإنما نفت ما فهمه هؤلاء من الشريعة ، والذى أحدث لهم ذلك نوع تقصير فى معرفة الحق ومعرفة الواقع .

ومعرفة الحق هى النصوص القرآنية والأحكام الشرعية ، أما الواقع فيحتاج إلى زمن طويل وعلماء كثيرين ، ومناهج متعددة العلوم ، من علم الاجتماع ، وعلم النفس ، وعلم المنطق ، وعلم الاقتصاد ، وعلم السياسة وغيرها .

ولابد من معرفة الواقع قبل تطبيق الحكم .

لقد انتهى نظام مفتى القرية ، حيث تأتى الاجابات دون بحث وفحص .

كان من الصحابة من إذا سئل فى آية من القرآن جمجم ولم يتكلم ، لأن المسألة ليست بسيطة .

إن هذا النموذج من الفكر الجامد يعمل عادة فى إطار تنظيمى يتميز بقلة أو بعض العلم وهو علم يوهم المعرفة اليقينية ، ثم الرئاسات المتصلبة ، ثم طاعة عمياء تذبل معها الشخصية ، وتضيع الكرامة ويختلط الحابل بالنابل وتندفع هذه الجماعة الصغيرة إلى شر ، يضاعف من هذا كله أى إطار للسرية فإن فى العمل المنعزل آفات كبيرة جدا ، فهو عمل فى ظلام بعيد عن العلنية ، والعلنية ضمان لدخول ضوء الشمس . فتطهر المكان من الميكروبات ، وتضىء مواقع مظلمة ، وتفتح الطريق للسؤال والمناقشة .

أما فى الظلام الساكن الذى تغلب عليه رطوبة الكهوف المظلمة فإن الضلال سهل جدا ، حتى لو كان هذا العمل مفروشا بحسن النية .

وهذا نموذج متكرر من أيام الخوارج إلى يومنا هذا .

أما التيار المعتدل فللأسف أن أصحابه عبارة عن جذر ضوئية منعزلة ، مشعة بالنور ، ولكنه متفرق .

لقد آن الأوان وقد استفحل الخطر ، وظهر الضرر أن تتجمع قطرات هذا الماء العذب ليتكون منها نهر عذب سائغ للشاربين ، وأن تتجمع هذه الشموع التى تكاد تضىء ليخرج منها نور من نور الله الذى هو كمشكاة فيها مصباح .

ونحن نحتاج إلى عالم لا يكتم علمه ، ولا يتوارى به ، ولا يخافت به مخافتة ، وإنما يجهر به ليسمع من لم يسمع ، وليتعلم من جهل ، وليعود إلى الرشد من زاغ وانحرف .

## عدل الدولة .. ويقظة العلماء

● سؤال :

**تحدثتم عن اختلاط الأوراق .. ماذا تقصدون باختلاط الأوراق ، ومن الذى خلطها ؟**

● ● الجواب :

المقصود أمر محدد على الساحة الإسلامية فى العالم كله ، هو روافد فكرية وسلوكية متعددة ، وهناك الإسلام السوى المعتدل لملايين المسلمين الذين يصلون ، ويصومون ، ويصلون الرحم ، ويخرجون

الزكاة ، ويحجون البيت ، ويتناءون عن اللفظ الجارح ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر فى رفق ، وهم مع المظلوم ضد الظالم ومع العدل ضد الجور ومع الرحمة ضد القسوة ، ويهتمون بأمور المسلمين فى غير ضجة ولا ضوضاء ، وهذا النبع وهذا التيار العريض يخلط البعض أحيانا بينه وبين كل صائح باسم الإسلام ممن نسميهم الغاضبين ، أو ممن يصلون بغضبهم إلى عوج شديد .

فالمجالس أمانات لا يترك فيها حق ، ولا يقال فيها باطل ، ولا يخشى فيها إلا الله .

هذا الخلط له مدخلان ، مدخل عدم تدقيق وعدم فهم من كثير من الناس ، ومدخل نية سيئة وتعنت ، لأن بعض الناس الذين تؤذيهم كلمة الله ، ولا يريحهم أن يكون هناك إسلام بأى لون من ألوانه ، هؤلاء يخونون الرعاة ، ويخونون الرعية ، ويضعون كل روافد الفكر الإسلامى فى بوتقة واحدة لتضرب ضربة واحدة ويستريحون ، ولا تسمع كلمة الله .. وهيهات لهم هيهات .

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِءُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾

**سورة التوبة ـ آية : ٣٢**

وهناك سوء فهم ، لأن الضجيج ازداد ، والشعارات ملأت الجو ، وأحيانا لا يستطيع الفرد أن يميز هذا الداعية هل هو يمثل التيار الإسلامى المستنير السوى المعتدل ، الوسطى الذى سمته سمت النبى ﷺ ، أم يمثل هامشا معوجا عن يمين أو عن شمال .

الواجب واجبان : واجب على الدولة ، وواجب على العلماء أيا كانت مذاهبهم وعلى الدعاة المسلمين .

واجب على الدولة بأجهزتها البحثية والمباحثية والأمنية ، أن تدقق فلا تضع أحدا مكان أحد .

**فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا**
**مضر كوضع السيف فى موضع الندى**

إنما يجب أن يكون كل شىء بمقدار وينبغى أن تكون الدولة مبصرة عادلة ولا عذر لها .

وإن النخبة من العلماء والأقلام التى تكتب فى الصحف يجب أن تدقق ، وهؤلاء قادرون على أن يعرفوا ، إنما احيانا يجحدون رغم علمهم بالمعتدل وغير المعتدل ، ولكن نجد صاحب قلم يريد أن يثبت أن الكل سواء ، وأن المعتدل إنما يمثل اعتدالا تكتيكيا مرحليا، بعده سيكشف عن وجهه وعن أنيابه ، وينضم إلى كتيبة العنف والأذى .

وعلى الدعاة واجب بألا يجاملوا المنحرف ، فإذا وقع شىء ضار يقولون هذا ضار وإذا وقع عوج فى التعبير عن الإسلام يقواون هذا اعوج ، وإذا وقع ظلم على غير المسلمين فى مجتمع المسلمين يقولون هذا مخالف للشريعة وننكره ، فالحرية لا تتجزأ والبر بأهل الذمة واجب إسلامى ، وايذاؤهم خروج على الإسلام ، فإن الحق قديم .

إن أشد فتنة هى خشية الأتباع أكثر من خشية الله ، لأن الحق يجب أن يتبع ، ولا مجاملة على حساب الحق ، ويوم يكون قول العلماء واضحا فى كل الأمور ستسقط حجة الذين يخلطون الأوراق عن عمد .

## بين الطاعة والمعصية

● **سؤال :**

**كثيرون ممن كتبوا عن أسباب التطرف قالوا : إن المتطرف شاب مضيع فى مجتمعه ، ويريد أن يكون له دور ، وتكون له قيمة ، فيلجأ إلى التطرف ، وإلى العنف ، ليكون أميرا يحسب الناس حسابه ، وآخرون قالوا : ان المتطرف مضيع اقتصاديا ، فأى الأمرين صحيح فى صناعة التطرف .**

● ● **الجواب :**

ان هذا القول فيه تبسيط شديد جدا بأن المتطرف يريد أن يكون زعيما ، فالمسألة ليست بهذه البساطة ، وانما المسألة لها مداخل ، فالأمر يبدأ بتدين عادى .

والإسلام من عجائبه أنه يبتعد عنه بالإفراط فيه ، كما يبتعد عنه بالتفريط فيه ، ولذلك أنكر الرسول ﷺ

على بعض الصحابة الذين منهم من يصوم ولا يفطر ومن لا ينام الليل فقال : « **ولكنى أقوم وأنام وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، وهذه سنتى ومن رغب عن سنتى فقد رغب عنى** » .

والتـــواضع لله لو تخلى عنك عشر معشار ذرة لهويت مع أعصى العصاة ، حتى الشكر يحتاج إلى عون الله .

ولذلك يقول الحديث : « **لا تحقرن من المعروف شيئا ، أن تسأل الله شيئا ولو أن تسأله حل شراك نعلك فإنه إن لم ييسره لك لم يتيسر** » .

فالانحياز أو التطرف كما يطلق عليه يبدأ بالتدين ، ثم الأخذ بمزيد من الشدة ، ثم أخذ الناس بمزيد من الشدة ، ولا توجد لحظة يقال عندها إن الانسان خرج من التدين إلى التطرف .

وقد نشاهد على الأبناء الانعزال وكراهة الاختلاط بالناس والاسراف فى ذم المجتمع .

ويقول : إن تحريم زينة الله مدخل لهلاك الأمة ويقول الله تعالى :

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ

**سورة الأعراف ـ آية : ٣٢ ـ**

فالإنسان طاقة ، ويجب أن يتواضع لله ، واذا عاقب الانسان نفسه عقابا لم يأذن به الله ويحرم الطيبات ، ويتأثم فى غير موضع التأثم فقد حول نفسه من طاقة مشعة الى طاقة مكبوتة مدمرة لا تجىء بالخير .

فالذى يعذب نفسه فإنه يعذب المجتمع ، والمحروم داخليا يحرم المجتمع ، وهذا بعيد عن سمت رسول الله ﷺ الذى يقول فى حديث صحيح « **ان الله جميل يحب الجمال** » .

فإن النفس السوية وحدها هى القادرة على بناء الحضارة ، أما النفس المحتقنة المعذبة المتأثمة فى غير تأثم الكارهة للدنيا والحياة فلا تبنى حضارة ، فالاسلام لا يكتب على الناس حياتهم وإنما ينظمها ، والفارق بين المعصية والطاعة شعرة هى أن شيئا يتم تحت ظلال الشريعة يكون صحيحا وإذا كان بعيدا عنها يكون معصية .

**عن الإعلام الدولى فى الإسلام**

**ضرورة يقتضيها العصر**

**بقلم الدكتور**

**محيى الدين عبدالحليم**

**اقرأ هذا المقال فى**

**منبر الإسلام**

**قريبا إن شاء الله**

# يا رسول الرحمة والسلام

شعر : محمد أمين الشيخ

بُعِثْتَ إلىَ الدنيا سَلَاماً وَرَحْمَةً … وَعَدْلاً وإيمَاناً وَهَدياً يُوَفِّقُ
وَمَا عَرَفُوا مِنْكَ القَسَاوَةَ يافِعاً … وَمَا كنت ذا بطشٍ . وما كنتَ تَحْمُقُ
وكُنتَ إلى العَانِينَ تَحْنُو شَهَامَةً … وَبِـرّاً وصدقـاً خالِصاً يتعمـق
وكنتَ رَحِيماً لَمْ تبادر بِجَفْوَةٍ … لقومك إذ جَافَوْك .. والجهلَ عانقوا
وَقَدْ حَارَ فِيكَ المشركون وداوَرُوا … فكنتَ حَلِيماً بَيْنَ أَهْلِكَ تُشْفِقُ
وَقَد سَاوَمُوك بِمُلْكِهِمْ وَثَرَائِهِمْ … فَكنتَ عفيف النفسِ . لله تشرِقُ
وَقُلْتَ لهم ؛ لو كانتِ الشَمسُ فى يَدِى … ولو كان ذاك البدرُ فى الكفِّ يَبْرُقُ
لَمَا غَرَّني هَذَا .. ولا ذاكَ إننى … إلى الله أمضى داعِيـاً أتَوَثَّـقُ
ولم تَرْضَ ثِقْلَ .. الأَخْشَبَيْن . عليهمو … ولم ترضَ أنْ يفنوا وأن يتمزقوا
وفِى الفتح جاءوكَ الغداةَ أذِلَّةً … وقد نكَّسو تِلْكَ الرؤوسَ وأطرقوا
عَفَوْتَ .. وَكَانَ العفو منك سَجِيَّةً … فَلِلّهِ مَا تعفـو وَمَـا تَتَرفَّـقُ

• • •

وَكَانَتْ وَصَايَا الحَرْبِ منك وثيقةً … يُسَجِّلُهَا التاريخُ فَخْراً وينطـقُ
فلا تقتلوا شيخا ، ولا تنشُرُوا الأذَى … وَلَا تذبحُوا طفلا .. ولا تَتَنَزَّقوا
ولا تقطعوا الأشجارَ .. فَالظِلُّ رَحْمَةٌ … ولا النخلَ يَعْلُو فى الفضاء وَيَسْمُقُ
ولا تهدموا تلك الصوامِعَ إنَّهَا … لَتحْوِى أُناساً عَابدين تفوقـوا

• • •

وَعفواً رَسُولَ الله إنّا بِحَاجَة … إلى القِيَم العُظْمَى تَسُودُ وَتُورِقُ
دَهَتْنَا صُرُوفُ الحَادثَاتِ فلم نَعُدْ … لندرى : سَلَاماً أَمْ دَمَاراً يُحَرِّقُ
ففى البُوسْنَةِ الخضراءِ قامت عصابة … مِنَ الصرب تجفو المسلمينَ وتَفتُقُ
وتقتلُ أطفالاً صِغـاراً وَنسوَةً … وتُرْدِي شيوخاً عَاجِزِينَ وتُغْرِقُ
ويصرخُ فينا القومُ .. عَلَّ استغاثَةً … تُدَوِّى على آفاقِنـا وَتُحَـدِّقُ
فتمضِى جيوشُ المسلمين لفزعةٍ … عَمُورِيَّة « الغايات » لَا تَتشدَّقُ
فَمَا حَرَّكَتْ فينا الحوادثُ سَاكِناً … وَلَا صَارَ جَيْشٌ للشهادة يَسْبق
وَعَفْواً رَسُولَ الله .. إنْ جُزْتُ مِقْوَلى … فإنِّى عَلَى هَذِى الرُّبَا أتَمَزَّقُ

# الرسالة الخاتمة

## الزمان .. والمكان .. والإنسان

**عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه .. البخارى**

● **المفردات :**

القرن : الجيل من الناس ، قيل ثمانون سنة ، وقيل سبعون ، وقال الزجاج : الذى عندى والله أعلم . أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبى أو طبقة من أهل العلم سواء قلت السنون أو كثرت والدليل عليه قوله عليه السلام : خير القرون قرنى ، يعنى أصحابه ثم الذين يلونهم ـ يعنى التابعين ثم الذين يلونهم ـ أى الذين يأخذون عن التابعين ـ ا.هـ .. مصباح .

وقد جرت أعراف الناس فيما بعد ذلك على أن القرن مائة سنة ، وهو خلاف المعروف لغة .

● **البيان :**

لقد شاءت إرادة الله وقد استخلف آدم وذريته فى الأرض ألا يتركهم فى تيه الحياة يتخبطون ، دون أن يرسم لهم الطريق إلى حياة رافهة تتوفر فيها وسائل العيش الآمن ، وتنظم العلاقات التى يتمتعون فى ظلالها بكل ما يحتاجونه فى إطار من التعاون الأخوى الذى يكفل لهم الخير ، ويدرأ عنهم الشر ، وليس هنالك من يهديهم الصراط المستقيم الذى يحقق لهم ذلك إلا فاطر السموات والأرض الذى اقتضت حكمته ألا يتركهم لعقولهم التى قد تغلبها الأهواء فتضل سواء السبيل ؛ لذلك أرسل إليهم رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة ، أو يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير .

**بقلم**
**فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى**
**وزير الأوقاف الأسبق**

وهكذا لم يترك الحق سبحانه الجماعات البشرية ذات الشأن إلا وأرسل إليها من يرشدها ، وكانوا من الكثرة كما أشار إلى ذلك الله سبحانه بقوله :

وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾

**سورة الزخرف ـ آية : ٦**

وقوله :

**﴿ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ .**

**سورة غافر ـ آية : ٧٨**

وقد استهدفت جميع الرسالات تحرير الإنسان من أسر المادة وعبوديتها إلى العبودية الخالصة لله العلى الكبير فقال سبحانه :

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ

**سورة النحل ـ آية : ٣٦**

فقد كان همهم الأهم إصلاح العقيدة أولا ، ثم ما يرونه بحاجة إلى إصلاح السلوك الذى به تستقيم الحياة ، وحيث البشرية فى تطور وأن الحياة كلما تعددت مطالبها واكبتها المشاكل التى تحتاج إلى من يخلصها منها فكانت النظم والشرائع التى جاء بها الرسل فى تغير وتطور قال تعالى :

لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا

سورة المائدة ـ آية : ٤٨

## خطايا السابقين

والقرآن الكريم وهو يتحدث عن الأمم السابقة يذكر كل أمة بما اقترفت من خطيئة أو اثم ، ويقدم لها من النظم والتشريعات ما يخلصها من ربقة ما تردت فيه ، ويصحح مسار حياتها ، ويضع قدمها على الطريق السليم الذى يجنبها العثار والزلل ذلك قام به رسل الله عز وجل إليهم ولقد كان كل رسول يبعث إلى قومه خاصة ؛ فما يصلح لقومه لا يصلح لقوم آخرين غيرهم ، وكل رسالة لأمة لا تكلف بها أمة أخرى .

ونظرة سريعة إلى ما كان يسود العالم قبيل تشرف الوجود بأشرف موجود ـ سيدنا محمد ﷺ ـ ترينا كيف كان العالم الإنسانى يموج بالشر وكان القانون السائد هو « الحق هو القوة والقوة هى الحق » فشاهت الأفكار وتقطعت الأسباب وعجز العقل عن أن يحكم ما بين الناس ، بل لقد اتخذ مطية لتبرير الباطل وتزييف الحق والعبث بالميراث الإنسانى من بعد إبراهيم .

فاليهود شوهوا تعاليم موسى عليه السلام ، فضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وصاروا مع فساد قلوبهم لا وجود لهم إلا بمعونة قوى ، ومع ذلك فقد زعموا أنهم أبناء الله واحباؤه ، وأنهم شعب الله المختار ، وقالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ـ يعنون العرب الذين يعيشون فى كنفهم .

ولم يستطع العقل البشرى التغلب على مشاكل الوجود ، بل وقف حائرا أمام تصاريفه فضلا عن معرفة أصله ، وكما كان ذلك شأن الفلسفات جميعا أمام حقيقة الأشياء وكنهها ، فهو يحس بالحرارة ، ويرى ضوء الكهرباء ، أما سر ما يرى والأصل الذى منه نشأ فهو فى عمى عنه بعد أن وقع أسير المحسوسات .

ومع ظهور الديانات السماوية وختامها الإسلام فلا يزال سلطان العقل قاصرا على المظاهر واستخدامها دون أن يعرف مبعثها ومنشأه ومن أوجدها ، الأمر الذى لا بد لمعرفته وادراك كنه هذا الكون على حقيقته من الإيمان بمكونه ومنشئه ، وهو ما جاءت به الرسالات السماوية .

وإذا كانت الحياة فى نطاق سلطان العقل بدءا من الفلسفة اليونانية فى اليونان إلى المجوسية والمانوية والمزدكية فى الفرس إلى البرهمية والبوذية فى الهند والكنفوشيوسية فى الصين ، وبجوار ما كانت تعيش فيه أوروبا من وثنية مظلمة وجهل مطبق فى كثير من مناطقها كما كانت الحال فى إفريقيا ، وإذا كانت المسيحية قد ظهرت فى بعض المناطق كأوروبا فإنها كانت قد اعتراها الكثير من التغيير والتبديل كل ذلك كان لابد معه من دين يقود البشرية إلى ما فيه خيرها .

ولما لم تغن المسيحية ولا اليهودية أو الوثنية عن الإنسان شيئا فى تخفيف آلامه اتجهت الأنظار إلى الفلسفة ، ولكنها لم يكن لها تأثيرها فاتصلت بالأديان والتقت بها التقاء تعاون استخدمت فيه نظريات علوم اليونان لتهذيب الآراء الدينية وترتيبها .

ونتيجة لذلك الالتقاء وما تبعه من ظهور عقيدة التثليث فى المسيحية انشقت النصرانية على نفسها ، فكان منها اليعقوبية والملكانية ، وضعف الإيمان بها لكثرة الجدل بين اتباعها والتعصب الذى سادهم حيث دب بينهم الخلاف الذى أضعف شوكتهم وهكذا نرى ما آلت إليه المسيحية الصحيحة ، آلت إلى شىء غير الأول ، وجاءت إلى النفوس قلقة مضطربة غير ثابتة .

أما العرب وقريش أشرفها مكانة وأعلاها منزلة فقد كانت ومن يتبعونها على الدين الذى جاء به أبو الأنبياء

إبراهيم عليه السلام فكانوا فى أصلهم موحدين حتى جاء عمرو بن لحى الخزاعى ـ وكانت سدانة الكعبة لخزاعة ـ فلما ذهب إلى الشام وجدهم يعكفون على أصنام لهم يعبدونها ، وعاد من عندهم بصنم وصنع به صنيعهم وتبعه فى عبادتها من قريش من راق له ذلك ، وانتقلت إليهم الوثنية من الرومان بالشام بالعدوى ، إلا أنهم لم ينسوا الله فى وثنيتهم .. قال تعالى :

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾

**سورة الزخرف ـ آية : ٩**

وهنا تفترق الوثنية الرومانية واليونانية عن وثنية العرب بأن وثنية العرب فيها إيمان بالله وان لم يكن وحدانية ، بل كانوا يشركون مع الله غيره ، أما الآخرون فقد كانت نظرية الحلول تسرى فيهم ولا يجىء فى وثنيتهم ذكر لله قط . وسبب ذلك يرجع إلى أن الأصل عند العرب التوحيد كما تلقوه عن إسماعيل وإبراهيم ، وكذا احترام البيت الحرام وتعظيمه والحج إليه ، فإذا قارنا بين الوثنية فى أرض العرب والوثنية عند غيرهم وجدنا أن الوثنية عند العرب فيها إيمان بالله كما سبق أن ذكرنا ، خلافها عند غيرهم .

## لماذا أرض العـرب ؟؟

من أجل ذلك فانه ليس بمستغرب أن تكون أرض العرب مبعث النبوة الأولى ، حيث تربى فى وسطها الأنبياء ، وعلت أصواتهم بالرسالة كموسى وإبراهيم ونوح وإسماعيل ، فإذا علمنا أن من الأنبياء من بعث فى خارج الجزيرة العربية مثل داود وسليمان وعيسى ، فإنهم لم يكونوا أصحاب كتب يعمل بها اقوامهم ، وإنما كان يعمل أكثرهم بكتب نزلت على غيرهم كالتوراة .

أما الرسل الذين جاءوا فى الجزيرة العربية فقد كانوا أصحاب رسالات ينفذونها بأنفسهم ، وهاهم أولو العزم قد نشأوا بالجزيرة العربية غير عيسى عليه السلام ، فالبلاد العربية هى موطن الرسالات الأولى وبها ابتدأت وبها ختمت ، فلم يكن غريبا أن يبعث محمد ﷺ فى هذه البلاد ، وينبثق فى الآفاق نوره بين أهل المدر وأهل الوبر .

والقرآن الكريم يقص علينا من انباء هؤلاء الأنبياء الذين ظهروا فى الجزيرة العربية .

فهذا هود عليه السلام وهو أقدم من إبراهيم كان من قوم عاد ، وكانوا عربا يسكنون الأحقاف ، وكثيرا ما كانوا يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام ، ويقول ابن كثير : إن هودا أول من تكلم بالعربية ، ويقال للعرب الذين كانوا قبل إسماعيل العرب العاربة وهم قبائل كثيرة منها عاد وثمود وجرهم وغيرهم .

أما ولد إسماعيل فيسمون العرب المستعربة ، ويقال إن هودا كان أول نبى بعد نوح .. قال تعالى :

وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً

**سورة الأعراف ـ آية : ٦٩**

وان عادا كانوا من أقوى قبائل العرب .. قال تعالى:

فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً

**سورة فصلت ـ آية : ١٥**

وهذا صالح عليه السلام نبى ثمود وكانوا عربا من العاربة يسكنون الحجر الذى بين الحجاز وتبوك ، وقد مر به رسول الله ﷺ وهو ذاهب إلى تبوك فى الغزوة التى غزاها ، وكان صالح يدعو إلى التوحيد كما كانت بينته الناقة وألا يمسوها بسوء وإلا كانوا من الهالكين .. قال تعالى :

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً

**سورة الأعراف ـ آية : ٧٣**

الله . الأمر الذى كان لابد معه من دين يختار له خير مكان ويحمل امانته خير إنسان وإذا كان الشاعر يقول :

**وإذا تأملت الديار وجـدتها**

**تشقى كما تشقى العباد وتسعد**

والرسول الكريم حين خرج من مكة مهاجرا قال : « والله إنك لأحب أرض الله إلى الله وأحب أرض الله إلىَّ ولولا أن قومك أخرجونى منك ما خرجت » ، وذلك لما حباها الله به من شرف اختصاصها من بين بقاع الأرض بإقامة بيت له فيها يحج إليه المسلمون كما كانت مهاجر أبى الأنبياء إبراهيم وموطن ابنه إسماعيل وأمه هاجر ، وكان لها من الحرمة ما فاقت به سائر البقاع :

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ

**سورة العنكبوت ـ آية : ٦٧**

وقال تعالى :

وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا

البقرة الآية ١٢٥ .

وقال :

وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

الحج الآية ٢٥ .

كما يضاعف الله فيه ثواب الصلاة إلى مائة ألف ، وأول ماتشد الرحال إليه كما أخبر بذلك الصادق الأمين ـ ﷺ ـ بل تجاوز الأمن حدود البيت إلى ماحوله بحمى تفصله عن الحل علامات فهو منطقة حرام حتى على المقيم لا يعضد شجره ، ولا يحل صيده ، ولا يحرم من كان داخل الحرم بعمرة إلا بأن يخرج إلى الحل فيحرم منه . ومن كان فى الحل وقصد البيت محرما فهناك المواقيت التى لا يتجاوزها الا محرما . ومن هنا يدخل المرء فى سلام مع الوجود كله باحرامه مع نفسه التى رضيت أن تمتنع عن كثير مما أحل الله لغير المحرم ، ومع الناس فلا رفث ولا فسوق ولا جدال ، ومع النبات فلا يقطع شجرا ولا نباتا وفى سلام مع الحيوان فلا يرمى صيدا ولا يذبحه .

## [ ... وشرف الإنسان ]

فاذا كان هذا شرف المكان الذى اختاره الله تعالى لخاتم أنبيائه وهو شرف له فى الماضى أمد بعيد ، فلا عجب أن يكون أشرف الخلق سيدنا محمد ـ ﷺ ـ وهو درة عقد له شرفه وفضله الذى لا يتسامى إليه بشر من دونه فاذا كانت حبات هذا العقد ولكل منها فضل تذكر به فقد جمع ـ ﷺ ـ الفضائل كلها ، وفيه اكتملت كل المحاسن خلقا وخلقا ، وهو القائل : « **إنما مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه واجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين » البخارى والترمذى .**

واذا كان كل قرن شرف بظهور نبى فى زاوية من زاويا الأرض يدعو إلى الله عز وجل ، وكان هذا النبى كالطبيب يعالج ما تفشى فى قومه من علة ، وكان جميع الأنبياء مجتمعين كل يصنع لبنة قوية فى بناء الإنسانية فقد ورث كلَّ ما جاءوا به من كمالات سيد الخلق ـ ﷺ ـ وأتم الله به هذا البنيان وكانت هذه التركة بجميع ما فيها وقد آلت إليه كما قال : « **إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » فقد أدى الأمانة حق الأداء ولم يأل جهدا فى أداء رسالته ، واعلنها على الدنيا :**

قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا

الاعراف الآية : ١٥٨ .

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

سبأ الآية : ٢٨ .

كما يعلن سمو أصله وطهارة نسبه وشرف محتده بقوله ـ ﷺ ـ : « **إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانه واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم » مسلم والترمذى .**

## [... وشرف الرسالة]

والأيام والليالى وعاء قيمته رهن بقيمة ما أودع فيه من خير أوشر فهل هناك فى مسار البشرية من لدن أبى البشرية إلى مبعث خاتم النبيين أعظم أو أجل أو أفضل من الرسالة الخاتمة ومن جاء بها . فهذا دستورها الذى سن مبدأ المساواة بين الناس فى انسانيتهم ، وجعله قانونا سوى بينهم ، وأعلن أن القيمة الحقيقية للإنسان حظه من تقوى الله عز وجل :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

الحجرات الآية : ١٣

وشرع من الدين مافيه صلاح الإنسانية جمعاء وفى ظله رفع الله عن البشرية عذاب الاستئصال الذى عوقبت به الأمم قبله قال تعالى :

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

الانفال الآية : ٣٣ .

وصدق الله القائل :

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

**سورة الأنبياء ــ آية : ١٠٧**

وحسب الرسالة المحمدية أن رسالات السماء السابقة كفلت السعادة لمتبعيها وحدهم دون سواهم فترة موقوتة بزمن محدود ولقوم بعينهم لا يكلف بها غيرهم أما ما بعث به النبى الخاتم فقد كفلت تشريعاته السعادة للبشرية كافة من لدن جاء بها صلوات الله وتسليماته عليه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو

كما كانوا بعد عاد .. قال تعالى :

وَاذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾

**سورة الأعراف ـ آية : ٧٤**

وأما إبراهيم عليه السلام فإنه وإن ولد فى بابل إلا أنه كان كثير الترحال ـ دعا إلى عبادة الله بدلا من عبادة الكواكب وحطم الأصنام .. ورد الله كيد أعدائه فى نحورهم حيث صارت نارهم بردا وسلاما على إبراهيم لقد طوف ما طوف إلا أنه لم يجد مهاجرا إلا فى بلاد العرب حيث هاجر بأم ولده إسماعيل إلى مكة .

شب إسماعيل عن الطوق وكان عونا لأبيه فى بناء البيت كما أشار الله سبحانهُ إلى ذلك بقوله :

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ

**سورة البقرة ـ آية : ١٢٧**

استقر بإبراهيم المطاف بأن بنى أول بيت وضع للناس فشرفت به البلاد العربية كما شرفت بإبراهيم الذى اختاره الله لبناء هذا البيت وبابنه إسماعيل أبى العربية المستعربة .

وإذا كان إبراهيم أبا الأنبياء فإنه لم يبن بيتا بأمر الله تعالى إلا فى البلاد العربية ، ولم يبنه بكنعان أرض فلسطين حيث كان يقيم ، ولا بأرض بابل حيث ولد ، ولا بغيرهما فكانت الجزيرة العربية أرض النبوة الأولى حقا وصدقا .. ومن هنا فلا غرابة فى أن يكون محمد عليه الصلاة والسلام فيها إنما تكون الغرابة ان يخرج نبته الطاهر من غيرها .

ولقد جاء شعيب بعد إبراهيم وبعد لوط ، قال تعالى :

وَيَـٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَـٰلِحٍ

وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾

**سورة هود ـ آية : ٨٩**

وذلك يدل على أن شعيبا عليه السلام كان بعد مبعث هود وصالح ولوط ، وأن قوم لوط كانوا فى العرب ، قال سبحانه :

وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾

**سورة هود ـ آية : ٨٩**

فهم كانوا مثلهم فى أطراف أرض العرب من ناحية الشام ، إذ قد اختار لوط محلة غير المحلة التى كان بها عمه إبراهيم عليهم جميعا السلام .

وقد كان قوم شعيب ـ أصحاب الأيكة . يعبدونها وهى شجرة عظيمة فأخذهم عذاب يوم الظلة وهو يوم فيه حر شديد اسكن الله فيه الهواء فهربوا إلى البرية حيث أظلتهم سحابة اجتمعوا تحتها ليستظلوا بظلها فلما تكاملوا أرسلها الله عليهم ترميهم بشرر وشهب ورجفت بهم الأرض وأخذتهم الصيحة من السماء فأصبحوا فى ديارهم جاثمين .

ولقد جمعوا مع عبادة الشجرة فساد الأخلاق وسوء المعاملات ، وكانوا قوما عربا يسكنون مدينتهم التى هى قريبة من أرض معان من أطراف الشام مما يلى ناحية الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط ، ومدين قبيلة عرفت بهم وقد نبىء موسى فى أرض العرب ، جاء فى التوراة أن « عودة موسى إلى مصر بأمر ربه » .

وبينما موسى يرعى غنمه ومعه امرأته ضل الطريق فى ليلة باردة ، وبينما هو على هذه الحال رأى نارا من بعيد ، فقال لأهله امكثوا إنى آنست نارا .. الخ ..

والظاهر أنه كان أبعد من مدين حتى جاء إلى سيناء ، وهذا ليس بغريب فإن الراعى يتبع مواضع الكلأ ومواقع المطر حيث كانت ليرعى ماشيته ، ولما قرب من النار سمع صوتا يناديه « يا موسى إنى أنا الله رب العالمين ... الخ .. » ما جاء فى قصص الأنبياء للشيخ النجار .

وكما كانت ارض العرب موئل النبوة الأولى فقد كانت مأوى الفارين بدينهم بين معتنقى الديانات التى نبتت فى غير أرض العرب كبنى إسرائيل الذين سقاهم التتار العذاب ، وجاسوا خلال ديارهم ومزقوهم كل ممزق ومن بعدهم الرومان . فقد وجدوا الملاذ ابتداء فى أرض اليمن واستظلوا بظل قوم تُبَّع وقد عاشروا الأوس والخزرج فى ديارهم بها ، فلما هاجروا إلى يثرب هاجر اليهود أيضا إلى ماحول يثرب ، فهاجر بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع وخيبر .

كما آوت النصرانية اليها فرارا من حكم قياصرة الرومان واضطهادهم فقد لجأوا إلى أرض نجران . ولما كانوا على أصل من دين المسيح عليه السلام ذكرهم القرآن الكريم مثنيا عليهم بقوله سبحانه :

* لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾

المائدة **الآية** ٨٢ ، ٨٣ .

وقد أخلص أهل نجران للمسيحية ورضوا فى سبيلها العذاب الشديد حتى ان ابا نواس حين سار اليهم وأراد حملهم على اليهودية أويعودوا وثنيين أبوا فشق لهم فى الأرض أخدودا اضرم فيه النار وألقى بهم فيها فما غيروا ولابدلوا ، وفيهم نزل قوله تعالى :

**﴿قتل اصحاب الأخدود ..... إلى قوله تعالى ولهم عذاب الحريق﴾**

**سورة البروج ـ آية : ٤ ـ ١٠**

## [ علامات الشرف ]

هذا ولقد اختار الله سبحانه من أرض العرب مكانا اختصه ببناء بيت له فيه ، وكانت مكة المدينة المختارة ، حيث وضع إبراهيم رحاله بعد تطواف طويل بها ، وقام مع ابنه اسماعيل ببناء البيت ــ أول بيت وضع للناس يعبدون فيه ربهم ، وقد كان لها فى العرب المكانة المرموقة ، لأن أبا الأنبياء إبراهيم هو الذى ابتدأ بإنشائها ، وكانت من بعده مدينة العرب العظيمة وسكانها أولاد إبراهيم عليه السلام قال تعالى :

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ

ابراهيم الآية ٣٧ .

وكان سكان مكة هم قريش الذين كانوا أعلى العرب فكرا واشرفهم نسبا ، ذلك إلى وجود البيت الحرام وهو اعلى الأسباب قال تعالى :

أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۚ

العنكبوت الآية ٦٧

كما كانت قريش بمكة ذات اتصال تجارى بين الروم والفرس ، فهي بذلك أصلح مكان لأن ينبعث منها الدين الجديد الخالد إلى يوم القيامة حيث يلتقى العرب جميعا فيها ، وحيث الأمن والسلام ، وحيث القدسية التى تملأ النفوس تنبعث من ارضها ، وحيث دار الندوة التى يتشاور فيها العرب اجمعون .

ولعل الفساد الذى استشرى خطره عند الرومانيين فى ارضهم وبين الشعوب التى منيت بحكمهم وحيث ساد الفرس وامبراطوريتهم : ظلم فى الحكم ، وفساد سياسى ، وانحلال اجتماعى ، وتفكك أسرى ، سواء فيما بينهم أو فى البلاد التى تخضع لسلطانهم . فإذا ذهبنا إلى الهند والصين نجد مجتمعات مضطربة التفكير لاتجتمع على كلمة سواء كما كان الحال فى بقية أرض

خير الوارثين ، كما أودعه مابه صلاح أمر البشرية فى دينها ودنياها وآخرتها وتنظم بها علاقتها مع الله ومع الناس ومع الحياة وما فيها قال تعالى :

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ

النحل الآية : ٨٩ .

قال ابن مسعود قد بين الله لنا فى هذا القرآن كل علم وكل شىء ، قال ابن كثير وهذا أعم وأشمل فإن القرآن اشتمل على كل علم نافع من خير ما سبق وعلم ما سيأتى وكل حلال وحرام وما الناس إليه محتاجون فى أمر دنياهم ودينهم ، ومعاشهم ، ومعادهم .. وقال تعالى :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

النحل الآية : ٤٤ .

وقوله : « لتبين للناس مانزل إليهم » أى من ربهم لعلمك بمعنى ما انزل الله عليك وحرصك عليه واتباعك له ، ولعلمنا بأنك أفضل الخلائق وسيد ولد آدم فتفصل لهم ما أجمل ، وتبين لهم ما أشكل ، وقوله : « ولعلهم يتفكرون » أى ينظرون لأنفسهم فيهتدون فيفوزون بالنجاة فى الدارين . ابن كثير .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه : عن النبى ــ ﷺ ــ قال : « قد خلفت شيئين اثنين لن تضلوا بعدى ما اخذتم بهما وعملتم بما فيهما كتاب الله وسنتى » البزار وغيره .

وفى الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله قال : ﷺ : « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث إلى قومه وبعثت إلى الناس عامة » فصلاة الله وسلامه عليك سيدى رسول الله فى الأولين والآخرين وصلاة وسلاما عليك إلى يوم الدين .

**الجريمة والعقاب**

**قضية فى الإسلام**

**يكتبها**

**الأستاذ محمد إبراهيم الخطيب**

**اقرأها قريباً**

**إن شاء الله**

**فى منبر الإسلام**

# من فوق المنبر

# الرحمة المهداة

**الحمد لله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم ..**

**أما بعد ..**

فالرحمة هى الحق الكامل لكل الكائنات ، رُحم الإنسان أى أعطى حقه ، ورحم البنات ، ورُحم الجبل ، ورحم النمل ، والبقر ، والجن ، والانس ، وقال الله تعالى :

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ

**سورة الأعراف ـ آية : ١٥٦**

فلم يكن هناك نقصٌ فى عطاء الله لخلقه ، فأتم ما أعطى وأنعم ، فلا شكوى لنملة ، ولا شكوى لعرش ، ولا لحيوان أعجم لا يستطيع أن ينطق ، فالله يعلم لغته ، ويعلم ما فى فطرته وخلجات نفسه ، فكل الناس صنعة الله ، بل كل الكائنات .. صنع الله الذى أتقن كل شىء .. فكما رحمهم يرزقهم اختص الإنسان برحمة خاصة حتى يذوق كامل كيانه ، فالإنسان خلق ليكون فى الأرض عبدا لله ، وتشرف بذلك .

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

**سورة الذاريات ـ آية : ٥٦ ـ ٥٨**

فمن عظيم الرزق : العقل ، فرحم الإنسان بعقله ،

**الشيخ إسماعيل صادق العدوى**
**إمام الجامع الأزهر**

ورحم العقل بالعلم ، ورحم العلم لأنه من عند الله ، فكان الإنسان كاملا بعقله وعلمه الحق ، أما العلم الباطل فليس من عند الله ، وإنما هو من صنع الناس وشياطين أنفسهم .

رحم الإنسان بكل ذلك ، حتى يستقيم أمره ، وعندما نذكر ذلك نذكر من البشر إمام الراحمين ، نذكر الرحمة المهداة ، كيف عُلِّم الرحمة ، وكيف كان عملا فيه الرحمة الكاملة ؟! فعقله فيه رحمة ، وقلبه فيه رحمة ، ونظره فيه رحمة ، ولمسه فيه رحمة ، فحواسه كلها رحمة ، ظاهره رحمة ، وباطنه رحمة ، واختار الله له هذه الصفة علما وبيانا للعالمين وحقيقة لهذا الرسول الأعظم ﷺ .

فحقيقة سيدنا محمد ﷺ أنه رحمة ، تُجمع صفاته على ذلك ، تجمع أخلاقه على هذا المعنى ، تجمع حياته فى هذه الكلمة ـ رحمة ـ رحمة فى الدنيا ، ورحمة فى الآخرة . رحمة مطلقة لا حدود لها فى كل ما شاع منه ، وما تلقى الناس من هذا الخلق الأكبر ، وما استمدوا وأكرموا ورحموا وتعلموا ، هذا كله يستمد من الرحمة

المهداة ﷺ ، والرحمة التى تحرك بها وسكن هى من الله ، أمده الله بها ، وجعلها فيه فكانت نورا يعلم منه .

يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾

**سورة الأنبياء ـ آية : ١٠٧ ـ**

فالعالم كله يرحم به ، بما يفعل من الرحمة ، فأنزل الله عليه الكتاب ، فكانت رحمتان ، كانت رحمته فى بشريته وفطرته السليمة ، وكان رحمة بالقرآن ، فجمع الله فيه مالا يغير ولا يبدل ، فلا عوج فى بشريته ، ولا عوج فيما أنزل عليه ، فحمد الله نفسه فى أمرين عظيمين جليلين :

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا﴾

سورة الكهف ـ آية : ٢،١

فكان ﷺ بهذا القرآن كان قيما على كل الخلائق ، ولا قيم عليه ، فبدأ ﷺ حقيقة عظيمة جليلة فى الأرض ، وانطلق رسولا بهذه الأخلاق الرحيمة فكان إنسانا فى كل زوايا الحياة ،إنسانا زوجا ، وزوجا رحيما ، إنسانا أخا ، وأخا رحيما ، إنسانا أبا ، وأبا رحيما ، إنسانا مجاهدا ، ومجاهدا رحيما ، إنسانا معلما ، ومعلما رحيما ، إنسانا مصليا إماما ، وإماما رحيما ، كان رحيما فى كل زوايا الحياة .

## أيها المسلمون :

ليس هناك مشقة من النبى الرحمة المهداة على الخلق ، وليس هناك نفور منه ، بل جُذب الناس إليه لما ذاقوا من حلاوة الرحمة فيه ، ومن جمال هذا العطاء منه ، فكان رحمة مهداة إلى كل إنسان ، إلى الرجل وإلى المرأة ، وإلى الطفل ، وإلى المريض ، والصحيح .

كان رحمة للأبيض والأسود ؛ كان رحمة للغنى والفقير ، وكان رحمة للجنين فى بطن أمه ، وكان رحمة للعقول والقلوب والأرواح ، كان رحمة للخلق جميعا فى كل أحوالهم ، فعندما كان يعامل الناس كان يعاملهم بالرحمة .

فصلوات الله وسلامه عليه هو الإنسان الكامل ، والإنسان الكامل لا يكمل بمال ، فقد عرض عليه المال فأباه ، وعرض عليه الملك فأبى الملك ، ولكن كان عبدا فيه رحمة الله ، فالرحمة لا تكون بمتاع الدنيا ، ولا بغرور جاهها ، وإنما الرحمة استمداد وعطاء ، يستمد المسلم الرحمة من منابعها ثم يحققها ، يتعلم الرحمة ويحققها للناس ، يذوقها من الإسلام ، فالإسلام فيه الرحمة الكاملة ، فيه إعطاء كل ذى حق حقه ، فعلا وتطبيقا وتنفيذا بلا ادعاء ، وبلا مظاهر ، وبلا دعاية .

حقيقة الإسلام رحمة ، انطلاق الإسلام رحمة ، والخلق يتشوقون إلى الرحمة ، فكل له حاجة ، والدين الذى لا يكفل الخلق جميعا ليس بدين ، المبدأ الذى لا يحقق لكل إنسان حقيقته ليس بمبدأ ، إنما هو مبدأ فيه العوج ، وفيه الانحراف .

الإسلام هو الرحمة بالقرآن الكريم الكامل وبسيدنا رسول الله ﷺ فكملت الرحمة بالمعنيين ، والله سبحانه وتعالى يبين أن الإنسان الذى على هذه الحقيقة لا يُهزم ، ولا يُقهر ، ولا يذل ، لأنه حقق الرحمة كاملة ، فالتفت الأمة حوله على قلب رجل واحد ، فيقول الله تبارك وتعالى :

﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣﴾

**سورة النساء ـ آية : ١١٣**

## أيها المسلمون :

أمة بهذه الصفة لا يمكن أن تضل ، وإنما الذين يضللون ويضلون هم الذين نزعت الرحمة من كيانهم ، ومن قلوبهم ومن بعضهم ، وأصبحوا لقمة سائغة

لأعدائهم فلا يضل أحد فيه رحمة ، ولا تضل أمة فيها رحمة .

فالرحمة هى إسلام كامل ، وكلما نقرأ آية أو حكما نرى فيه رحمة ، كلما نرى فعلا أو قولا أو تقريرا من سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ نجد فيه رحمة .

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾

**سورة الإسراء ـ آية : ٨٢**

## أيها المسلمون :

إن النبى ﷺ كان نعم الأخ الرحيم ، فكان يمازح أخا له ، ويخاطبه خطابا يدخل فى ثنايا القلوب والأرواح ، وهو سيدنا زيد بن حارثة رضى الله عنه فيقول له : يا زيد أنت أخونا ومولانا ، يازيد أنت أخونا ومولانا .

لا حجاب بينهما ولا سدود فى مجلس واحد وعلى أرض واحدة ، يخاطبه وهو رسول الأنام : يا زيد أنت أخونا ومولانا ، ويكبر الأخوة فيقول : لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا .

كان على هذا النظام لا يفرق بينهم ، هم جميعا أحبابه ، أخلاؤه ، إخوانه نصرته فى الحق ، عملت الرحمة عملا خطيرا فى نفوسهم ، فكان نورا فيهم ، يتحركون به خلقا ورحمة وعلما وأدبا ، فكان كل منهم أمة كاملة ، فيقول فى واحد : فى كل أمة أمين وإن يكن فى أمتى فأبو عبيدة بن الجراح .

الكل أمناء ، ولكنه يشعرهم بحقهم .

ويقول فى سيدنا عبدالله بن مسعود : وكان قصيرا جدا وقد أمره أن يصعد ليأتى إليه بقطعة أراك ليتخذها سواكا ، فلما صعد على الشجرة ظهر قصر قدميه ، أو ساقيه ، فضحك بعض الصحابة ، فقال : أتضحكون من ساق عبدالله بن مسعود ، والله إنها لتعدل فى الميزان يوم القيامة كجبل أحد .

والله تعالى يبين الـرحمة الحريصة ، هى رحمة الحرص ، رحمة الأدب والعلم ، رحمة التربية ، رحمة التزكية ، رحمة القوة ، أمة تقوى بهذا ، بالرعاية المستمرة ، والحب الدائم ومن هنا يقول الحق تبارك وتعالى فى شأنه العظيم :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

**سورة التوبة ـ آية : ١٢٨**

أى بأمته لا يرحم غيرها ، ولا يُقدِّر غيرها ، هى شغله وهى باله وهى عقله وهى فكرهُ ، وهى حركته ، وهى سكونه ، الأمة هو معها ، وهى معه ، على أمر واحد ، والكل يستمد من الله .

## أيها المسلمون :

تأتى امرأة عجوز وتقول يا رسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة ، فيقول : يا امرأة ـ وهو يمازحها ـ ويدخل عليها السرور ـ يداعبها ويمازحها من باب الدلال بين راعى الأمة والرعية ـ فيقول : يا امرأة إن الجنة لا يدخلها عجوز ـ فتبكى وتقول يا رسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة . فيقول لها : « إن الجنة لا يدخلها عجوز » . فيزداد بكاؤها ويزداد مزاحه ، ثم يكون فى المزاح علم حتى نتعلمه ، فيقول : يا امرأة ، لن تدخلى الجنة وأنت عجوز ، أى ستعودين إلى صباك فسرت وازداد سرورها مرتين ، بشبابها ونعيمها ، فقد تتصور بخيالها أنها ستدخل الجنة عجوزا ثم لا تتمتع كما يتمتع الناس فى شبابهم من النساء والرجال ، أين الجنة وهى عجوز ، وأين النعيم وهى عجوز ، فجمع فى صدرها وفى عقلها معنيين عظيمين تسر بهما ، وهنا خرجت وذاقت معنى الرحمة .

إنه الرسول الملهم الذى يلهمه الله أولا بأول ، ثم يدعوه رجل فقير فيقول : يا رسول الله ـ ما معناه ـ أتقبل أن تزورنى فى بيتى فقال نعم : ، وكان ﷺ

يقول : « **والله لو دعيت إلى كراع لأجبت** » ـ **أى عظم به قطع يسيرة من اللحم ـ إنه للفقير والغنى ، لا فواصل ـ فقبل الدعوة ، أن يذهب وحده ، وفى اليوم التالى جاءه الرجل وقال : يا رسول الله معى إن شاء الله . فقال ﷺ : لمن صلوا معه : تعالوا معى فقد دعانا أخونا فلان** . إنها مسألة فيها إشكال ، الرجل قد صنع قليلا من الطعام فى صحفة ، وصنع بعض الخبز ، هل يكفى لهم جميعا ، ولكنه استجاب ، فذهب إلى البيت ، فقال رسول الله ﷺ : **أين مكان الطعام ، فجلس ثم ذهب الرجل إلى زوجته وقال** : يا امرأة لقد دعوت رسول الله ﷺ وحده وكما ترين جاء كل هؤلاء ، فقالت : يا رجل إنه رسول الله ، أى فيه رحمة ، وفيه نظر ، ولا يخفى عليه ذلك ، وما فعل ذلك إلا بأمر الله وإلهام الله له حتى يظهر كيف يكرم الناس ببعضهم ، وكيف تكون البركة .

فقال الرسول : « **يا أخى نادى على عشرة ، فجاء عشرة من الرجال ، فأكلوا ، ثم جاء بعدهم مثلهم فأكلوا ، وهكذا حتى أكلوا جميعا ، فنادى النبى ﷺ على الرجل .. وقال : يا رجل إن الله قد بارك لك فى طعامك فأطعم أهلك ، وأطعم جيرانك** » .

فقيل للراوى : « كم كنتم يومئذ فقال : كنا نيفا وسبعين رجلا » . أى كنا أكثر من سبعين رجلا .

إنه الرحمة المهداة : البركة فى الطعام ، حتى يعلمنا كما ورد فى الحديث : طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى الثمانية .

إنها رحمة فيها علم ، وهذا هو علم الرحمة حتى لا تخشى الأمة فقرها من ضيوفها ومن إخوانها وأحبائها .

الرحمة للجنين حتى ولو من حرام ، فهو لا ذنب له ، جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ وقالت : يا رسول الله لقد زنيت وها أنا حامل فأقم على الحد فقال : اذهبى حتى تضعى حملك .. إنها رحمة بالجنين ، هل ترجم المرأة وفى بطنها جنين لا ذنب له .. وفيه روح ؟! لا ، إنه الإسلام الذى كملت فيه الرحمة ، فذهبت ووضعت ، وجاءت برضيعها على يديها ، فقالت : يا رسول الله ، أقم على الحد ، ونظرة منه أخرى للرحمة ، من يرضعه ؟ هل يؤجل الحد ، فالرحمة غالبة ، والمرأة مصرة على الحد ، والرسول مُصر على الرحمة ، تريد المرأة أن ترحم نفسها بالحد ، ولكن ماذا للطفل ، فقال الرسول ﷺ : اذهبى حتى ترضعيه ، ففى إرضاعه رحمة وفى مولده رحمة ، فجاءت ومعها طفلها وفى يده قطعة من خبز يأكلها ، فقالت : يا رسول الله لقد فطمته ، وتم رضاعه ـ هذا معنى الحديث ـ قال : فأقيموا عليها الحد .

فأقيم عليها الحد ، فتكلم بعض الصحابة فنظر ﷺ وقال : والله لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم .

امرأة ترحم نفسها بالإسلام ، والرحمة شاملة ظل ظليل عاش الناس فيه بكل جوارحهم وعواطفهم وعقولهم ، ولم يجدوا رحمة فى غير الإسلام فعلموا أن الحد رحمة فجمع أمران الرحمة بالرضيع لإعطائه حقه ، والرحمة بإقامة الحد .

﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ ﴾

**سورة الطلاق ـ آية : ١**

فالرحمة هنا أن يقام الحد على القاتل ، وعلى الزانى ، وعلى السارق ، على كل من ارتكب كبيرة فيها حد فى الإسلام .

فإقامة الحدود رحمة ، ومن يفرط فى الحدود فقد فرط فى رحمة الأمة ، وأدخل عليها أمورا تضرها بعقوبات هزيلة ضعيفة لا قوامة فيها ولا صحة ، فإقامة الحد رحمة ، كما كانت الرحمة بالجنين والطفل ، فجاءت شفاعة فى إقامة حد .

قد يقول قائل فى معرض ايقاع العقوبة للتخفيف منها : ورحمة الله واسعة والله غفور رحيم .

هذا كلام لا تقام به أمة ولا تنشأ به دولة ، ففى سرقة طلب الصحابة رحمة بالسارقة لمكانة قبيلتها فقالوا : من يشفع عنده ، قيل أسامة بن زيد ، فشفع فغضب ﷺ ، غضب غضبا شديدا وقال : يا أسامة : أتشفع فى حد من حدود الله .

وجمع الناس وخطب فيهم قائلا : لقد أهلك من كان قبلكم إنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .

فالحد رحمة وأسامة بن زيد نفسه عندما قتل أبوه فى غزوة مؤته كان يجلسه ﷺ على رجليه ، ويجلس الحسن والحسين معه ، ويقول : اللهم إنى أحبهم فأحِبَهُم .

هذه رحمة ، وهذه رحمة ، لا شىء يختلط فى بعضه .

كيان الأمة وفضل الأمة ، حتى فى الصلاة لا تكره الأمة الصلاة بالزيادة والطول ، من أم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم وذا الحاجة .

**أيها المسلمون :**

أمة بهذه الصفة لا يضحك عليها عدوها ولا تلين له فالأمر واضح كما جمع الله بين سيدنا محمد ﷺ وبين أمته .

مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ

أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ

**سورة الفتح ـ آية : ٢٩**

هذه رحمة واسعة لا يسعها إلا الإسلام ، ولا يحققها إلا رسول الإسلام ، ومن نهج نهجه ، ومن سار على طريقه ، ومن اهتدى بهداه ، وهنا ترحم الأمة بالقرآن ، وترحم الأمة بحركة القرآن وسكونه ، وبسيدنا ومولانا محمد ﷺ .

**عباد الله :**

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ولنتب إلى الله جميعا ، فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

**ظاهرة الضبط**

**فى الحضارة الإسلامية**

**مقال**

**للأستاذ على القاضى**

**اقرأه قريبا**

**إن شاء الله**

**فى منبر الإسلام**

# على طريق الميلاد الأكرم

شعر : رمضان أبوغالية

ليل يطول .. ضلالة تتأصل … وجهالة تغلو .. وزيف يثقل
واللات ، والعزى ، ومثلهما .. له … تعنو جباه الناس تسعى الأرجل
فى الرحل يحمل مثلها .. رحّالهم … من ( عجوة ) صيغت ، يجوع ، فيأكل !
لا بأس يأكل ربه !! ما حرّكت … فيه الفضيحة موقفا يتأمل !
فى الجهل ذا درجوا ، فما قال امرؤ … إلا كما قال الجميع ، وعولوا !
إنا على آثار آباء لنا … ولذاك يدعونا الوفاء الأمثل !
هذا إله ، لا يكلف ، لم يقل … هيا ، افعلوا ، أو مرة : لا تفعلوا
فى حضنه نمضى عرايا ، لا ترى … فينا الذى يخزى ، ولا من يوجل
( عوراتنا ) حل له ، ولمن يرى … ذُكْرَانُنا ، وإناثنا ، لا يسأل !
( راياتنا الحمراء ) ترفع جهرة … نمضى لها جهرا ، ولا نتسلل !
وننال فيها ما نشاء ، فهل ترى … دينا كذلك أيها المُتقول ؟ !
( حاناتنا ) .. بخمورها ، وفجورها … مفتوحة ، وتقول : أهلا ، فادخلوا !
عربدْ بها يا من أردت ، فكلها … ما دمت تدفع ـ للمعربد موكل !
ويشيع ذلك كله فى بيئة … فيها الحرائر لفهن المنزل !
كم ذا يشق على الحرائر لفحه !! … وعلى مريدى الطهر كم ذا يفعل !!
وبناتنا يوأدن لا لجريمة … وقعت ، ولكنْ خوفنا المستقبل
والعار حجتنا !! فمن يسعى له ؟ ! … أوِ من يشيع ؟ ! ألست أنتَ أيا فُلُ ؟!
أو لست عاصمها ؟ ! أليس لها أخ … يحمى ، يقوّم من تميل ، ويعدل ؟ !
وجراحنا لا تنتهى ، وحروبنا … فى كل ناحية تشب ، وتشعل
بالبطل يشعلها مساعير الوغى … فى غالب ، ولبعض بعض مدخل !
والغالبون اليوم فى غدهم ، لهم … قرح يضج ولا تسل : كم ولولوا ؟!
فى مثل هذا الحال ، بل فى فترة … للرسْل ، حل أصولنا ، وتنقلوا
والأمر أمسى فيهمو ، فى حاجة … للصبح ، يقشع ليلهم ، ويبدل
فتراك يا ( مختار ) أمك كوكبا … فى كل ناحية يضىء ، يهلل !!
فلتسعدنْ يا كون ؛ إن هى فى غد … إلا شهور ، ثم يأتى المرسل !!
يأتى خلاص الخلق ، من : إنس ، ومن … جن ، وكل الخلق ، حتى يقفلوا !!

# الرائد الذى لا يكذب أهله

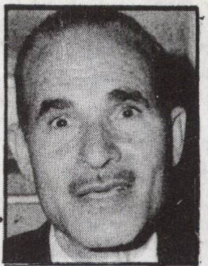

بقلم الدكتور
محمود محمد عمارة

الرجل الذى سرت فى بدنه رعشة الحمى يتغير فى فمه مذاق الطعام ؛ فلا الماء ماء ، ولا الغذاء غذاء ، بل إن الأنغام العذبة تتحول فى أذنيه نشازا ، وحتى الصور التى تتراءى أمام عينيه ، تهتز هى الأخرى اهتزازا ، بحيث لا تنقل إلى نفسه بهجة ولا سرورا .

وكذلك كان العرب قبيل مبعث الرسول عليه الصلاة والسلام ؛ لقد أصابتهم حمى التدهور الاجتماعى والسياسى ، وتبعا لذلك اختلت فى أذهانهم موازين الأشياء ، وتغيرت فى أنظارهم مفاهيمها . كان التهور شجاعة ، والنفاق شطارة ، والشرك توحيدا ، والإسراف كرما ، والكبر عزة ، والتواضع مذلة وهوانا حتى فاضت الكأس وأعضل البأس ووقع اليأس ، فكان لابد من طبيب ماهر يجتث بمبضعه هذه الشرور الضاربة فى أعماق النفس الإنسانية ، وينظم بفكره الثاقب دورتها الخلقية . حتى تأخذ مكانها المرموق تحت الشمس آمنة عزيزة الجانب ، مرهوبة السلطان .

ولا غرو . فتلك سنة الله فى خلقه ، ولن تجد لسنة الله تحويلا ؛ فالله أرحم بعباده من أن يتركهم فى أعماء الجهل ساغبين لاغبين ، بل أرسل إليهم رائدا لا يكذب أهله ، وكان هذا الرائد الصدوق هو محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام .

وخلاصة ما يقال فى هذا الرائد الجديد ، أنه أمثل قائد تركزت فيه بذرة القيادة الرشيدة الواعية ، التى من شأنها أن تجمع شتات الناس بعد فرقة وخلاف ؛ وأن تطبق مبادىء الوحى فى دنيا الناس فى حكمة ودراية ، وإذا كان الله أعلم حيث يجعل رسالته فقد اختار قلبه الكبير ليكون تربة صالحة لبذور الوحى الجديد ، وإذا بها تنمو وتربو ، ويستظل بظلها ملايين البشر الضاربين فى صحراء الحياة على غير هدى .

ولقد تعهده بالرعاية منذ تبسم عنه المهد ، بل قبل أن ترى عينه نور الحياة ، فهو خيار من خيار من خيار .

## حامل رسالة الحق

وعلى رغم أن قومه كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، ويحسون عراقة أصله ، وطهارة معدنه ، إلا أنهم ناصبوه العداء ، وحاولوا أن يجعلوا من أجسامهم سدا منيعا ، يحجز عنه منافذ الانطلاق إلى غاياته البعيدة التى كرس جهوده للوصول إليها .

ولقد كان فى استطاعة محمد عليه السلام أن يجلس فى بيته معززا مكرما ، ويكفى نفسه مؤونة هذا الجهد الشاق ، ويترك الملك للمالك ، كما يقولون ، ولكن ،

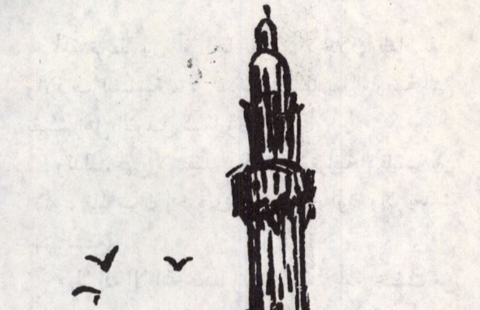

كيف يحدث هذا ، وهو رجل يحمل رسالة الحق ، ومن عرف الحق عز عليه أن يراه مهضوما !! ؟

إذن ، فليدفع من عرقه ، ودمه الثمن ، وليصل كفاح النهار بجهاد الليل ، والنصر لابد آت .

فقائد السفينة يمتحن فى الأعاصير والأنواء . حتى إذا ما صابر وكافح هذه الأعاصير ، نال الشهادة التى تؤهله لقيادة السفن عبر البحار والمحيطات ! .

ثم ، إن هذا الصراع بينه وبين قومه ما هو إلا فصل جديد من فصول المسرحية الخالـــدة ، بين الحق والباطل .

فمنذ كانت هناك حياة والباطل فى جانب يدافع عن نفسه ، والحق فى الجانب الآخر يثبت وجوده فى أذهان الغافلين عنه .

وجنود الباطل ثلاثة : رجل ضعيف ، ورجل شرير ، ورجل منافق .

وهم يمثلون قوة واحدة تقطع على الحق الطريق ، فالأول يؤلمه أن يغادر ما يجده فى الضعف من لذة يتخيلها ، والثانى يخشى إذا ما ظهر الحق أن يحاسبه على ماجنت يداه قبلا ، والثالث لا يحب أن يسود الحق ،

لأن الحق واحد لا يتعدد ، فالمؤمن له قلب واحد ولسان واحد ، بينما هو من أخص خصائصه أن يكون له أكثر من قلب ، وأكثر من لسان !!

ولكن النتيجة الحتمية أن ينتصر الحق ، لأنه يعتمد على أساس مكين وأصل ركين ، وفى غمرة حرارته تذوب ثلوج الباطل فتصبح ماء مهينا تدوسه النعال !!

## سـؤال مفروض

فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ

**سورة الرعد ـ آية : ١٧**

وهنا نلتقى بسؤال يفرض نفسه فرضا :

إذا كان الله سبحانه وتعالى قد اختار العرب ليبعث اليهم رسولا من أنفسهـم ، لأنهم أعرق الشعوب أصلا ، وأصفاهم جوهرا ، وأقدرهم على فهم الدين الجديد ونشره فى فجاج الدنيا ، فما سر تلك المعارضة القوية التى توهم الناس بأن ذلك الاختيار لم يصادف أهله ؟!

والجواب على ذلك سهل ميسور نجده على لسان الشاعر إذ يقول :

**طهارة بعض الناس حرب عليهم**
**وفضلهم خصم لهم وغريم**
**وأنت من الأطهار والطهر خائن**
**ينم كما نمت عليه خصوم**

وقول الآخر :

**وكأنما شرف الشريف إذا سما**
**جرم جناه على الوضيع الأصغر !!**

ونقول ثانيا :

إن القيم والأخلاق الكريمة كانت موجودة فعلا ، ولكنها كانت جواهر مطمورة ، فهى فى حاجة إلى صبر فى ماهر يجيد البحث عنها ، ثم يصقلها ويحسن عرضها ، حتى ترتبط قلوب الناس بها فيقبلون عليها .

ولقد كان ..

ونجح الرسول العظيم فى البحث عن تلك الجواهر وعرضها تحت شمس الإسلام الدافئة لتطهرها مما علق بها من خرافات التقاليد وهمزات الشياطين ، على نحو يتفق ومركز الإنسان فى هذه الحياة كخليفة لله فى أرضه .

وسر هذا النجاح يرجع إلى طبيعة هذه المبادىء السماوية أولا ، وإلى نفسية هذا الرسول الكريم وحكمته ثانيا .

وسمو هذه المبادىء يرشدنا إليه التطور التاريخى للأمة الإسلامية . فالمسلمون يرتفعون ويحلقون فوق منازل النجوم ماداموا متمسكين بها ، مخلصين لها ، عاملين فى سبيلها ، وفى الوقت الذى يتخلصون فيه من هذه المبادىء ويتنكرون لها ، تراهم وقد خفت صوتهم ، وذهبت ريحهم ، وأصبحوا فى يد الاستعمار لقمة سائغة !! وهذه المبادىء الحية كانت ولا تزال « فتحا فى الأرض للحرية والعمران ، وفتحا فى العقيدة للتوحيد والإيمان ، وفى الشريعة للحق والعدل ، وفى السياسة للإخاء والمساواة وفى اللغة للبلاغة والأدب ، وفى العلم للتجديد والأحساء ، فى الفن للابتكار والطرافة » .

وكفى بهذه المبادىء شرفا أنها كونت أمة فريدة فى نظامها .

أمة تربط بين أفرادها بعرى الأخلاق الفاضلة ، والآداب السلمية ، لا بالأسباب المادية العارضة التى تقسم أهل الأرض شيعا وأحزابا .

ولذلك فهى لا تتقيد بالحدود الجغرافية الإقليمية بين الأمم ، فالمؤمنون إخوة فى الله ، مترابطون وإن بعدت بهم الشقة .

« **لا إله إلا الله محمد رسول الله** » أمة اختفت من سماتها الفوارق الاجتماعية التى جعلت من الناس يوما صنفا ارستقراطيا له كل الحقوق وليس عليه واجبات . وصنفا آخر عليه كل الواجبات وليس له فى الدستور حق من الحقوق . أناس تكدح فتزرع ، وآخرون يحصدون !!

## النقاء والإرادة

ولقد كان لقلب الرسول النقى وقوة إرادته الجبارة الأثر الكبير فى هذا النجاح العظيم ، فبقدر رسوخ المرء فى فضيلة من الفضائل يكون نجاحه فى حمل الناس على اعتناقها ، لقد كان محمد صادقا قويا فى صدقه ، ولذلك نجح فى إيجاد جيل يحب الصدق ويجعله دينه فى الحياة .

وكان نادرا فى أمانته ، فتخرج الصحابة فى مدرسته أمناء أوفياء .

وهكذا ، على قدر قوة الرامى يكون بلوغ السهم مراده ، لقد كانت مهمة الرسول شاقة كأقسى ما تكون المشقة .

ولكنه عبأ لها من الجهود ما ذللها وحل عقدها .

وإذا كان موسى قد أحيا العصا ، فقد أحيا محمد موات القلوب فدبت فيها الحياة .

وإذا كان عيسى قد أبرأ الأكمه والأبرص ، فقد أبرأ محمد الانسانية المعذبة من عللها وأسقامها ، وسرت فى بدنها حرارة العافية .

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾

**سورة ق ــ آية : ٣٧**

يحرره : حسين السكرى

# ثمرة العلم والإيمان

**للقارىء / المحاسب عزالدين فتحى فهمى ـ قنا :**

العلم كلمة من المعرفة ، ولأن العلم بلسم الإيمان وهو شمعة مضيئة له ، فالعلم والإيمان كلمتان متلازمتان ، وأول ما طالب الله به رسوله الكريم ـ ﷺ ـ القراءة ورسولنا الحبيب ـ ﷺ ـ علمه رب السموات والأرض ، وقد ذكر فى سورة النجم :

عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾

**سورة النجم ـ آية : ٥**

والله ـ سبحانه ـ جعل العلم ليتدبر المسلم وغيره فى ملكوت الله ـ تعالى ـ وعندما يتدبر المسلم يصل إلى عقيدة الإيمان ، وبعدها يسبح فى طريق الخير ، وهو أول المراقى الطيبة .

● ● ●

**جميل جدا أن يجتمع العلم والإيمان ، وأن يكون الإنسان حريصا مع إيمانه على التعلم والاستزادة بالمعرفة ، فلا شك أن هذا يفتح له آفاقا جديدة ، ويجعله محيطا بكل ما يدور حوله من متغيرات .**

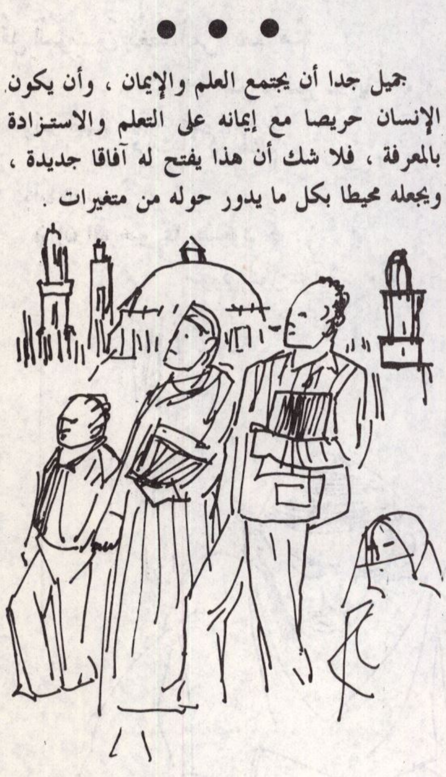

## هذه المذلة

**للقارىء / أنور السادات فتحى فهمى ـ قنا ـ شارع النقيب :**

لقد غاب الإسلام فى قلوبنا وتعددت أنواع المذلة وأسبابها ونواحيها فى بلاد المسلمين ، وأهمها فتنة المسلمين فى ديارهم ، فلم يعد للمسلم الحق للدفاع عن ماله وأرضه وعرضه ، مثل ما يحدث فى يوغسلافيا على يد الصرب الخونة ، من قتالهم للمسلمين فى البوسنة والهرسك ، وهل يجوز لمسلم أن يصبر على هذه الذلة ، ـ رحم الله ـ صلاح الدين ، مؤدب الصليبيين وحامى حمى الدين ، ورافع أعلام التوحيد .

ها نحن أولاء نشاهد البوسنة والهرسك فوق بركان محفوف بالمخاطر ، ومملوء بالأشواك الحمقاء ، وينظر مجلس الأمن إلى هذا الوضع الشائن فى بلاهة وتكاسل ، لماذا نصمت ونأخذ الطعنة ولا نتحرك ؟ ثم نلف وندور حول ما تكتبه الصحف من فرض العقوبات وعقد المؤتمرات .

● ● ●

**المسلمون الآن يحاربون فى أكثر من ميدان ، فالمؤامرات والدسائس تحاك لهم فى كل مكان ، وكلها تلبس أقنعة زائفة ، ولا مخرج لهم من ذلك إلا بالرجوع إلى شريعة الله ، ومن ينصر الله ينصره الله .**

# من أقوال الصالحين

**للقارىء / محمد ابراهيم الدمرداش ـ المنوفية ـ مجلس مدينة بركة السبع :**

قال أبو ذر الغفارى ـ رضى الله عنه ـ :

الدنيا ثلاث ساعات : ساعة مضت ، وساعة أنت فيها ، وساعة لا تدرى أتدركها أم لا ؟

وفى قوله تعالى :

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾

**سورة النور ـ آية : ٣٠**

قال الإمام الغزالى ـ رحمه الله ـ فى هذه الآية تأديب وتنبيه وتهديد ، فأما التأديب فقوله :

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ

**سورة النور ـ آية : ٣٠**

وأما التنبيه : ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ

وأما التهديد :

**﴿ إن الله خبير بما يصنعون ﴾ .**

**سورة النور ـ آية : ٣٠**

وقال أبو عثمان سعيد بن سلام المغربى ـ رحمه الله ـ : ليكن تدبرك فى الخلق تدبر عبرة ، وتدبرك فى نفسك تدبر موعظة ، وتدبرك فى القرآن تدبر حقيقة ومكاشفة ، قال تعالى :

**﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ .**

**سورة محمد ـ آية : ٢٤**

وقال أبوالحسن على بن أحمد ـ رحمه الله :

الناس على ثلاث منازل : الأولياء وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم ، والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء ، والجهال : وهم الذين علانيتهم تخالف أسرارهم ، لا ينصفون من أنفسهم ويطلبون الإنصاف من غيرهم .

● ● ●

**يخيل لى أن بعضنا يقرأ هذه المأثورات النافعة ولا يهتم بها ولا ينتفع بما فيها من فائدة ، ولكنه لو أمعن النظر لأنصف نفسه ، وأدرك أنها تنطوى على الكثير من الخبرات النافعة .**

# الإســـلام . . والجمال

للقارىء / ابراهيم عبدالمعطى متولى ـ جامعة أسيوط ـ كلية الآداب بقنا :

إن الإسلام هو أعظم دين جاء إلى البشرية ، لأنه الدين الذى لم ينفصل أبدا عن الحياة ، فقد طرق الحياة فى جميع أبوابها ، ومن الأشياء التى اعتنى بها الإسلام أنه دفع الإنسان إلى حب الجمال فى كل شىء ، فى الأرض وفى السماء ، فى الجبال والحدائق والزروع ، وفى جميع المخلوقات من حيوان وجماد ، فالإسلام ليس دينا جامدا يدعو إلى العبادة فحسب ، فإننا إذا نظرنا بعين العقل وجدنا أن الجمال فى كل شىء يدعو إلى التسليم لله ـ عز وجل ـ والإيمان به دون شك أو ريبة ، وأن الله ـ سبحانه ـ ليدعونا إلى النظر فى الجمال والتمتع بالزينة حيث يقول ـ جل جلاله ـ :

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

**سورة الأعراف ـ آية : ٣٢**

فالله ـ تعالى ـ يدعونا إلى التزين والتجمل فى كل مكان ، حتى فى دار العبادة ، حيث يقول ـ سبحانه ـ :

* يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ

**سورة الأعراف ـ آية : ٣١**

فهذا هو الإسلام دين الجمال ، دين الدنيا والآخرة . .

● ● ●

**إن الله ـ سبحانه ـ جميل يحب الجمال ، والإنسان يستهويه الجمال فى كل شىء ، فى النبتة الزاهرة والأشجار الوارفة والحدائق الغناء والطيور المغردة والأصداف الساحرة والمياه المنسكبة والجداول الرقراقة وغير هذا كثير ، وهذا كله من خلق الله القادر ويدل على قوته وقدرته وعظيم صنعه .**

# الخير في الطيب

**للقارىء / هانى ابراهيم أحمد ـ قرية العدوة ـ الفيوم :**

روى عن الإمام الشافعى أنه رأى فى يوم من الأيام طفلا يخطف برتقالة من طفلة ، وأخذ يجرى ، فجرى خلفه الإمام الشافعى ، ثم وقف عندما شاهد الطفل يعطى البرتقالة لشيخ كبير ، فأمسك الإمام الشافعى بيد الطفل وقال له : لماذا فعلت هذا ؟ فقال : إنى أخذت البرتقالة من البنت فأخذت سيئة ، وأعطيتها للرجل فأخذت حسنة ، والحسنة بعشرة ، وبهذا تكون حسنة مقابل سيئة ، فالباقى تسعة ، فقال له الإمام : إنك أخذتها بسيئة وأعطيتها ولم تأخذ شيئا ، لأن الله طيب لا يقبل إلا الطيب .

● ● ●

**بعض الناس يظنون أنهم إذا قدموا شيئا لغيرهم فسيكتسبون حسنة ، ولا ينظر إلى ما قدمه هل هو من حلال أم من حرام ؟ وفاتهم أن الحسنة تكون بعشر أمثالها إذا كانت من مال الإنسان الخاص الذى لا يداخله ريب أو يخالجه أدنى شك ، أما ما يناله الإنسان من طريق غير مشروع فهو مردود عليه لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا .**

# حقوق الأس

**للقارىء / حسام الدين السيد عز العرب الكردونى ـ سوهاج ـ الزدك الشرقية ـ كلية الحقوق :**

بين الحين والحين تنعقد المؤتمرات فى الدول الغربية من أجل إيجاد نظام شامل لحقوق الأسرة ، ولكنها تنفض دون أن تصل إلى نظام محدد ، لأنها قائمة على أسس باطلة بعيدة عن كل أساس مما جاءت به الشريعة الإسلامية ، التى تنظم حقوق الأسرة ، خير نظام ، لأنها ترتبط بحياة الإنسان فى سائر أحواله ، وفى كل مراحله فى الحياة ، إذ أن كل إنسان فى هذه الحياة لا بد أن تثبت له بعض هذه الحقوق التى يلتزم فى مقابلها بواجبات يتحتم عليه أداؤها ، فهو لا يخلو أن يكون ولدا ذكرا أو أنثى ، والدا أبا أو أما ، زوجا رجلا كان أو امرأة ، وقد تكفلت الشريعة الإسلامية ببيان هذه

# التقوى فى كلام الإمام على

**للقارىء / سيد عباس عثمان ـ قنا ـ قوص ـ مدرسة حجازة قبل الثانوية :**

سئل الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ ما هى التقوى ؟ قال : التقوى ؛ الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والإستعداد ليوم الرحيل ..

هذه هى تقوى الله ـ عز وجل ـ التى يجب علينا كمسلمين أن نتحلى بها ونتمسك بأهدابها ، فالتقوى هى أن تضع أمامك الله فى كل حين ، فى الصلاة ، فى القيام ، فى المأكل ، فى الملبس ، فى كل مكان ، ثم تسأل نفسك عن كل ما تفعله ، هل يرضى الله أم يغضبه ؟ وهل تخاف الله حقا ؟ لا أظن فى عصرنا الحالى من يفعل ذلك ، فمعظم الأعمال رياء ، والعمل بالتنزيل يعنى العمل بما جاء به محمد وما جاء من أجله ، وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : « **تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبدا ، كتاب الله وسنتى** » .

والقناعة هى أن ترضى بما قسمه الله لك حتى ولو كان قليلا ، فقد كان الرسول ـ ﷺ ـ يأكل الأسودان أياما وشهورا ومع ذلك لم يشك مطلقا ، ثم يأتى الاستعداد ليوم الرحيل .

يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

**سورة الشعراء ـ آية : ٨٨ ، ٨٩**

أرجو الله أن نكون من المتقين .

● ● ●

**لو التزم الإنسان بتوجيهات الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ وعمل بكل ما جاء فيها ، لأصبح تقيا خالصا ونقيا طاهرا .**

## ـــــرة

الحقوق بيانا مفصلا ، وعنيت بتنظيمها تنظيما دقيقا يساير كل مرحلة يمر بها الإنسان فى حياته تحقيقا للحكمة الإلهية من وجوده فى هذه الدنيا وبقائه فيها حتى تنتهى الحياة .

فعلينا أن لا نتأثر بما تنادى به أبواق الغرب من أقوال مخالفة لشريعتنا الغراء ، ونحمد الله أن جاءنا تنظيم الحقوق الأسرية من لدن حكيم خبير .

● ● ●

**حقوق الأسرة التى كفلها الإسلام لها ، جاءت لتفى بالغرض المطلوب لها من كل الوجوه فقد أمكنها أن تسد جميع الثغرات التى تفشت فى الجاهلية ، وتعالج جميع المشاكل دون إفراط أو تفريط ، لأنها شريعة الله سبحانه .**

## مقامات التوحيد

**للقارىء / محمود عبدالله الدماطى ـ مدرس ثانوى تجارى ـ الشهداء ـ منوفية :**

التوحيد أساس العقيدة الإسلامية وجوهرها ، والإيمان ما صدقه القلب بوجود الله وربوبيته وألوهيته ، والعمل بما يقتضيه التوحيد من عبادات تتضمن تنفيذ ما أمر الله ـ تعالى ـ به واجتناب ما نهى عنه .

وهذه الأمور لا تصلح إلا إذا ثبتت هذه العقيدة فى القلب راسخة لا تتزعزع ، ولا يؤثر فيها أى مؤثر مهما كان نوعه ، والدليل على ذلك ، الالتزام بشرع الله .

أضف إلى ذلك الأقوال والأفعال والاعتقادات التى تكون سببا فى رضاء الله ـ تعالى ـ ونشير هنا إلى بعض مقامات التوحيد ، ومنها محبة الله ورسوله ومحبة المؤمنين الصالحين من عباده ، ومحبة فعل الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

والطاعة من مستلزمات المحبة ، وهى امتثال أوامر الله ـ تعالى ـ واجتناب نواهيه ثم الخشية والرجاء والإنابة .

● ● ●

**من آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد ـ ﷺ ـ نبيا ورسولا والقرآن الكريم شرعة ومنهاجا ، فقد أقر بالتوحيد وعليه بذلك أن يلتزم شرعته .**

## حوار طريف مع الشيطان

**للقارىء / عصام الأنصارى ـ مراسل صحفى ـ بسيون ـ غربية :**

رفيق الحياة اللدود ، جريت منى مجرى الدماء وأنت ألد الأعداء فماذا يسعدك منى ؟

قال : يسعدنى أن أراك غاضبا .

فسألته لماذا ؟

فقال : لأن الغضب يمكننى منك ويعيننى عليك ويكون مفتاح الوقوع فى الخطأ .

قلت : كيف تحب أن ترانى ؟

فأجاب : أحب أن أراك وحدك فى كل أمورك وبذلك أشاركك ولا أفارقك .

فسألته : ما أكثر ما تخشاه من بنى جنسى ؟

فقال : أخشى أن يتحاب اثنان فى الله وأفشل فى التفريق بينهما .

فسألته : ماذا تزرع فى قلب ابن آدم ؟

قال : البغضاء والحسد .

قلت : وماذا يطفئهما ؟

قال : ذكر الله .

فسألته : أى الفتن تغرى بها ابن آدم ؟

قال : النساء .

فقلت له : فماذا منك فى ابن آدم ؟ فقال : الكبر والغرور .

● ● ●

**حوار طريف ، يعقله العاقل ، ولا يهتم به المدعى المغرور ، لأنه يزعم أنه صاحب السيطرة والسلطان على نفسه ، ولا يدرى أن نفسه الأمارة بالسوء تقوده إلى الهلاك .**

## المثـــل الأعــلى

**للقارىء / محمد أحمد عثمان طرابيه كلية الآداب بجامعة المنصورة ـ قسم اللغة الفرنسية :**

من الملاحظات التى استوقفتنى طويلا أنه عند قراءة الحوارات الصحفية فغالبا ما يسأل المحرر ضيفه عن المثل الأعلى له ، وغاليا ما تكون الإجابة بأنه أحد الفنانين أو لاعبى الكرة أو الكتاب ، وينسون أو يتناسون أعظم الخلق والقدوة الصالحة والمثل الأعلى المحتذى به ـ ﷺ ـ ذلك النبى الذى لم يترك لنا سبيلا يقودنا إلى الله ويدخلنا الجنة إلا دلنا عليه وأرشدنا إليه ، بل ولم يترك بابا من أبواب الشر والهلاك إلا ونهانا عنه .

ذلك النبى صاحب المعجزات التى لن تتكرر ، ومنها على سبيل المثال معجزة ( القرآن الكريم ) .

ذلك النبى الذى دخل الناس دينه عن اقتناع كامل وشمولية يغلفها اليقين ، فكمال الدين وعظمة تعاليمه وعبقرية صاحبه .

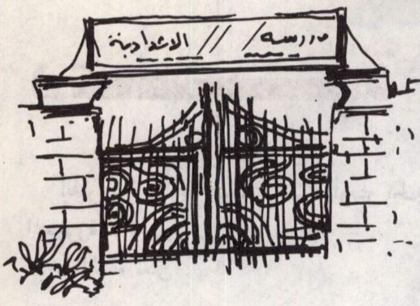


كل هذا جعلنا ندين له بالولاء ، فهو الذى علمنا كل الفضائل .

ألا يستحق رسولنا الكريم ـ ﷺ ـ أن يكون المثل الأعلى والقدوة الحسنة ؟ .

● ● ●

**ربما تكون التبعة فى هذا لا تقع على الشخص وحده ، لأن البيت والمدرسة والثقافة الذاتية لها دخل كبير فى هذا ، فأين التوجيه ؟**

## طريـــق الشـــبـاب

**للقارىء / عبدالعاطى عبدالكريم محمد ـ قنا ـ جزيرة أرمنت :**

إن الشباب هو عدة الأمة وثروتها الحقيقية وعمادها الذى تقوم عليه ، وهو صانع الحضارة وحامى لواء التوحيد ، ولذلك فمن الواجب علينا العمل على تربية الشباب تربية سليمة ، ترسخ قيمة العقيدة الإسلامية ، وتقوى فيهم حب الجهاد فى سبيل الله ، بعيدا عن الانحراف والتفكير السطحى المنغلق الذى يتشدد فى أمور الدين بلا وعى ولا فهم ، وبعيدا عن الافراط فى الدين .

أما الذى لا يعرف عن الإسلام إلا كلمة مسلم ، فيتيه فى عالم النسيان ، ويكون فى كل ظروفه وأحواله طعمة شهية لحبائل الشيطان وقرناء السوء .

إن على شبابنا أن يرى أصالة الإسلام العظيمة ويحافظ عليها فى الظروف المعاصرة ليحفظ للمسلم كرامته ودينه وحريته ويدفعه إلى التقدم .

وما وصلت الحضارة الإسلامية فى الأندلس وصقلية وقرطبة إلى ما وصلت إليه إلا بفضل الإدراك بهذه الحقائق المهمة .

● ● ●

**الشباب فى هذا العصر يقع تحت تأثيرات سيئة للغاية كالفراغ الشائك ، وعدم الإدراك الكامل لأمور دينه ، فلابد من صحوة واعية لتلافى هذه المدمرات التى توشك أن تقضى عليه .**

# دعـــوة إلـى الصـمت

**للقارىء / زكريا عبدالله قرمد ـ أويش الحجر ـ المنصورة ـ دقهلية :**

يقول الله تعالى :

**﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ .**

سورة المائدة ـ آية : ١٠١

وفى حديث معاذ بن جبل مع رسول الله ـ ﷺ ـ : يقول معاذ : يا نبى الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال ـ ﷺ ـ : « **ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم** » .

ويقول الشاعر :

**إذا شئت أن تحيا سليما من الأذى**
**وحـظك موفـور وعـرضك صين**
**لسانك لا تذكر به عورة أمرىء**
**فكـلك عورات وللنـاس ألسن**

فالصمت فيه فوائد كثيرة ، فهو ينجى الإنسان من الوقوع فى الذنوب والآثام ، ويعطى له هيبة فى قلوب الآخرين ، ويحمى الرجل من أن يعتذر لغيره ، والصمت زينة للعالم وستر للجاهل .

أما كثرة الكلام فإنها توقع صاحبها فى الخطأ ، ورب كلمة واحدة تدخل الإنسان فى النار ، كما أخبر بذلك الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ حيث يقول : « **إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ـ تعالى ـ لا يلقى لها بالا يهوى بها فى النار سبعين خريفا** » .

والمسلم الذى يتفكر فى خلق الله ـ تعالى ـ يرى أن الله ـ سبحانه ـ خلق له أذنين ولسانا واحدا ليسمع ضعف ما يتكلم ، ولابد أن يكون كلام المسلم ذكرا وصمته فكرا ، والرسول ـ ﷺ ـ يرغب فى الصمت بقوله : « **اضمن لى ما بين لحييك وما بين فخذيك أضمن لك الجنة** » .

● ● ●

**لو أمسك الإنسان لسانه وكبح جماح نزواته لبات قرير العين سعيد القلب مطمئن النفس ، وانصرفت جهوده إلى التعمير والكفاح والإبداع .**

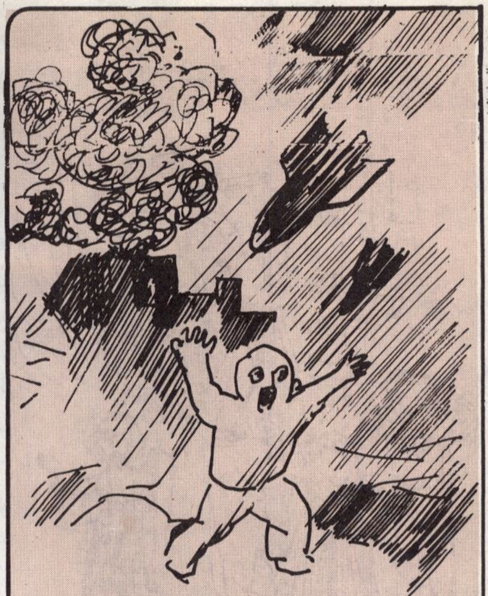

## هــذا هــو المنقذ

للقارىء / مصطفى محمد سليمان المراغى ـ المدرس بالأزهر :

الشرور تنتشر فى كل مكان ، الحروب الطاحنة تتزايد بين الدول والشعوب ، والفتن تستشرى ، وأجهزة التدمير والإبادة تحصد المجتمعات البشرية .

انتشر الظلام الكثيف وحجب المرئيات عن العيون فأعماها ، وران على القلوب فملأها بصدأ الضلال ، وأطفأ فيها أنوار المحبة والوفاق .

إنه البعد عن طريق النور والحق ، والانصراف إلى الملذات والأنانية والطمع ، والإعراض عن الإيمان .

إنه البعد عن طريق الرجاء والأمل ، طريق الله ـ جل جلاله ـ الذى لا يخيب ولا يضل من سلكه ومشى فيه ، فهو المنقذ الوحيد من هذا التخبط الآثم .

● ● ●

**من العجيب أننا نعلم جميعا هذا الطريق وندرك معالمه الواضحة وأرضه الطيبة ، ومع ذلك يلذ لنا أن نسلك الطرق الملتوية ونحن نعلم أنها تدمى قلوبنا وتفزع نفوسنا وتصيبنا بالهلاك والدمار ، فعلينا أن ننقذ أنفسنا بطريق الإيمان .**

## إضلال الناس باسم الدين

للقارىء / سالم أحمد محمد عبدالعال ـ مدرس ـ الحصص ـ شربين ـ دقهلية :

نرى فى هذه الآونة كثيرا من الناس يقومون بإضلال بعضهم تحت ستار الدين والإسلام ، ويرتكبون جرائمهم البشعة باسم الدين الإسلامى ، مما جعل الغرب ينظر إلى هذا الدين نظرة خاطئة ، مع أن ديننا الحنيف برىء من كل هؤلاء المفسدين باسمه ، فهم لا شك لهم عذاب أليم .

فعلينا أن ننتبه لهؤلاء ، ولا ننخدع بمظهرهم الدينى ولسانهم المعسول ، فالدين الصحيح هو ما أخذناه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فلنكن دائما على حذر من الذين يضلون الناس باسم الدين ..

● ● ●

**الذين يشوهون معالم الدين الحنيف ويجترئون عليه يجب أن يفيقوا من غفلتهم ويثوبوا إلى رشدهم وكفاهم مغالطة وتضليلا .**

## علامـــات الزهـــد

للقارىء / محمد حسان عبدالمقصود ـ المركز الإسلامى الجعفرى بأسوان :

الزهد أصل عظيم من أصول التصوف ، وركن تأوى إليه معظم مقاماته ، فلا يتصور تصوف بدون زهد ، ولا ينتهى الزهد إلا بالتصوف ، إذ هو ثمرته وغايته ونتيجته ، فليس الزهد هو لبس المرقعات والتواكل والقعود عن طلب الرزق ، إنما الزاهد الحقيقى هو الذى تقبل عليه الدنيا ويعرض عنها وتتودد إليه زخارفها وينفر منها ..

● ● ●

**الزهد يعنى التخلق بالأخلاق الفاضلة والعمل بما يرضى الله ورسوله والناس وعدم التواكل مع الإعراض عما فى أيدى الغير .**

## صفة الزاهد

**للقارىء / وليد محمد منير صالح ـ كفر بهيدة ـ ميت غمر ـ دقهلية :**

سئل يحيى بن معاذ عن صفة الزاهد ؟ فقال : الزاهد قوته ما وجد ، ومسكنه حيث أدرك ، ولباسه ما ستر عورته ، والدنيا سجنه ، والفقر ضجيعه ، والخلوة مجلسه ، والشيطان عدوه ، والقرآن أنسه ، والله همته ، والذكر رفيقه ، والزهد قرينه ، والحكمة سلاحه ، والصمت كلامه ، والاعتبار فكرته ، والعلم قائده ، والصبر وسادته ، والتوبة فراشه ، واليقين صاحبه ، والنصيحة همته ، والصديقون إخوانه ، والعقل دليله ، والتوكل كسبه ، والعمل شغله ، والعبادة جرفته ، والتقوى زاده ، والبر مطيته ، والمعرفة وزيره ، والتوفيق مستعمله ، والحياة سفره ، والأيام مراجله ، والجنة منزله ، والله ـ عز وجل ـ معتمده .

● ● ●

**لقد توسم يحيى بن معاذ كلّ صفات الكمال والخير فى الزاهد حتى ينطبق عليه هذا الاسم العظيم ، فأراد له أن يكون قمة فى كل تصرفاته .**

## مطلوبات ضرورية

**للقارىء / ابراهيم فتحى البغدادى ـ المدرس بالأزهر ـ قرية الورق ـ سيدى سالم ـ كفر الشيخ :**

قيل لحاتم الأصم وكان معروفا بالصلاح والتقوى : كيف أصبحت ؟ فقال : كيف يصبح من أجله قريب ، وأمله بعيد والموت أمامه ، والقبر سكنه وهو مع ذلك مطالب بتسع خلال ، قيل له وما هى ؟

فقال : أصبحت والله ـ سبحانه وتعالى ـ يطالبنى بالفرض ، والرسول ـ ﷺ ـ يطالبنى بالسنة ، والعيال بالنفقة ، والنفس بالقوت ، والوالدان بالبر ، والملكان بصدق اللسان والقبر بالجسم ، والدود باللحم ، ومنكر ونكير بالحجة ، فهؤلاء غرمائى ، وهذه ديونى ، فكيف يجب أن يكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة ؟ وقد غلب تقصيرى على الوفاء ؟!! .

● ● ●

**هؤلاء الغرماء وهذه الديون ، كلنا مطالبون بها ، وجميعنا يغلب علينا التقصير فى الوفاء .**

## الصبر . . وتكفير الأخطاء

**للقارىء / مهندس مختار عبدالرحيم شلبى ـ بقسا ـ منوفية :**

من فضل الله ـ سبحانه ـ على عباده أنه تكرم على عباده بمكرمة كبيرة ، ألا وهى تكفير الخطايا بالأمراض ومصائب الدنيا وهمومها ، وفى ذلك يقول المصطفى ـ ﷺ ـ : « **ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولاهم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه** » رواه الشيخان عن أبى سعيد وأبى هريرة ـ رضى الله عنهما ـ .

وهل هناك مطلب عزيز عند كل مسلم أكبر من تكفير سيئاته ؟ لا والله ! إنه لمطلب غال وعزيز لأنه يغسله من أدرانه وأحزانه وحرمانه ، وبذلك يكون صالحا للفوز بما هو مرغوب من المولى القدير .

وما عليك أيها المؤمن لتفوز بهذه المنزلة الرفيعة سوى أن تصبر وتجعل المزيد من الصبر عدتك وعتادك فى مواجهة متطلبات ومتقلبات وأحزان الحياة ، وليكن قدوتك فى ذلك رسولنا الكريم ـ ﷺ فرغم مكانته السامية وكونه صاحب الحوض المورود والمقام المحمود وصاحب الشفاعة الكبرى لم يسلم من أهوال الدنيا ومصائبها وكيد الكافرين الذين آذوه وكذبوه ، وشككوا فى عقله ورسالته وحاربوه فقتلوا أصحابه ، كل هذا وهو صامد وصابر يجاهد برغم الأذى ، فللصابرين الجائزة الكبرى مصداقا لقول الله ـ تعالى ـ :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ سورة البقرة

● ● ●

**من صبر على ابتلاء الله ـ سبحانه ـ واحتسب أجره وثوابه عنده ، كان من المؤمنين الصادقين الذين تتغلغل العقيدة فى نفوسهم وتملك عليهم مجامع قلوبهم ، وكانوا أهلا لما أعده الله لهم من الطيبات فى أخراهم .**

## الصرخات لا تكفى

**للقارىء / أشرف أحمد فؤاد البسطاوى ـ مدرس بمعهد بيت داود الأزهرى ـ جرجا :**

إن الناظر لأحوال الأقليات الإسلامية فى مختلف بلاد العالم يراهم يعيشون فى أحوال يندى لها الجبين وتقشعر منها الأبدان ، فقد علمنا عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ما يحدث للأقليات الإسلامية فى جنوب الفلبين ، وبلغاريا ، وبورما ، وارتيريا ، وجنوب لبنان ، والهند ، ومؤخرا ما يحدث الآن فى البوسنة والهرسك .

ولذلك يجب علينا جميعا أن نساعد إخواننا المسلمين بما نستطيع به مساعدتهم ؛ لأن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى كما وضح لنا ذلك الرسول الكريم ـ ﷺ ـ فإن لم نستطع ذلك فعلينا بأن ندعو لهم بقلوب خاشعة بأن يفرج الله كروبهم .

● ● ●

**الصرخات وحدها لا تكفى ، والتبرعات لن ترفع عنهم العناء ، والدعوات لن تطرد الغاصبين والمستعمرين ، بل لابد من وقفة حرة أبية ، لابد من تضافر الجهود الإسلامية ، والوقوف بكل قوة فى وجه هذه التيارات الجارفة التى تندفع من كل حدب وصوب ، فقد أصبح الإسلام فى خطر ومحنة من جراء ما يلاقيه فى كل مكان**

# إلى القـــراء

● القارىء / عبدالله سعيد أحمد عمر ـ الشرقية ـ أبو كبير ـ قرية طوخ ـ عزبة أولاد عمر :

لا مانع أن يقتبس الإنسان بعض كلمات من أسلوب غيره أو يضمن كلامه بعض التعبيرات أما أن ينقل نصا كاملا وينسبه لنفسه فهذا لا يليق ولا يرتضيه إنسان .

● إلى القارىء / محمود محروس محمد ـ ثانوية مغاغة ـ قرية طنبدى :

تحدثت عن أمجادنا وقلت إنها فى حاجة إلى من يعيدها ويردها إلينا ، فنحن فى انتظار الفارس الذى يمتطى جواده العربى الأصيل ليخلصنا من هذه الفتن الملاحقة كما ذكرت ، وأشرت إلى أن الأشرار دائما يتحدون كما قال بعض الفلاسفة فلماذا لا يتحد الأخيار ؟

شكرا لك على ما كتبت وأرجو أن يتحد الأخيار .

● إلى القارىء / ضاحى عباس حسنين ـ المنيا ـ ملوى :

جاء فيما كتبته ما دار بين إبراهيم بن أدهم وأحد المتحدثين معه عن موت القلوب ، وقد سبق أن نشرنا هذا النص كاملا فى عدد سابق لأحد القراء مع خالص الشكر .

● إلى القارىء / خيرى محمد ابراهيم ـ معهد كفر الجرايدة الثانوى ـ بيلا ـ كفر الشيخ :

أشرت إلى خصال المسلمين فى البوسنـة والهرسك ، وأنهم يحبون سائر المسلمين حبا بالغا ويعتقدون أن كل مسلم وإن نأت به البلاد أخ لهم ، وهذا هو قانون الإسلام كما قلت .

● إلى القـارىء / طارق صلاح على سليمة ـ المنوفية ـ الشهداء ـ ميت شهالة :

سألت تقول : متى تتجه الإذاعة والتليفزيون إلى الاحتفال بذكرى علماء الدين والشهداء بدلا من الاحتفال بالراقصات والمغنيات والممثلات ، لا شىء يشغل الاعلام إلا تمجيد المشاهير من النجوم فى عالم ( السينما والمسرح والملاهى الليلية ) فإلى متى ؟

وأنا بدورى أتساءل مثلك تماما إلى متى ؟

● إلى القارىء / منتصر لطفى شاهين ـ كفر الشيخ ـ دسوق ـ ش عمر مكرم :

أرسلت تشكر المجلة على اهتمامها البالغ بقرائها الأعزاء ، وعنايتها بجميع الرسائل ونشرها أو إشارتها إلى كل ما يصل إليها .

والمجلة بدورها تشكرك على هذا الإطراء ، فهذه رسالتها التى سارت عليها ، لأنها تنشد النفع العام والثقافة والمعرفة للجميع .

● إلى القارىء / وجيه أحمد سليم ـ مدرس اللغة العربية ـ كفر الشنهاب ـ المنصورة ـ دقهلية :

تحدثت عن الأخوة فى الله ، وأن المجتمع المسلم يقوم على الإخاء مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ، وذكرت أن الحب يجمع بين الأصحاب يوم القيامة ويكون بعضهم شفعاء للآخرين .

شكـرا لك على كلماتك الهادفة وأسلـوبك الرشيق .

● إلى القارىء / محمد عبدالفتاح على إبراهيم ـ جندى بالقوات المسلحة المصرية :

تكلمت عن الهجرة وذكرت أنها عظة وعبرة ، يجدر بالفكر البشرى أن يقف أمامها طويلا يمعن البحث ويدقق النظر عله يستنبط منها ما فيها من معان سامية وحكم بالغة وفوائد عظيمة ، وكيف أن الله بسط نفوذ المسلمين انطلاقا من تلك الهجـرة المباركة .. فشكرا لك على ما كتبت .

● إلى القارىء / أيمن محمود أبوالسعود ـ دبلوم تخصص فى الدعوة الإسلامية :

أشرت إلى الخطبة وذكرت ما جاء فيها من أحاديث وبالأخص دعوة النبى ـ ﷺ ـ للرجل أن يرى المرأة التى يريد التزوج منها وغير ذلك من الأمور الضرورية اللازمة ، ولكنك أسهبت كثيرا فيما كتبت مما يتعذر معه نشر الكلمة ، فليتك أوجزت .

أرجو أن تراعى هذا مستقبلا ، ولك خالص الشكر .

● إلى القارىء / طارق صلاح الدين محمـد شريف ـ الصفين ـ كفر شكر ـ قليوبية :

الاحتفال بشم النسيم من قبيل الترويح عن النفس

فى أعياد الربيع وليس من قبيل التشبه ، والمسلمون عندما يحتفلون برأس السنة الهجرية أو بميلاد الرسول - ﷺ - فإنهم يحتفلون بانتصار الإسلام وقوة العزيمة وانبثاق النور الذى غمر الوادى وهز أركان المعمورة .

● إلى القارىء / مرشدى سعيد حسن أحمد الصعيدى - البحيرة - كوم حمادة - منشاة أبورية :

الذين يغالون فى المهر والشبكة إلى درجة أن تصل إلى مائة ألف جنيه لا يريدون الزواج والمصاهرة ، وإنما يريدون المتاجرة ، وخير للإنسان العاقل أن يبتعد عنهم ، وتأكد أن ابنتهم سيصيبها البوار بتصرفهم هذا ، وإذا تزوجت فسيكون زواجها فاشلا ولن تجنى منه غير التعاسة ، فرابطة الزواج لابد أن تقوم على الحب والتراحم والتعاون من الطرفين حتى تسير السفينة وترفرف السعادة على بيت الزوجية .

● إلى القارىء / على محمد عبدالمنعم بكر - قرية سليمان شلبى - الغربية :

شكرا على نصائحك الغالية للفتيات المسلمات اللاتى تأمرهن فيها بأن يقرن فى بيوتهن ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأن يقمن الصلاة ويؤتين الزكاة ويطعن الله ورسوله ، وطبعا أنت تعلم أن الفتاة الآن خرجت إلى الشارع وأصبحت تشارك فى جميع الأعمال ، وبات الشباب يتسكع فى الشوارع فهل يمكنها أن تعود إلى البيت بعد الذى وصلت إليه ؟ أطلب منها أن تحافظ على نفسها وعفتها وكرامتها وتلتزم بدينها ، فلو فعلت لكان فى ذلك كل الخير .

● إلى القارىء / خيرى محمد إبراهيم أبوالروس - الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ :

كتبت عن يقظة الضمير ، وأن كل إنسان فى قرارة نفسه قوة تأمره بالخير وتنهاه عن الشر ، وهذا حق لا شك فيه ، فكل مولود يولد على الفطرة ، ولكن الحياة الآن أصبحت مزرعة للشر ومعملا لتفريخ الجرائم ، لأن الماديات غلبت على كل شىء وتحكمت فى مصائر الناس ، فمن استطاع أن ينجو بدينه وعرضه فهو السعيد حقا .

شكرا لك على هذه الكلمة .

● إلى القارىء / صبحى على محمد عامر - المدرس - بكفر صقر :

الظلم مر فى جميع صوره وألوانه ، لأنه يخلف أنواعا من القهر فى نفس المظلوم ، ويثير كثيرا من الفتن والمشاكل بين الناس ، ، وربما أدى هذا إلى القتل والفتك والانتقام ، هذا فضلا عما له من آثار ضارة على المجتمع قد تعود عليه بالسلب والنهب واللصوصية وعدم الأمان .

وليتك ذكرت تخريج الأحاديث التى استشهدت بها حتى يمكن نشر مقالك .

● إلى القارىء / محمد على طه البحر - الطالب بمعهد محلة أبوعلى الثانوى الأزهرى :

مما يدعو للأسف ويزيد فى الحسرة والندم ، أن الناس جميعا - بلا استثناء - يعرفون أن الدنيا لا تدوم لأحد ، ومع ذلك يبنون ويشيدون ويتسابقون ويتصارعون ، ويتهافتون ويتذللون ، وكأنهم عليها خالدون ، فليتهم يرجعون بأذهانهم إلى ما يشاهدونه كل يوم من العبر والعظات التى تفتت الأكباد .

● إلى القارىء / إبراهيم خليل إبراهيم - معد برامج بالإذاعة :

مصعب بن عمير واحد من صحابة رسول الله - ﷺ - الذين باعوا أنفسهم فى سبيل خدمة الدين ونصرة الإسلام رغم ما كان فيه من ترف العيش وكثرة الثراء ، فقد ألقى بكل هذا وراء ظهره وأراد وجه الله والدار الآخرة .

وليتك ذكرت قصة إسلامه وكفاحه ، وهى يمكن إيجازها فى سطور . إذن لكانت تعبيرا عن الثبات على المبدأ ، ثم ختمها بموقفه العظيم يوم أحد .

● إلى القارىء / سمير إسماعيل عبدالواحد - السويس - المستقبل أ - عمارة ٢٥ أ شقة ١٢ :

فى القرآن الكريم وهو الكتاب الخاتم غنى عن كل ما فى هذه الصحف وما فى غيرها مما جاء به الأنبياء ، وهو الذى أنزله الله سبحانه وتعالى للبشرية كلها على لسان الرسول محمد - ﷺ - . فالكتب السابقة دخلها التغيير ، وتعددت ، وتعددها دليل اختلافها ، والاختلاف دليل على التغيير ، وما فى القرآن عن هذه الكتب هو الحق وهو الصدق .

# قطوف

إعداد : أبو سليمان صالح

يقول الله – سبحانه وتعالى – فى قرآنه الكريم :

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)

[ الفتح : ٢٨ ، ٢٩ ]

## بصيرة فى سورة إبراهيم

سورة إبراهيم مكية ، وسميت بهذا الاسم لتضمنها قصة إسكانه ولده اسماعيل بواد غير ذى زرع ، وشكره لله تعالى على ما أنعم عليه من الولدَيْن : اسماعيل وإسحاق .

وقد تضمنت هذه السورة بيان حقيقة الإيمان ، وبرهان النبوة ، وأن الله تعالى أرسل كل رسول بلغة قومه ، وذكر الامتنان على بنى اسرائيل بنجاتهم من فرعون ، وأن القيام بشكر النعم يوجب المزيد ، وكُفرانها يوجب الزوال ، وذكر معاملة القرون الماضية مع الانبياء والرسل الغابرين ، وأمر الأنبياء بالتوكل على الله عند تهديد الكفار إياهم ، وبيان مذلة الكفار فى العذاب والعقوبة ، وبطلان أعمالهم ، وكمال إذلالهم فى القيامة ، وبيان جزعهم من العقوبة ، وإلزام الحجة عليهم ، وإحالة إبليس اللائمة عليهم ، وبيان أهل الجنة وكرامتهم ، وتشبيه الإيمان والتوحيد بالشجرة الطيبة وهى النخلة ، وتمثيل الكفر بالشجرة الخبيثة وهى الحنظة ، وتثبيت أهل الإيمان على كلمة الصواب عند سؤال منكر ونكير ، والشكوى من الكفار بكفران النِّعمة وأمر المؤمنين بإقامة الصلوات والعبادات ، وذكر المِنَّة على المؤمنين بالنعم السابغات ، ودعاء إبراهيم بتأمين الحرم المكى ، وتسليمه إسماعيل إلى كرم الحق تعالى ، ولطفه وشكره لله على إعطائه الولد ، والتهديد العظيم للظالمين بمذلتهم فى القيامة ، وذِكْر أن الكفار قُرناء الشياطين فى العذاب ، والإشارة إلى أن القرآن أبلغ واعظ وذكرى للعقلاء فى قوله تعالى : « **هذا بلاغ للناس** » إلى آخر السورة .

ولقراءة هذه السورة فضل عظيم لمن يقرأها ، وقد ورد فى الأثر : يا علىُّ مَنْ قرأ سورة إبراهيمَ كان فى الجنة رفيق إبراهيم ، وله مثل ثواب إبراهيم ، وله بكل آية قرأها مثل ثواب إسحاق بن إبراهيم .

( بصائر ذوى التمييز .. للفيروز أبادى )

## كعب بن لؤى

روى أبو نعيم من طريق محمد بن الحسن بن زبالة ، عن محمد بن طلحة التيمى ، عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث عن أبى سلمة ، قال : كان كعب بن لؤى يجمع قومه يوم الجمعة ، وكانت قريش تسميه يوم العروبة فيخطبهم فيقول : أمَّا بعد : فاسمعوا وتعلّموا ، وافهموا واعلموا ، ليلٌ ساج ، ونهارٌ ضاح ، والأرض مهاد ، والسماء بناء ، والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام ، والأولون كالآخرين ، والأنثى والذكر والروح وما يهيج إلى بلى ، فصلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وثمروا أموالكم . فهل رأيتم من هالك رجع ؟ أو ميت نشر ؟ الدار أمامكم ، والظن غير ما تقولون ، حَرَمُكُم زينوه وعظموه ، وتمسّكوا به فسيأتى له نبأ عظيم ، وسيخرج منه نبى كريم ثم يقول :

**نهار وليل كل يوم بحادث**
**سواء علينا ليلها ونهارها**
**يؤوبان بالأحداث حتى تأوَّبا**
**وبالنعم الضافى علينا ستورُها**
**على غفلة يأتى النبىُّ محمدٌ**
**فيخبر أخبارًا صدوقًا خبيرها**

ثم يقول : والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ، ويد ورجل لتنصبت ـ أى وقفت مرفوع الرأس ـ فيها تنصب الجمل ، ولأرقلت بها ـ أى أسرعت ـ ارقال العجل ، ثم يقول :

**يا ليتني شاهدا نجواء دعوته**
**حين العشير تبغى الحق خُذلانا**

قال : وكان بين موت كعب بن لؤى ومبعث رسول الله ـ ﷺ ستون سنة .

البداية والنهاية لابن كثير

## قبل المولد

روى ابن عساكر من طريق الحسن عن سلمان قال : قال عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ لكعب : أخبرنا عن فضائل رسول الله ـ ﷺ ـ قبل مولده .

قال : نعم ، يا أمير المؤمنين قرأت أن إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ وجد حجرًا مكتوبا عليه أربعة أسطر :

الأول : أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى .

والثانى : أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسولى طوبى لمن آمن به واتبعه .

والثالث : إنى أنا الله لا إله إلا أنا مَنْ اعتصم بى نجا .

والرابع : إنى أنا الله لا إله إلا أنا ، الحرم لى والكعبة بيتى ، مَنْ دخل بيتى أَمِنَ من عذابى .

وروى البيهقى عن عمر ـ رضى الله عنه ـ قال بلغنى فى قول الله تعالى :

**« وكان تحته كنز لهما »** .

أن الكنز كان لوحا من ذهب مكتوب فيه : عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟

عجبا لمن أيقن بالحساب كيف يضحك ؟

عجبا لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟

عجبا لمن يرى الدنيا وزوالها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن لها ؟

لا إله إلا الله محمد رسول الله .

( الخصائص الكبرى .. لابن عساكر ) .

## زواج الفوز والغلب

عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ قال : إن عبدالمطلب قدم اليمن فى رحلة الشتاء ، فنزل على حبر من اليهود ، قال : فقال لى رجل من أهل الديور ـ يعنى أهل الكتاب ـ يا عبدالمطلب : أتأذن أن أنظر إلى بعضك ؟

قال عبدالمطلب : نعم ـ إذا لم يكن عورة .

قال : ففتح إحدى منخرى فنظر فيه ، ثم نظر فى الآخر فقال : أشهد ان فى إحدى يديك ملكا وفى الأخرى نبوة ، وإنا نجد ذلك فى بنى زهرة ، فكيف ذلك ؟

قلت : لا أدرى .

قال : هل لك من شاعة ؟

قلت : وما الشاعة ؟

قال : زوجة .

قلت : أما اليوم فلا .

قال : فإذا رجعت فتزوج فيهم .

فرجع عبدالمطلب فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فولدت حمزة وصفية ، ثم تزوج عبدالله بن عبدالمطلب آمنة بنت وهب ، فولدت رسول الله ﷺ .

فقالت قريش حين تزوج عبدالله بآمنة : فَلَجَ ـ أى فاز وغلب ـ عبدالله على أبيه عبدالمطلب .

( دلائل النبوة .. للحافظ أبونعيم )

## هذه الرؤيا لعبدالمطلب

قال أبوبكر بن عبدالله بن أبى الجَهْم عن أبيه عن جده قال : سمعت أبا طالب يُحَدِّث عن عبدالمطلب قال : بينما أنا نائم فى الحجْر رأيت رؤيا هالتنى ففزعت منها فزعا شديدًا ، فأتيت كاهنة قريش ، فقلت لها : إنى رأيت الليلة كأن شجرة نبتت ، قد نال رأسُها السماء ، وضربت بأغصانها المَشْرق والمغرب ، وما رأيت نورًا أزْهَرَ منها ، أعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا ، ورأيت العرب والعجم لها ساجدين ، وهى تزداد كل ساعة عظمًا ونورا وارتفاعا ، ساعة تخْفَى وساعة تظهر ، ورأيت رهطًا من قريش قد تعلقوا بأغصانها ، ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها ، فإذا دَنَوا منها أخذهم شاب لم أر قط أحسن منه وجها، ولا أطيب منه ريحًا فيكسر أظْهُرهم ، ويقْلع أعينهم ، فرفعتُ يدى لأتناول منها نصيبا فلم أقدر .

فقلت لمن النَّصيب ؟

قال : النَّصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها ، وسبقوك .

فانتبهت مذعورا .

فرأيت وجه الكاهنة قد تغيَّر ، ثم قالت : لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس .

فقال عبدالمطلب لأبى طالب : لعلك أن تكون عمَّ هذا المولود .

فكان أبوطالب يحدِّث بهذا الحديث والنبى ـ ﷺ ـ قد خرج ويقول :

كانت الشجرة ـ والله أبا القاسم الأمين ـ .

فيقال له : ألا تؤمن به ؟

فيقول : السُّبة والعار .

( الوفا .. للسمهودى )

## دعــاء للمــريض

جاء فى أقباس روحانية لمحمود شيت خطاب :
أن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال : كان النبى ـ ﷺ ـ يقول :

« اللهم إنى أعوذ بك من الفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء ، وأعوذ بك من الصَّمَم والبَكَم والجنون والجذام وسىء الأسقام » **رواه الطبرانى** .

وعنه ـ رضى الله عنه ـ قال : كنا مع رسول الله ـ فى المسجد ، حتى إذا طلعت الشمس ، خرج رسول الله ﷺ ـ واتبعته فقال : « انطلق بنا حتى ندخل على فاطمة بنت محمد » ، فدخلنا وإذا هى نائمة مضطجعة .

فقال : « يا فاطمة ! ما يُنيمك هذه الساعة ؟! »
قالت : مازلت منذ البارحة محمومة .
قال : « فأين الدعاء الذى علمتك ؟
قالت : نسيت .
قال : قولى !

« يا حىُّ يا قيوم ، برحمتك أستغيث ، أصلح لى شأنى كله ، ولا تكلنى إلى نفْسى طرفة عين ولا إلى أحد من الناس .. ( رواه الطبرانى فى الأوسط ) .

وعن ميمونة بنت عسيب مولاة رسول الله ـ ﷺ ـ أن امرأة من جرش أتت رسول الله ـ ﷺ ـ على بعير ، فنادت : يا عائشة ، أعيننى بدعوة من رسول الله ـ ﷺ ـ تسكننى ـ أو تطمئننى ـ ، قالت لها : ضعى يدك اليمنى على فؤادك ـ قلبك ـ فامسحيه وقولى :

« بسم الله . اللهم داونى بدوائك ، واشفنى بشفائك ، واغننى بفضلك عمَّن سواك ، واحذُر ـ أزل ـ عنى أذاك » .. **رواه الطبرانى** .

وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يقول :
« أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر »

**رواه البخارى**

# مسابقة منبر الإسلام للحج والعمــرة اقلــب الصفحــة

## قِـــوام الدنيـــا

قال الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ لجابر بن عبدالله الأنصارى :

يا جابر قِوام الدنيا بأربعة : عالم مُسْتَعْمِل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه .

فإذا ضَيَّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم ، وإذا بخل الغنى بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه .

يا جابر : مَنْ كثرت نعم الله عليه كَثُرتْ حَوائج الناس إليه ، فَمَنْ قام لله فيها بما يجب عَرَّضها للدوام والبقاء ـ أى جعلها عرضة ـ ومَنْ لم يقم فيها بما يجب عرَّضها للزوال والفناء .

( نهج البلاغة ـ للشريف الرضى )

## مولـــد الهـــدى

يا مَوْلد المختــار أنت ربيعنـــا
بك راحــة الأرواح والأجســـاد
يا مولــدًا فــاق الموالــد كلهــا
شرفا وســاد بسيِّد الأسياد
لازال نورك فى البرية ساطعا
يعتاد فى ذا الشهر كالأعياد
فى كــل عــام للقلــوب مَسَــرَّة
بسماع ما نرويـه فى الميلاد
فلذاك يشتاق المحب ويشتهى
شوقا إليه حضور ذا الميعاد

( سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد )
( لمحمد بن يوسف الصالحى )

### مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
### شهر ربيع الأول ١٤١٣ هـ

**السؤال :**

**قال تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾**

**ما عنوان المقال الذى وردت به هذه الآية الكريمة ، وما اسم كاتبه ؟**

**الإجابة :**

**عنوان المقال** ............................ **اسم الكاتب** ............................

**اسم المتسابق :** ............................................................

**العنوان :** ............................................................

**العمل :** ............................ **رقم التليفون** ............................

**رقم البطاقة :** ............... **شخصية / عائلية** ............... **جهة الصدور** ...............

**املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة**

## صفة الرسول الكريم فى التوراه

عن عبدالله بن عمر – رضى الله عنهما – قال : إنه رأى النبى – ﷺ – الموصوف فى التوراه ببعض صفته فى القرآن :

« يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا ، وحِرْزًا للأميين ، أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ، ليس بفظٍّ ولا غليظ ، ولا سخَّاب فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يُقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح به أعينا عُمْيًا ، وقلوبًا غُلْفًا ، وآذانًا صُمًّا » .

**رواه الإمام أحمد والبخارى**

## هــذا المــولود

عن محمد بن شريك عن شعيب بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : كان بمرّ الظهران راهب من أهل الشام يُدْعى عيص ، وكان قد آتاه الله علما كثيرا ، وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول : يوشك أن يولد فيكم مولودا يا أهل مكة ، تدين له العرب ، ويملك العجم ، هذا زمانه ، فمَنْ أدركه واتبعه أصاب حاجته ، ومَنْ أدركه وخالفه أخطأ حاجته ، وبالله ما تركت أرض الخمر والخير والأمن وحللت أرض البؤس والجوع إلا فى طلبه .

فكان لا يولد بمكة مولود إلا يسأل عنه فيقول : ما جاء بعد .

فلما كان صبيحة اليوم الذى ولد فيه رسول الله – ﷺ – خرج عبدالمطلب حتى أتى عيص فوقف على أصل صومعته فناداه فقال : مَنْ هذا ؟

فقال : أنا عبدالمطلب .

فأشرف عليه فقال : كُنْ أباه فقد ولد ذلك المولود الذى كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين ، ويبعث يوم الاثنين ، وانَّ نجمه طلع البارحة ، وآية ذلك أنه الآن وجع فيشتكى ثلاثا ثم يعافى ، فاحفظ لسانك فإنه لم يُحْسد حسده أحد ، ولم يُبْغ على أحد كما يُبْغى عليه .

**( سيرة ابن كثير )**

## أسـباب سـيادة

قال أبو على : حدثنا أبوحاتم عن أبى عبيدة قال : قال معاوية – رحمه الله – لعقال : بم ساد الأحنف وهو خارجى ؟

فقال عقال : إن شئت حدَّثتك عنه بخصلة ، وإن شئت باثنتين ، وإن شئت بثلاث ، وإن شئت حدثتك إلى الليل :

فقال معاوية : حدثنى عنه بثلاث خصال .

فقال عقال : لم أر أحدًا من خلق الله كان أغلب لنفسه من الأحنف .

فقال معاوية : نِعْم والله الخَصْلة !

قال عقال : ولم أر أحدًا من خلق الله أكرم لجليس من الأحنف .

قال معاوية : نِعْم والله الخَصْلة .

قال عقال : ولم أر أحدًا من خلق الله أحظى من الأحنف .

قال : كان يفعل الرجل الشىء فتصير حظوته للأحنف .

( الأمالى .. لأبى على إسماعيل القالى )

# أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

يجيب عنها

الشيخ :

عطية صقر

## دين كل البشر

**السؤال من القارىء .. عماد محمد محمود الشويحى .. من الفشن بمحافظة بنى سويف .. يقول :**

**أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون الإسلام دينا للعالم كله . فلماذا أنزل الديانات السماوية الأخرى ؟**

**الجواب :**

الأديان السماوية رسالات إصلاح ، والحكمة تقتضى أن يكون كل دين متناسبا مع حاجات ومشكلات العصر الذى نزل فيه والقوم الذين أرسل إليهم الرسول .

والاجتماع البشرى فى تطور دائم ، والاتصال بين الأمم والشعوب له مجاله المحدود وامكاناته المتناسبة مع الظروف .

من أجل هذا كان الله يرسل رسولا إلى قوم مخصوصين برسالة معينة لا يكلف بها غيرهم ، وقد يحدث أن يبعث رسولين فى عصر واحد لجماعتين مختلفتين ، لاختلاف السلوك الفكرى والاجتماعى ، وصعوبة مباشرة مهمة الإصلاح مع أكثر من جماعة .

ودين الإسلام جاء والاجتماع البشرى وصل إلى درجة كبيرة من الرقى فى عقله وثقافته وفى حضارته ومدنيته ، وسهولة الاتصال بين وحداته المقيمة فى أماكن مختلفة بشكل أحسن من ذى قبل .

ولهذا كان أسلوب الدعوة يخالف أسلوبها فى الأديان السابقة مخالفة كلية أو فى أكثر الأحوال ، فدعا محمد قومه بمعجزة القرآن التى لا يمكن للإنس والجن أن يأتوا بمثلها على مر العصور ، وقد أكد الواقع ذلك ، وكانت مبادئه متناسبة مع رقى البشرية ومتمشية معه إلى أن تقوم الساعة ، وذلك بفضل القواعد والكليات التى يمكن تطبيقها فى كل عصر ومصر .

لهذا ولغيره كان الإسلام هو الدين العام الخالد ، لا حاجة بعده إلى دين ، وكان نزوله متناسبا مع عصره وكل العصور المتتالية ، وقد نزل بعد أن بلغت البشرية رشدها وأصبح الاتصال بين بلادها القريبة والبعيدة ممكنا للبلاغ عن الله .

والخلاصة أن كل دين يأتى به رسول كان متناسبا مع ظروف القوم ، ودين الإسلام جاء متناسبا مع عصره الراشد ومتابعة رشده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ومن هنا جاء قوله تعالى :

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾

**سورة آل عمران ــ آية : ٨٥**

تلك إشارة بسيطة فى الإجابة عن السؤال ، أما تفصيل ذلك فهو فى الكتب التى تناولت هذه القضية ، ومن أهمها « الدعوة الإسلامية دعوة عالمية » .

## زواج زوجة الغائب

**السؤال من القارىء .. ب.ر.ع من ديروط بمحافظة أسيوط .. يقول :**

**ما حكم الدين فى زواج امرأة بعد سفر زوجها وانقطعت صلته بها عشر سنوات ، ولكنه عاد بعد زواجها بسنتين ؟**

**الجواب :**

إذا غاب الزوج لا يجوز للزوجة أن تتزوج إلا بعد رفع أمرها للقضاء ليتخذ الاجراءات اللازمة لاستدعائه أو للحكم بفقده ، أمّا أنْ تتزوج هى بغير ذلك فزواجها باطل ، وتبقى على ذمة زوجها الأول تعود إليه عند عودته حتى لو تزوجت بغيره لأن الزواج باطل .

وإذا حكم القاضى بفقد الزوج بعد الاجراءات المعروفة ثم تزوجت المرأة وعاد زوجها ، فالقضاء يعيدها إلى زوجها الأول إن لم يكن الزوج الثانى قد دخل بها ، فإن عاد بعد الدخول بها يخير بين أخذها وبين أخذ صداقها وتبقى للزوج الثانى ، على تفصيل يرجع إليه قانون الأحوال الشخصية .

والمهم أن زواجها قبل رفع الأمر للقاضى باطل ، ولو عاد زوجها كان له الحق فيها دون الثانى .

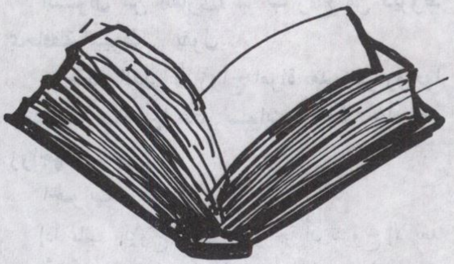

# كتاب داود

**السؤال من القارىء .. عبدالكريم محمد مكى .. من إدفو بمحافظة أسوان .. يقول :**

**إذا كان الزبور هو كتاب سيدنا داود عليه السلام ، والذكر هو القرآن ، فما المقصود بقوله تعالى :**

**﴿ ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ﴾ .**

**سورة الأنبياء ـ آية : ١٠٥**

**الجواب :**

الزبور ليس هو فقط الكتاب الذى نزل على داود ، وإنما الزبور يطلق على كل ما أنزله الله من الكتب حتى القرآن الكريم ، والذكر قيل هو توراة موسى ، وقيل كتب الأنبياء ، وقيل هو أم الكتاب الذى عند الله فى السماء .

والمعنى أن الله سبحانه قرر فى اللوح المحفوظ وفى الكتب المنزلة على الأنبياء أن الجنة لعباده الصالحين ، كميراث أتاهم من غير جهد ، لأن طاعتهم لا تتساوى مع عظمتها وقيمتها .

وقال بعض المفسرين المحدثين : المعنى أن البقاء هو للأصلح فى الدنيا ، فمن انحرف من الملوك أو الدول أو الأمم عن الصراط المستقيم سلب الله منهم سلطانهم وأعطاه للصالحين الذين يستحقونه ، وكل ذلك تتحمله الآية .

# مال النذر

**السؤال من القارىء .. عماد فتحى عبدالجواد شاهين .. من شدنوب دمنهور ـ بمحافظة البحيرة ـ يقول :**

**هل يشترط الوفاء بالنذر أن يكون مطابقا لما قصده الإنسان أم يمكن تبديله بشىء ، آخر وبنفس قيمته ؟**

**الجواب :**

يشترط الوفاء بالنذر كما عيَّن الناذر فى عينه وفى مصارفه عند جمهور الفقهاء ، ويجوز عند أبى حنيفة إخراج قيمته ما لم يكن هو متعينا كنذره لخروف يربيه ويتعهده ليذبحه فلا بد من ذبحه ، أما إذا نذر خروفا لم يعين فيجوز له أن يخرج قيمته .

وكذلك يجوز عنده تغيير المصارف ، كأن نذر إعطاء جماعة معينة مبلغا من المال فيجوز له أن يعطى غيرهم حسب المصلحة ، لأنه مال خرج من ذمته يوضع فى أى مكان يختاره ، وهو رأى فيه تيسير ولا مانع من الأخذ به .

# الزواج نصف الدين.. كيف؟

**السؤال من القارىء .. على حسن على عقل .. من قلين بمحافظة كفر الشيخ يقول :**

**هل من الحديث ما يقال : « من تزوج فقد اكتمل نصف دينه فليتق الله فى النصف الآخر » ؟**

**وما حكم الدين فيمن مات ولم يتزوج ؟**

**الجواب :**

سبقت الإجابة عن هذا السؤال فى عدد شوال ١٤١٢هـ وجاء فيه أنه حديث رواه ابن الجوزى بسند ضعيف ، وكان الزواج نصف الدين كما قال الغزالى لأن المفسد لدين الإنسان فى الاغلب هو فرجه وبطنه ، وقد كفى بالزواج أحدهما .

ومن مات ولم يتزوج لا عقوبة عليه مادام مستقيما ، وإن كان الأفضل له الزواج وعدم الرهبانية .

## تصوير حفلات الزفاف

**السؤال من القارئة .. رضا الزينى من أخناواى .. بمحافظة الغربية .. تقول :**

**ما حكم الدين فى تصوير حفلات الزفاف ؟**

**الجواب :**

معروف أن كشف ما أمر الله بستره حرام ، والعروس فى هذه الأيام تكون فى أبهى زينتها التى تتجاوز فيها حدود الشرع ، والزفاف غالبا يكون بمحضر أعداد كبيرة من الناس وفيهم رجال أجانب والقائم بتصوير هذه المناظر مشارك ، فعليه كِفْلٌ من المسئولية .

## أولياء الله

**السؤال من القارىء ـ م.م.ج .. من محافظة المنيا .. يقول :**

**من هم أولياء الله ، وهل هناك من أدلة تظهر عند موتهم ، وما حكم الدين فيمن يدعون ذلك لشخص عند وفاته ويأتون ببعض الأفعال يخدعون الناس بها ؟**

**الجواب :**

الولى هو من تولاه الله بالعناية أو من تولى أوامر الله بالتنفيذ ، ولا يكون الولى إلا من حقق هذين الأمرين :

الإيمان والتقوى بمفهومها العام وهو امتثال الأوامر واجتناب النواهى .

والله يكرم الأولياء فى الدنيا وفى الآخرة ، ومن إكرامهم فى الدنيا حب الناس لهم وإظهار بعض الكرامات وخوارق العادات لهم كالأنبياء .

والولى الصادق متواضع لا يحب أن يعرف عنه كرامة ولا يشتهر بها ، وإذا مات ربما تظهر بعض أنواع الإكرام له كخفة النعش لأن الملائكة ثبت أنها تشيع بعض الجنازات ، ولا يجوز لمن يحملون الجنازة أن يقوموا بأعمال كالسرعة أو البطء أو التحول إلى شارع معين فذلك تعذيب للجنازة ، والميت قد أفضى إلى ربه بما قدم ، وهو فى غير حاجة إلى هذه الادعاءات التى قد يستفيد منها من يعيشون بعده من أقاربه أو أهل بلده .

انظر إلى تعريف الأولياء ومنهجهم وكراماتهم فى قول الله تعالى :

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ
ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾

سورة يونس ـ آية : ٦٢ ـ ٦٤

# الجن والشيطان

**السؤال من القارىء .. السيد عبدالمولى محمد العتربى .. من مسير بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :**

**ما الفرق بين الجن والشيطان ، ولماذا خلقهما الله ؟**

**الجواب :**

جاء فى تفسير القرطبى لسورة الجن أن أهل العلم اختلفوا فى أصل الجن .

فقال الحسن البصرى : إن الجن ولد إبليس ، والإنس ولد آدم ، ومن هؤلاء وهؤلاء مؤمنون وكافرون ، وهم شركاء فى الثواب والعقاب . فمن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنا فهو ولى الله .ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرا فهو شيطان .

وقال ابن عباس : الجنّ هم ولد الجان وليسوا بشياطين ، وهم يؤمنون ، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر ، والشياطين هم ولد إبليس لا يموتون إلا مع إبليس ، أ.هـ .

وجاء فى تفسير سورة الناس أن قتادة قال : إن من الجن شياطين وإن من الإنس شياطين ـ وهو يُعزز رأى الحسن البصرى المذكور ـ قال تعالى :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ

**سورة الأنعام ـ آية : ١١٢**

وجاء فى حياة الحيوان الكبرى للدميرى ـ الجن : أن المشهور أن جميع الجن من ذرية إبليس ، وقيل الجن جنس وإبليس واحد منهم ، ولا شك أن الجن ذريته بنص القرآن الكريم ، ومن كفر من الجن يقال له شيطان .

وجاء فى « أحكام المرجان » للمحدث الشبلى ( ص ٦ ) أن الجن تشمل الملائكة وغيرهم ممن اجتن ـ أى استتر ـ عن الأبصار ، قال تعالى :

وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا

**سورة الصافات ـ آية : ١٥٨**

لأن المشركين ادعوا أن الملائكة بنات الله ، وقال : الشياطين هم العصاة من الجن وهم ولد إبليس ، والمردة هم أعتاهم وأغواهم .

يقول الجوهرى : كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان ، والعرب تسمى الحية شيطانا .

هذا ما قيل عن الجن والشيطان ..

أما الحكمة فى خلقهما فقد نشرت فى عدد المحرم ١٤١٣هـ من هذه المجلة وخلاصتها أن الله خلقهم امتحانا لبنى آدم هل يستجيبون لأمره أو لأمر الشيطان ، والمؤمن لا تكون له قيمته إلا إذا تعب وجاهد .

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

**سورة العنكبوت ـ آية : ٦٩**

ومجاهدة الشيطان بعصيانه له ثواب ، ووجوده يساعد على الحركة القائمة على المتقابلات ، والحركة سر الحياة .

وقد سئل أحد العلماء : لماذا خلق الله إبليس ؟ فقال : لنتقرب إلى الله بالاستعاذة منه وعصيانه ، فكل شر فيه خير ولو بقدر .

## الزواج من بنت الزوجة

**السؤال من القارئة .. رضا أحمد .. من أخناواى ـ طنطا ـ بمحافظة الغربية .. تقول :**

**ما حكم الدين فى رجل تزوج امرأة ، ثم تركها وتزوج ابنتها وأنجب منها ؟**

**الجواب :**

بنت الزوجة من غير الزوج تسمّى ، ربيبة ، وهى محرمة عليه بعد الدخول بأمها ، فإن لم يدخل بها وماتت أو طلقت يجوز له أن يتزوجها ، قال تعالى فى المحرمات من النساء :

وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ

**سورة النساء ـ آية : ٢٣**

وما جاء فى السؤال إن كان الرجل طلق المرأة قبل الدخول بها جاز له أن يتزوج بنتها ، فإن كان قد دخل بها لم يجز له الزواج من بنتها ، وكان العقد باطلا ، والولد ينسب لأمه وينسب إليه أيضا كما رآه ابن القيم وغيره .

## المعذورة فى الحج

**السؤال من القارىء .. رمضان عبدالمعتمد . من محافظة أسيوط .. يقول :**

**ما حكم الدين فى امرأة حاضت أثناء أدائها لفريضة الحج ؟**

**الجواب :**

روى مسلم أن السيدة عائشة رضى الله عنها فاجأتها الحيضة وهى فى حجة الوداع مع النبى ﷺ ، فأشار عليها أن تتطهر وتؤدى كل الشعائر إلا الطواف ، لأن الطواف كالصلاة تلزمه الطهارة ، ولأنه يكون فى المسجد ، والمكث فى المسجد للجنب والحائض حرام .

ولو أدت كل الشعائر من الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ومنى ورمى الجمرات وعندها وقت كاف وجب أن تنتظر لتتطهر وتطوف وتسعى فإن ضاق الوقت وحتم سفرها بحيث لو تخلفت حصلت لها مشقة كبيرة تطهرت وطافت ، وعليها هدى .

قال بعض العلماء تلزمها بدنة ، وقال بعضهم تكفى شاة .

أما طواف الوداع فلا يجب عليها بالنص ، ويجوز لها أثناء الدورة أن تذكر وتسبح وتدعو الله وتصلى على النبى وتكبر ، والممنوع فقط هو قراءة القرآن ومس المصحف وحمله ، وكذلك الطواف والمكث فى المسجد .

# أدب النســاء ..
# فى الطريق والمجالس

**السـؤال من القارىء .. عبدالعزيز فرج اسماعيل عزو من عين شمس بمحافظة القاهرة .. يقول :**

**ما حكم الدين فى سير النساء ووجودهن فى الأماكن العامة مرتديات ملابس تثير غرائز الشباب ، مما يجعلهم ينظرون إليهن نظرة محرمة ؟**

**الجـواب :**

إذا خرجت المرأة من بيتها أو كان هناك أحد أجنبى عنها وجب عليها أن تستر ما أمر الله بستره بملابس ليست محددة ولا شفافة ، وأن تبتعد عن الزينة اللافتة للنظر والعطور النفاذة ، وأن تلتزم الأدب فى مشيها وفى كلامها ، وفى كل أحوالها ، كما نصت عليه الآيات والأحاديث .

والمقصرة فى ذلك تسىء إلى نفسها بالتعرض لها أو التحرش بها ، وتُسىء إلى أسرتها وتُسىء إلى المجتمع كله والحديث الصحيح يقول : **« ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء »** .

وعلى المسئولين من الآباء والأزواج بالذات أن يراقبوا ذلك ، منعا للضرر وحفاظا على الشرف فالله يقول :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ

**سورة التحريم ـ آية : ٦**

ويقول الرسول ﷺ فى الحديث المتفق عليه **« والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته »** .

وإذا كان على الرجال أن يراعوا ما أمر الله به من الحفاظ على الشرف والحرمات ، فكذلك على النساء أن يراعين ذلك ، فعندما قال الله :

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ

**سورة النور ـ آية : ٣٠**

قال :

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ

**سورة النور ـ آية : ٣١**

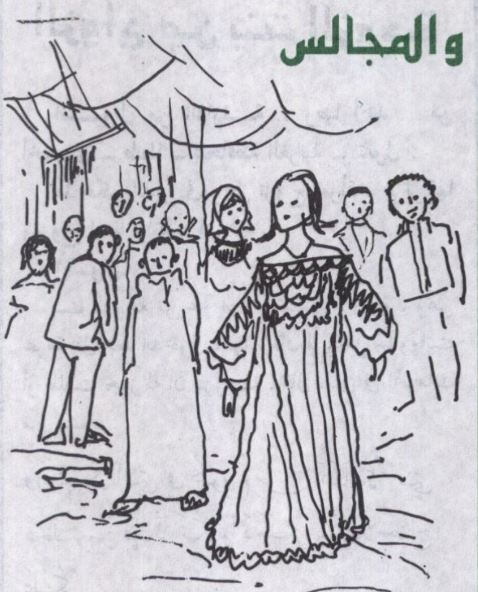

وإذا كانت قوانيننا تجرّم الاغتصاب فعليها أن تجرّم الخروج على الآداب من الطرف الآخر ليتعاون الجميع على تحقيق الغرض من التشريع .

ورحم الله مصطفى صادق الرافعى الذى قال : « إذا عاقبت الفتى مرة فإنى أعاقب الفتاة مرتين ، لأنها كشفت اللحم للقط » .

إن الاصلاح لا يكون من جهة واحدة ، بل لا بد من تعاون كل الجهات والأطراف

وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً

**سورة الأنفال ـ آية : ٢٥**

## لغـــــــة آدم

**السؤال من القارىء .. مهدى محمود سليمان العنانى .. من السماعنة .. مركز فاقوس ـ بمحافظة الشرقية .. يقول :**

**ما هى اللغة التى تحدث بها أبونا آدم ، وما أول كلمة نطق بها ؟**

**الجواب :**

تقدمت الإجابة فى عدد ربيع الآخر ١٤١١هـ وخلاصتها :

لا يوجد دليل يعتمد عليه فى معرفة اللغة التى كان يتكلم بها سيدنا آدم ، وما نسب إليه من الشعر عند قتل ولده هابيل لا أصل له .

وفى القرطبى ( ج ١ ص ٢٨١ ) أن الروح نفخت فى آدم فلما وصلت إلى رأسه عطس فقالت له الملائكة ، قل : الحمد لله ، فقال : الحمد لله ، فقال الله له : رحمك ربك .

وهذا رواه السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود ، وليس عليه دليل من قرآن أو سنة .

## المصحف مع الميت

**السؤال من القارىء .. خالد حلمى عبدالرشيد الفخرانى .. من كوم حمادة بمحافظة البحيرة .. يقول :**

**ما حكم الدين فى وضع المصاحف فى القبر مع الميت ، اعتقادا بأنها تحميه أو تخفف عنه من عذاب القبر ؟**

**الجواب :**

لا يجوز دفن المصحف مع الميت ، لأنه عرضة للتلوث ، ولا ينفعه فى قبره إلا عمله الصالح .

## العلاج عند الدميرى

**السؤال من القارىء .. عبدالباسط عبدالحميد النوبى من أرمنت بمحافظة قنا .. يقول :**

**ما مدى صحة ما ورد فى كتاب الحيوان للدميرى من قصص وطرق للعلاج ، وهل يمكن الاعتماد عليها ؟**

**الجواب :**

كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميرى موسوعة علمية تتحدث عن كل حيوان من نواح عدة ، من اللغة والأدب والأحكام الفقهية والخواص الطبية والرؤيا المنامية وغيرها .

وهو ثقة فى الأحكام الفقهية واللغوية ؛ لأنه يعزو كل شىء الى مصدره ، وفى القصص كذلك ينسب كل قصة إلى مصدرها ، وهو فى الخواص الطبية يعتمد على ثقافة عصره وما وجد فى كتب المشتغلين بالطب ، وما كان منها منسوبا إلى القرآن الكريم والسنة يعتمد عليه ، وما لم ينسب إليهما يقول : إنه مجرب وناجح ، وهنا قد تصدق التجربة وقد تكذب ، فلا يصح الاعتماد الكلى على ما فيه من الخواص التى وضعها لكل حيوان ، وإنما يسترشد فى ذلك بالأطباء المختصين .

# شروط قبول العمل

**السؤال من القارىء .. محمد أحمد عارف أبوالنجا .. من تيرة ـ طلخا ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :**

**ما هى شروط قبول العمل ؟**

**الجواب :**

الشروط الأساسية لقبول العمل أن يكون مستوفيا للأركان والشروط لتتم الهيئة الظاهرة له ، وأن يكون خالصا لوجه الله ليس فيه رياء ولا سمعة .

وكل عمل له أركان وشروط تطلب من كتب الفقه ، أما الإخلاص فهو القدر المشترك بين كل الأعمال لقبولها ، وعلينا أن نهتم به ، قال تعالى :

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

**سورة الماعون ـ آية : ٤ ـ ٧**

وعلامة القبول تظهر على السلوك ، فإن إستقام سلوكه بعد أداء الواجبات دل ذلك على أن عمله مقبول إن شاء الله .

وفى مثل هذا جاء الحديث القدسى الذى رواه البزار بإسناد مقبول : قال الله تعالى :

**« إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع نهاره فى ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب .. »** .

وقال تعالى :

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ

**سورة العنكبوت ـ آية : ٤٥**

**وقال :**

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾

**سورة المائدة ـ آية : ٢٧**

## الذى حاج إبراهيم فى ربه

**السؤال من القارىء .. عماد محمد محمود الشويحى .. من الفشن بمحافظة بنى سويف .. يقول :**

**من هو الذى حاج سيدنا إبراهيم الذى ورد فى قوله تعالى :**

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ

**سورة البقرة ـ آية : ٢٥٨**

**الجواب :**

قال بعض المفسرين إنه النمرُوذ بن كنعان بن سام بن نوح ، وكان ملكا طاغيا ، وقال آخرون : إنه النمورذ ابن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، وكان ملكا على العراق ، وصاحب صرح بابل .

وهناك كلام كثير حوله ليس له سند صحيح ، بل هو أقاويل يمكن الاطلاع عليها فى كتب التفسير لمن عنده وقت لا يجد ما ينفقه فيه من الأعمال النافعة لحاضره ومستقبله .

ويكفى من قصته دون الاهتمام بمعرفة اسمه الذى أغفله الله لامكان تكرار قصته من غيره ومع غير سيدنا ابراهيم أن نعرف أن قوة الله فوق كل قوة ، والله غالب على أمره وأن الحوار بالعقل هو أجدى وسيلة لتبليغ الدعوة . بصرف النظر عن موقف المعارضين ، فما على الرسول إلا البلاغ ، وقد أعذر من أنذر كما يقولون ، وقد قال الله فى شأن القصص القرآنى :

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ

**سورة يوسف ـ آية : ١١١**

وقال :

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾

**سورة هود ـ آية : ١٢٠**

## كتاب سيدنا يحيى

**السؤال من القارىء .. شاهر لطفى نور الدين من المنزلة ـ ميت مرجا سلسيل ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :**

**ما اسم الكتاب الذى نزل على سيدنا يحيى عليه السلام ؟**

**الجواب :**

قال القرطبى فى تفسيره ( ج ١١ ص ٨٦ ) الكتاب هو التوراة بلا خلاف ، وأخذ يحيىٰ له بقوة معناه : بجد واجتهاد .

وقيل المراد العلم به وحفظه والعمل به .

والتوراة كانت كتاب كل من جاء بعد موسى من الأنبياء فى التزام الأحكام حتى جاء عيسى فنزل عليه الإنجيل .

# الحماية من المعاصى

**السؤال من القارىء .. ع.أ.أ - من محافظة البحيرة .. يقول :**

**كيف يتخلص الإنسان من الوقوع فى ارتكاب المعاصى ؟**

**الجواب :**

الحياة جهاد ، والطاعة جهاد ضد الشيطان والنفس ، والمغريات الأخرى ، والإنسان ليس ملكا معصوما فهو معرض للخطأ كما جاء فى الحديث « **كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون** » .

وإذا تاب الإنسان توبة نصوحا خالصة غفر الله له ، ومن الإخلاص فيها أن تكون توبته بقلبه وليست بلسانه فقط وهو عازم على العود إلى العصيان .

وإذا تعرض الإنسان بعد توبته إلى الإغراء - فى لحظة ضعف كما يقال - فعليه المبادرة بالتوبة ، قال تعالى :

* ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾

**سورة الزمر - آية : ٥٣**

# المعصية .. والمسئولية

**السؤال من القارىء .. أحمد عبدالعزيز محمد هرماس .. من عزبة البرج بمحافظة قنا .. يقول :**

**إذا كان الله قد قدر للإنسان مصيره وشقاءه وسعادته فى الدنيا فلماذا يحاسبه على عمله فى الدنيا من خير أو شر ؟**

**الجواب :**

مضت الإجابة عن ذلك أكثر من مرة ، وخلاصتها أن القدر مغيب عن الإنسان ، والله قد خلقه قابلا للطاعة والمعصية ، وقد كلفه بأمور ينفذها وترك له الحرية فى اختيار التنفيذ أو عدم التنفيذ ، ليكون محاسبا أمام الله على ما فعله بحريته واختياره من طاعة أو معصية ، وهو لا يعلم ما قدر عليه من ذلك إلا بعد الوقوع ، بل إنَّ علمه هذا ربما لا يمثل الحقيقة النهائية المعلومة عند الله ، لأن الجائز أن الإنسان إذا فعل الطاعة وعرف أنها مقدرة عليه ربما يتركها فيعرف أن المعصية هى المقدرة عليه ، وبالعكس ؛ فالذى يموت عليه الإنسان أخيرا هو المقدر الذى يعلمه الإنسان فى النهاية .

والمهم أن نعلم أن الإنسان حر مختار فيما يفعله أو يتركه ، والحساب هو على هذه الحرية .

وذكرنا فى الإجابات السابقة أن الإنسان يتعلل بالقدر ومنافاته للحساب ، وذلك عندما يتخلص من مسئولية المعصية ويقول : لماذا يعذبنى الله عليها وهو المقدر لها ، لكن عند الطاعة يتمسك بحقه ويقول أنا استحق الجنة أو الثواب ، مع أنه مقدر عليه ، ولو كان الأمر كما يريد هؤلاء ما كانت هناك حاجة إلى البعث والحساب وإلى خلق الجنة والنار .

علينا أن نطيع الله باختيارنا وحريتنا ، وأن نجاهد أنفسنا مقدرين المسئولية التى لا مفر منها .

## تنظيم الأسرة

**السؤال من القارىء .. أبوالفتوح أحمد على الجرف .. من قرية البرنوجى ـ دمنهور ـ بمحافظة البحيرة .. يقول :**

**ما حكم الدين فى تنظيم الأسرة ؟**

**وهل من الحديث ما يقال : « تزوجوا وتناكحوا حتى تصير أمتى أكبر الأمم » ؟**

**الجواب :**

حديث « **تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة** » ضعيف كما قاله العراقى على الإحياء ، أما حديث « **تزوجوا الولود الودود فإنى مكاثر بكم** » فرواه أبوداود والنسائى ، وهو محمول على الكثرة الصالحة ، لا الكثرة التى كغثاء السيل التى جاءت فى حديث أبى داود عن ثوبان عن الرسول ﷺ .

وتنظيم الأسرة تقدم حكمه فى أعداد ذى الحجة ١٤٠٩هـ ، وجمادى الأولى ١٤١٠هـ وربيع الآخر وشوال ١٤١١هـ ، وشوال ١٤١٢هـ .

وانتهينا إلى أنه جائز من أجل المحافظة على صحة الأم وصحة الولد ، ومن الناحية الاقتصادية لا حرمة فيه ولا كراهة وان عبر عنهُ الإمام الغزالى بأنه خلاف الأولى ، ولكن مع ذلك نبه إلى اعتبار الطاقة والوسع فى أداء التكاليف ، والرسول عندما دعا الشباب للزواج قال : « **من استطاع منكم الباءة** » أى تكاليف الزوّاج .

## الحج عن الغير

**السؤال من القارىء .. سيد عثمان ابراهيم .. من قرية أولاد عمرو .. بمحافظة قنا .. يقول :**

**هل يجوز للابن أن يؤدى فريضة الحج عن أبيه وأمه بعد وفاتهما ؟**

**الجواب :**

إذا كان الأبوان قد وجب عليهما الحج ولم يحجا حتى توفيا وجب أن يقوم أحد بالحج عن كل منهما ، ويستوى فى ذلك أحد أولاده أو انسان آخر ، بشرط أن يكون قد سبق له الحج ، وتخرج نفقات الحج من التركة قبل توزيعها .

أما إذا لم يكن الحج واجبا عليهما ، وأراد ابنهما بعد موتهما أن يحج فالحج ليس عنهما ولكن لهما ، بمعنى أن يحج ويهب الثواب لهما ، وذلك جائز ويعتبر من ضمن بر الوالدين ، بشرط أن يكون الولد قد حج عن نفسه أولا .

# مرضى وجنائز أهل الكتاب

السؤال من القارىء .. على حامد أحمد .. من قرية الحاجر ـ البدارى ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

**هل يجوز للمسلم زيارة المرضى من أهل الكتاب ، والمشاركة فى تشييع جنائزهم ؟**

**الجواب :**

جاء فى كتاب الأذكار للنووى ( ص ٢٥٤ ) : اعلم أن أصحابنا ـ الشافعية ـ اختلفوا فى عيادة الذمى ، فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشى الاختلاف ثم قال : الصواب عندى أن يقال : عيادة الكافر فى الجملة جائزة ، والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوارٍ أو قرابة ، أى هى فى أصلها جائزة غير محرمة ، وأما الثواب عليها فيكون لسبب مقترن بها كالجوار والقرابة » .

ثم قال النووى : هذا الذى ذكره الشاشى حسن ، فقد روينا فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه قال : كان غلام يهودى يخدم النبى ﷺ فمرض فأتاه النبى ﷺ يعوده ، فقعد عند رأسه فقال له : أسْلِمْ ، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال . أطع أبا القاسم ، فأسلم ، فخرج النبى ﷺ وهو يقول : الحمد لله الذى أنقذه من النار » .

وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن المسيب ابن حزن والد سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فقال : يا عم قل لا إله إلا الله » وذكر الحديث بطوله .

يقول النووى : فينبغى لعائد الذمى أن يرغبه فى الإسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه ، ويحرضه على معاجلته قبل أن يصير إلى حال لا تنفعه فيها توبته ، وإن دعا له دعا بالهداية ونحوها . اهـ ..

أما المشاركة فى تشييع جنازة غير المسلم فقد قال العلماء : لا يجوز تشييع جنازة الكافر ، لأن فى تشييع

جنازته وحضور الصلاة عليه فى الكنيسة والوقوف على قبره معنى الشفاعة وذلك غير جائز ، قال تعالى : وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ

**سورة التوبة ـ آية : ٨٤**

**إلا إذا كان قريبا له ولا يوجد من يشيعه ويدفنه فله أن يقوم بذلك لأنه من المصاحبة بالمعروف .**

**وفى الحديث عن على قال : لما أخبرت رسول الله بموت أبى طالب بكى ثم قال لى : « اذهب فاغسله وكفنه وواره » .**

**وفى المبسوط للسرخسى أن الحارث بن أبى ربيعة ماتت أمه نصرانية فتبع جنازتها فى نفر من الصحابة .**

**( عبدالرحمن خليفة ـ الإسلام مجلد ٤ عدد٢ ) .**

## الاستعانة بالرسول

**السؤال من القارىء .. محمد محمود عبود .. من الوليدية بمحافظة أسيوط .. يقول :**

**ما حكم الدين فى الاستغاثة برسول الله ﷺ ، عند التعرض لحادث أو مكروه ؟**

**الجواب :**

الاستغاثة أو الاستعانة لا تكون إلا بمن يملك القوة لتحقيق المطلوب ، وليس غير الله يملك القوة الكبرى التى تعين فى كل خطب من الخطوب .

والله سبحانه قال لنبيه ﷺ :

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ

**سورة الأعراف ـ آية : ١٨٨**

فالواجب أن نستغيث بالله وهو القائل :

ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ

**سورة غافر ـ آية : ٦٠**

والقائل :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ

**سورة البقرة ـ آية : ١٨٦**

ويجوز أن يكون الدعاء والاستغاثة بالله مع التوسل بحب رسول الله فحبه طاعة ، والطاعة وسيلة نيل المطلوب من الله قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ

**سورة المائدة ـ آية : ٣٥**

وللاستزادة راجع أعداد شوال ١٣٩١هـ ، وجمادى الأولى ١٤١٠هـ ، وجمادى الآخرة وذى الحجة ١٤١١هـ ، وذى الحجة ١٤١٢هـ .

## الجهاد

**السؤال من القارىء .. طلعت مرشد أحمد الخضرى .. من قرية لقانه شبراخيت .. بمحافظة البحيرة يقول :**

**ما هو الجهاد الذى ورد فى قوله تعالى :**

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ

**سورة العنكبوت ـ آية : ٦٩**

**الجواب :**

الجهاد لغة هو بذل الجهد لنيل مرغوب أو دفع مكروه ومنه جهاد النفس والشيطان وجهاد الفقر والمرض والجهل .

ويطلق فى الشرع على القتال فى سبيل الله ، والآية المذكورة وهى فى ( سورة العنكبوت ) نزلت فى مكة ، ولم يفرض قتال العدو إلا فى المدينة ، وعلى هذا فيحمل الجهاد فيها على المعنى اللغوى ، وهو جهاد شاق لا يقل أهمية عن حمل السلاح فى الميدان ، ففى الحديث الذى رواه الترمذى « المجاهد من جاهد نفسه لله عز وجل » وفى الحديث الذى رواه البيهقى بسند ضعيف : « رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر جهاد النفس » .

وإذا كان الإنسان يجاهد هؤلاء الأعداء فى كل الميادين بإخلاص وصدق كان الله معه بالمساعدة والنصر كما تنص الآية .

# الإناء يستغفر للاعقه

**السؤال من القارىء .. محمدى حسن الشافعى .. من سامول المحلة الكبرى .. بمحافظة الغربية .. يقول :**

**هل من الحديث ما يقال : « إذا أكلتم فأفضلوا » ؟ وما يقال : « الإناء يستغفر للاعقه » ؟**

**الجواب :**

١ ـ لعق الإناء جاء فيه حديث مسلم عن جابر أنه ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة ، وقال : « إنكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة » وجاء فى رواية له عن أنس : وأمرنا أن نسلت القصعة ، والسَّلْتُ ـ كما فسره النووى ـ هو المسح وتتبع ما بقى فى القصعة من الطعام ( ج ١٣ ص ٢٠٧ ) .

وفى هذا تنظيف للقصعة وعدم ضياع شىء من الطعام ، فلعق الصحفة التى يأكل منها جمع لا يكون باللسان منهم جميعا أو من أكثر من واحد ، وهو مُتَصوَّر فى الإناء الخاص الذى يأكل منه شخص واحد ، ويكون اللعق بمعنى السلت بوساطة الأصابع ، فيتتبع كل آكل

باصبعه ما توارى أو بقى من جوانب الصحفة ، فيأخذه ويأكله .

وهذا أمر تعودوا عليه ولا يرون فيه بأسا ، وقد تعافه بعض النفوس ..

والمهم هو تنفيذ المطلوب بالوسيلة التى يتواضع عليها الناس ، فلا يبقى فى الإناء طعام يلقى ويضيع ، بل نحافظ عليه ونلتقطه من الإناء بالملعقة أو الشوكة أو السكين أو نحو ذلك ، ولهذا يندب أن يلتقط ما وقع من الطعام وينظف ويؤكل ولا يدعه للشيطان كما جاء فى صحيح مسلم .

جاء فى أوائل السيوطى أن أول من اتخذ الملعقة سيدنا ابراهيم الخليل ( غذاء الألباب للسفارينى ج ٢ ص ٨٣ ) .

٢ ـ وأما استغفار الإناء للاعقه فالمراد به أخيرا الحث على نظافته وعدم إبقاء شىء فيه يعرض للضياع أو يسبب القذارة ، وقد جاء ذكره فى حديث رواه الترمذى وابن ماجه وأحمد والبغوى وغيرهم وقال عنه الترمذى حديث غريب أى رواه راو واحد فقط فى سلسلة الرواة ، قالوا : هو المعلَّى بن راشد الذى رواه عن أم عاصم نبيشة ، ورواه عنه كثيرون ، كما ذكر فى تحفة الأحوذى شرح الترمذى « أسد الغابة رقم ٥٠٩١ ، الزرقانى على المواهب ج ٤ ص ٣٤٢ » والحديث بلفظ « من أكل طعاما فى آنية ثم لحسها استغفرت له القصعة » قال الزرقانى : حقيقة وشكرا لفعله .

ولا مانع شرعا ولا عقلا من أن يخلق الله فى الجماد تمييزا ونطقا ، ويؤيده رواية الديلمى « استغفرت له القصعة فتقول : اللهم أجره من النار كما أجارنى من لعق الشيطان » وقيل : هو كناية عن حصول المغفرة له ابتداء ، لأنه لما كان حصول المغفرة بواسطة لحسها غفر له ، ولما كانت المغفرة بسبب لحسها جعلت كأنها تطلب له الغفران .

هذا ما ورد ولا ينبغى أن يعلق عليه بالاستنكار ،

فالعرف إذ ذاك كان يقبله .. والمهم هو المحافظة على المقصود منه وهو النظافة والاقتصاد .

هذا ، وقد سئل الشيخ صديق الغمارى عن الحديثين المذكورين فى السؤال فقال ما نصه : هذان حديثان لا أصل لهما ( مجلة الإسلام المجلد الرابع العدد ٣٦ ) .

وقد رأينا أن حديث لعق الإناء والاستغفار للاعقه ورد بطريق صحيح ، أما حديث « إذا أكلتم فأفضلوا » فلم أعثر له على تخريج مقبول حتى الآن .

● **منبر الإسلام :**

**إن هذه الفتوى والتى مؤداها عدم الابقاء على طعام فى الاناء عند الأكل تتفق مع العرف الحديث عند الفرنجة الذين نقلدهم فى كثير من الأمور غير المقبولة عندنا دينا ، وهم الآن عند الطعام يضعون أمامهم ما تسع نفوسهم أكله بلا زيادة حتى لا يبقى فى الآنية طعام يتلف بعد الأكل . وكثير من العائلات والفنادق تقلد هذه العادة حيث يوضع كل نوع من الطعام فى إناء كبير يغرف منه كل آكل بقدر حاجته ، ويبقى ما يبقى فى الإناء الكبير صالحا للأكل مرة أخرى ، وهذا هو ما تعنيه الأحاديث والآثار المروية ، وفيه من الفائدة ما فيه وياليتنا نرجع ما نحمده من التقاليد الحديثة إلى الإسلام ونستخدم لكل زمان ما يناسبه !**

# فراسة المؤمن

**السؤال من القارىء .. أحمد عبدالمنعم يوسف .. من خورشيد البحرية ـ بمحافظة الإسكندرية .. يقول :**

**هل من الحديث ما يقال : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور ربه » ؟ وهل الفراسة قاصرة على المؤمنين ؟**

**الجواب :**

جاء فى تفسير القرطبى ( ج١٠ ص٤٢ ) روى أبوعيسى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ « **اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله** » ثم قرأ :

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾

**سورة الحجر ـ آية : ٧٥**

قال : هذا حديث غريب .

وروى الترمذى الحكيم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله عز وجل عبادا يعرفون الناس بالتوسم** » .

وزعمت الصوفية أنها كرامة ، وقيل : بل هى استدلال بالعلامات ، ومن العلامات ما يبدو ظاهرا لكل أحد وبأول نظرة ، ومنها ما يخفى فلا يبدو لكل أحد ولا يدرك ببادىء النظر . ومنه قول ابن عباس : ما سألنى أحد عن شىء إلا عرفت أفقيه هو أو غير فقيه .

وروى عن عثمان بن عفان أن أنس بن مالك دخل عليه وكان قد مر بالسوق فنظر الى امرأة ، فلما نظر إليه قال عثمان : يدخل أحدكم علىَّ وفى عينيه أثر الزنا ، فقال له أنس : أوَحْياً بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال : لا ولكن برهان وفراسة وصدق ، ومثله كثير عن الصحابة والتابعين .

# قول : «علىّ الطلاق»

السؤال من القارىء .. الشحات ابراهيم ابراهيم من أخناواى بطنطا محافظة الغربية :

والسؤال نفسه من القارىء .. خالد حلمى عبدالرشيد الفخرانى .. من كوم حمادة بمحافظة البحيرة .. يقولان :

**ما حكم الدين فى قول : « علىَّ الطلاق » ، وكيف يقع يمين الطلاق ، وكيف يقى المسلم نفسه من الوقوع فى هذا الخطأ ؟**

**الجـواب :**

كلمة ( على الطلاق ) فقط اعتبرها الجمهور طلاقا ، وبعضهم اعتبرها وعدا غير ملزم ، واختار القانون المعمول به فى مصر أنه لا يقع بها طلاق .

أما إذا علق هذه العبارة بشىء كأن قال : علىَّ الطلاق إن خرجت من المنزل يحدث كذا ، فيرجع إلى نيته ، فإن قصد الحث أو المنع فلا طلاق ، ويعتبر يمينا فيه كفارة ، وإن قصد وقوع الطلاق وقع الطلاق .

والواجب على الرجل ضبط أعصابه وعدم اللجوء إلى الطلاق إلا عند افلاس كل الطرق للتسوية فأبغض الحلال إلى الله الطلاق كما جاء فى الحديث .

# اسم مريم فى القرآن

السؤال من القارىء .. ابراهيم على الغرباوى .. من جماجون ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

**لماذا ذكر اسم السيدة مريم فى القرآن الكريم ، دون نساء العالمين ؟**

**الجـواب :**

سبقت الإجابة عن هذا السؤال فى عدد صفر ١٤١٢هـ ، وكان عن سؤال مقدم من البلدة التى قُدِّم منها هذا السؤال ، ولكن من شخص آخر ، فأنصح السائل بالرجوع إلى هذا العدد .. والحصول عليه سهل .

وجاء فى الإجابة أن السيدة مريم لها شأن خطير فى عقيدة من أهم العقائد وهى عقيدة التوحيد وتنزيه الله عن الزوجة والولد .. وبيان الوجه الحق فى طبيعة عيسى عليه السلام ، وقال الله فيها :

وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾

**سورة آل عمران ـ آية : ٤٢**

فلها شأن غير عادى حتى قال بعض العلماء : إنها من الأنبياء .

لهذه الاعتبارات وغيرها ذكر اسمها فى القرآن الكريم ، وليس معنى هذا أن غيرها من النساء لا فضل لهن ولا شأن ، فالكلام حول أفضل النساء على الاطلاق ولا محل لذكره الآن .

ومن هذا الباب ذكر اسم زيد بن حارثة فى سورة الأحزاب لارتباطه بمبدأ تشريعى كبير وهو إبطال التبنى وما يترتب عليه ولا يعنى هذا أن زيدا أفضل من الخلفاء الراشدين .

# القوانين الشرعية والقوانين الوضعية

**السؤال من القارىء .. محمد محمود العطار .. من محافظة كفر الشيخ .. يقول :**

**ما حكم الدين فى ترك القوانين الشرعية والعمل بالقوانين الوضعية ، وهل يمكن إقامة العدل وتحقيق المساواة بين الناس بالعمل بالقوانين الوضعية ؟**

**الجواب :**

القوانين الوضعية إن كانت متفقة مع القوانين الشرعية جاز العمل بها ، أما إذا خالفتها فلا يجوز العمل بها مادام للإنسان اختيار فى ذلك ، فإن كان مكرها ولا يمكن التخلص جاز العمل بها بحكم الضرورة على أن يكون ذلك فى الحد الأدنى فالضرورة تقدر بقدرها .

ومعلوم أن القوانين السماوية لا تضاهيها أية قوانين وضعية ، فهى صنع الله الذى أتقن كل شىء ، وهو الحكيم الخبير العليم بما يصلح عباده فى الدنيا والآخرة . قال تعالى :

فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ
أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ
كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ
وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾

**سورة طه – آية : ١٢٤ – ١٢٦**

والآيات كثيرة فيمن لم يحكم بما أنزل الله وفى وجوب تحكيم القرآن والسنة ، فمن جحد به أو استهزأ فهو كافر ، ومن آمن به وقصر فى اتباعه فهو عاص غير كافر ، وتفصيل ذلك يرجع إليه فى الجزء الأول من كتاب « بيان للناس من الأزهر الشريف » ورسائل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن تطبيق الشريعة

# الزواج المؤقت

**السؤال من القارىء .. محمود أبوالنصر جاد الله .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :**

**هل يجوز أن ينص فى عقد الزواج على مدة زمنية محددة ينتهى بها العقد أو يتم تجديده ، وهل يجوز ذلك فى الزواج من الكتابيات خلال بعثة تعليمية خارج البلاد ؟**

**الجواب :**

سبقت الإجابة على الزواج المؤقت ويسمى نكاح المتعة ، وجمهور أهل السنة على بطلانه ، وأبوحنيفة قال بصحة العقد مع إبطال الشرط وعدم الاعتداد بالمدة .

وفى « المغنى » لابن قدامة الحنبلى : لو تزوجها بغير شرط المدة إلا أن فى نيته طلاقها بعد شهر ، أو إذا انقضت حاجته فى هذا البلد فالنكاح صحيح ، وذلك لعدم الشرط فى العقد ، وإن تزوجها بشرط أن يطلقها فى وقت معين لم يصح النكاح .

ومن هذا نرى أن الزواج المؤقت بمدة مشروطة صحيح عند أبى حنيفة ويقع مؤبدا ويلغى الشرط ، وصحيح عند الحنابلة ، إذا لم يذكر الشرط ولكن فى نية الزوج أن يطلقها بعد مدة .

ويمكن الاستفادة بهذين الرأيين ولكن عند الضرورة القصوى وليس فى كل حال ، وعدمه أولى والصبر والتفرغ للعلم أفضل .

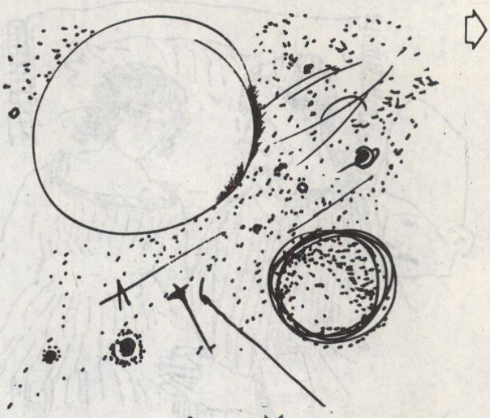

# صلاة تشريف

**السؤال من القارىء .. ابراهيم محمد مطر .. من الأخماس ــ مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة .. يقول :**

**كيف صلى سيدنا محمد بالأنبياء فى بيت المقدس ، ومن المعلوم أنه لا عبادة بعد الموت ، وكيف سعى إلى العرش الإلهى والقرآن الكريم يقول :**

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

**سورة البقرة ــ آية : ٢٥٥**

**الجواب :**

صلاة الأنبياء بعد موتهم الظاهرى وإن كانوا أحياء فى قبورهم ليست تكليفا وإنما هى تشريف وزيادة ثواب ، وقد ثبت فى الحديث أن الرسول فى ليلة الإسراء مر على موسى فرآه يصلى فى قبره .

وكرسى الله وهو العرش أكبر من السموات والأرض ، واستواء الله عليه ليس كجلوسنا على الكرسى ، بل هو استيلاء وسلطان وحكم ، وعلى كل حال ليس على هيئة الحوادث إن سلمنا بظاهر النص كما هو رأى السلفية .

ولقاء الرسول مع ربه أو كلامه له لا يمكن تكييفه ، وقد أحس به الرسول على وجه جاء عنه التعبير : انعكس بصره فى بصيرته .

والأفضل ألا نبحث فى هذه الكيفيات المغيبة ، مع تسليمنا بأن الله ليس كمثله شىء .

# وارثان فقط

**السؤال من القارىء .. حسن حسين على .. من محافظة الإسكندرية .. يقول :**

**توفيت عن أخت شقيقة ، وابن وخمس بنات لأخت شقيقة ، وبنت لأخت شقيقة ، وابنتين لأخ شقيق ، وبنت أخ شقيق وابن خاله ، وابن وبنتين لابن أخ شقيق ، فكيف يكون الميراث ؟**

**الجواب :**

الأخت الشقيقة لها النصف فرضا ، والنصف الباقى هو لابن ابن الأخ الشقيق تعصيبا ، ولا تشاركه أخته فيه لأنها من ذوى الأرحام كما أن جميع المذكورين غيره والأخت الشقيقة المتوفاة من ذوى الأرحام لا يرثون مادام هناك عصبة .

# طلب السماع هو الممنوع

**السؤال من القارىء .. محمود أبوالنصر جاد الله .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :**

**بعض المنازل الحديثة تحتوى على سماعة متصلة بجهاز راديو فى دورة المياه ، وأحيانا تذاع بعض الأحاديث النبوية الشريفة أو قراءة للقرآن الكريم ، فما حكم الدين فى ذلك ، وهل يجوز سماعها فى دورة المياه ؟**

**الجواب :**

سماع القرآن الكريم أو الأحاديث والإنسان فى دورة المياه لا حرمة فيه ولا كراهة ، لأنه لا يملك منعه كأى صوت يأتى من الخارج . لكن الممنوع هو أن يقرأ الإنسان بنفسه أو يدير جهازا أو يفتح سماعة يسمع منها ذلك وهو فى بيت الخلاء ، وذلك صيانة لحرمته وحفظا لكرامته ، وهو أمر يقع تحت اختيار الإنسان غير مكره عليه ، فينبغى البعد عنه .

## سبب التكريم

**السؤال من القارىء .. خالد مخلوف مطاوع .. من أبوتشت بمحافظة قنا .. يقول :**

**لماذا كرم الله سبحانه وتعالى بنى آدم وكيف كان هذا التكريم ، وهل كان الإنسان جديرا به ؟**

**الجواب :**

قال تعالى :

* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

**سورة الإسراء ـ آية : ٧٠**

تدل الآية على تكريم بنى آدم ، ومن مظاهر هذا التكريم الرزق من الطيبات وتيسير الحركة لهم فى البر والبحر ، وتفضيلهم على كثير من خلقه ، وهى الحيوانات وغيرها ، وكذلك على الجن .

وفى تفضيل الرسل على بعض الملائكة كلام .

ومن مظاهر التكريم سجود الملائكة لآدم ، واختياره للخلافة فى الأرض ولم يستطعها غيره .

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

**سورة الأحزاب ـ آية : ٧٢**

وهى أمانة التكاليف ، وكان جديرا بها وإن كان بعضهم قصر فذلك لا يمنع التشريف .

## الحرام والحلال فى السحر

**السؤال من القارىء .. إبراهيم فتحى البغدادى .. من قرية الورق .. مركز سيدى سالم بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :**

**هل يعتبر السحر علما من العلوم ، وهل يجوز تعلمه واستخدامه لدفع الشر والأذى ، وهل من الحديث ما يقال : « اجتنبوا السبع الموبقات ومنها السحر » .**

**الجواب :**

تقدم الكلام عن السحر فى أعداد كثيرة ؛ منها رمضان ١٤١٠هـ ، والمحرم وصفر ١٤١٢هـ ، والمحرم ١٤١٣هـ وخلاصته :

أن العمل للإيذاء حرام بنص القرآن والحديث الذى منه : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » وهو صحيح رواه البخارى ومسلم .

وقال العلماء تعلم السحر حرام مطلقا ، وأجاز بعضهم تعلمه ليفرق بينه وبين المعجزة التى هى من صنع الله وحده ، أو لدفع الشر به ، كما صرح بذلك الشعبى ، وأجازه سعيد بن المسيب على ما ذكره البخارى ، ومال إليه المزنى من أصحاب الشافعى ، والموضوع مفصل فى عدد المحرم ١٤١٣هـ .

## أبناء .. واستثمار .. وميراث

**السؤال من القارىء .. خالد عبدالحميد السيد .. من شبراتنا ـ بسيون بمحافظة الغربية .. يقول :**

**توفى عن ثلاثة أبناء .. أحدهم أتم تعليمه ، وعمل الآخران فى أرض أبيهم وزادا على مساحتها بشرائهما أراض أخرى من أموالهما الخاصة ، وسجلوها باسم والدهم ، فهل يجوز تقسيم التركة كلها ، أم يتم فصل الجزء الذى اشتراه الآخران بأموالهما ؟**

**الجواب :**

الظاهر من السؤال أن أحد الأولاد لم يشترك فى زراعة الأرض ولا استثمارها ولا زيادة مساحتها ، والذى اشتراه الآخران وضم إلى الأرض كان بجهدهما هما فقط ، لكنهما سجلا الزيادة باسم أبيهم ، ثم مات أبوهم والأرض كلها مسجلة باسمه . فكيف توزع التركة ؟

بحكم القانون والرسميات الأرض كلها ( الأصل والزيادة ) تعتبر تركة يشترك الأولاد الثلاثة فى ميراثها .

وبعيدا عن القانون واختيارا للتراضى وعدم التنازع تكون الزيادة من حق الولدين اللذين اشترياها بمالهما الخاص ولم يشاركهما أخوهما فيها .

أما إذا كان شراء الزيادة هو من غلة الأرض الأصلية فتكون من حق الأب وتصبح كلها ميراثا للجميع .

والأمر يحتاج إلى مجلس صلح لتوضيح الموضوع ولتقدير تعب الولدين فى تنمية الأرض واعطائهما ما يساويه .

## الطلاق المعلق

**السؤال من القارىء .. مصطفى مصرى عبدالجواد .. من زهراء عين شمس بمحافظة القاهرة .. يقول :**

**رجل حلف على زوجته ألا تتحدث مع شخص متعين ، ولكن هذا الشخص القى عليها السلام فردت عليه ، فهل يقع يمين الطلاق ؟**

**الجواب :**

هو ونيته فى هذا الحلف بتحديد المحلوف عليه إن كان يريد منعها من أى كلام ، سواء كان ابتداء أو إجابة ، أو كان يريد منعها من الابتداء فقط .

كما أن نيته لابد منها فى القصد من الحلف ، ان أراد تهديدها ومنعها مع احتفاظه بها كزوجة وعدم استغنائه عنها فإن المحلوف عليه وهو الكلام سواء كان ابتداء أم اجابة لا يوقع الطلاق ، وعلى الحالف كفارة يمين فى ذلك وهى اطعام عشرة مساكين فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام .

أما ان كان القصد من الحلف هو قطع العلاقة الزوجية والاستغناء عن الزوجة وقع الطلاق على حسب تحديد نوع الكلام إن كان ابتداء أو كان إجابة . وهذا هو ما اختاره قانون الأحوال الشخصية المعمول به فى مصر ، والمأخوذ من الشريعة الإسلامية ، من أن الطلاق المعلق إن قصد به الحث أو المنع لا يقع طلاقا .

## زكاة مال المشروع

**السؤال من القارىء .. هشام محمد أبوراس من محلة أبوعلى ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :**

**هل يجوز عدم إخراج الزكاة عن المال الذى يتم توفيره لإقامة مشروع ما إذا كان إخراجها يعطل قيام المشروع ؟**

**الجواب :**

ما دام المال قد بلغ النصاب وحال عليه الحول يجب إخراج زكاته وهى ربع العشر ، ولا يهم إن كان النقص سيؤثر على المشروع ، حيث إن المبلغ موجود وغير مدين ، وحق الله لا بد أن يؤدى .

## المسجد الأقصى

**السؤال من القارىء .. طارق محمود ابراهيم .. من دكرنس بمحافظة الدقهلية .. يقول :**

**فى آية الإسراء تصريح بأن الإسراء كان من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ولم يكن المسجد قائما وقت الإسراء ، فكيف يكون ذلك ؟**

**الجواب :**

كان المسجد الأقصى موجودا عند الإسراء بالنبى ﷺ لأنه كما صح فى الحديث أنه بنى أى وضع أساسه أو فكرته بعد المسجد الحرام بمكة بأربعين سنة ، وكان لسليمان دور كبير فيه ، فهو موجود من زمن طويل ( انظر تاريخ بنائه فى عدد ربيع الأول ١٤١٢هـ ) .

والسؤال الذى ينبغى أن يثار هو : الأقصى أفعل تفضيل ـ يعنى الأشد بعدا ، ومقتضى هذا أن يكون هناك مسجد بعيد عن مكة ليكون الأقصى أبعد ولم يكن هذا المسجد موجودا ، بل وجد بعد ذلك وهو مسجد المدينة .

والجواب أن ذلك إشارة أو بشارة من الله واخبار بما فى علمه أنه سيكون بعد المسجد الحرام بمكة مسجد آخر بالمدينة بعيد عنه ، ويكون المسجد الأقصى فى الشام أبعد .

## فى الشواطىء

**السؤال من القارىء .. فوزى محمود فوزى .. من المطرية بمحافظة الدقهلية .. يقول :**

**ما حكم الدين فى ذهاب الناس إلى الشواطىء وظهورهم للرائين شبه عراة ؟**

**الجواب :**

التمتع بالحلال الطيب من نعم الله جائز ، ومنه مشاهد الطبيعة والنسيم العليل والحدائق والزهور ، وكل ذلك فى حدود الدين .

وشواطىء البحار يقصدها الكثيرون فى الصيف لطيب الهواء والاستحمام ولغير ذلك ، ولو التزم الإنسان وبخاصة النساء بالحشمة المطلوبة والأدب فى السلوك عامة ما كان هناك مانع ، لكن الذى يحدث كثيرا كشف بعض النساء ما أمر الله بستره أمام أعين الأجانب دون مبالاة ، وتعمد الاستحمام بمحضر من الرجال ، أو فى غير الأوقات المخصصة لهن ، وكل ذلك يأباه الدين كل الإباء .

والحفاظ على الآداب من هذه الناحية تقع مهمته الأولى على أولياء الأمور من الأزواج ، والآباء الى جانب الجهات المسئولة عن الأمن والآداب ، فلا بد من تعاون الجميع شعبا وحكومة على ذلك .

مع العلم بأن ( التصييف ) ليس أمرا ضروريا حتميا حتى يتجاوز فيه عن بعض القيود ، على قاعدة الضرورات تبيح المحظورات ، وإنما هو أمر ترفيهى كمالى لابد من مراعاة كل الاحتياطات حتى لا تكون نتيجته إفساد الأخلاق والإسراف والتبذير ، وبالتالى غضب الله سبحانه .

◁

## شروط دخول بيوتهم

**السؤال من القارىء .. رمضان عبدالمعتمد مصطفى .. من صنبو مركز ديروط بمحافظة أسيوط .. يقول :**

**هل يجوز للمسلم أن يدخل منزل المسيحى ويشاركه فى فرحه ؟**

**الجواب :**

لا مانع من دخول المسلم لمنزل المسيحى للمشاركة فى فرحه مادام لا يوجد ما ينافى الدين كشرب خمر أو اختلاط خارج عن آداب الدين أو نحو ذلك .

وهذا أمر مشترك بين أفراح المسلمين وغير المسلمين ، والآية واضحة فى المعاملات الملتزمة :

لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾

**سورة الممتحنة ـ آية : ٨ ـ**

وقد عاد الرسول غلاما يهوديا كان يخدمه وكان مريضا وعرض عليه الإسلام فأسلم « زاد المعاد لابن القيم ( ج١ ص١٣٨ ) » .

## لغة القرآن .. وعالمية الإسلام

**السؤال من القارىء .. ج.ع.ص .. من محافظة قنا .. يقول :**

**لماذا أنزل الله القرآن باللغة العربية ، وكيف يكون الإسلام دينا للعالم أجمع ولغاته متعددة ؟**

**الجواب :**

أنزل الله القرآن باللغة العربية لأنها وسيلة التفاهم مع من أرسل إليهم الرسول أولا ، قال تعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ

**سورة ابراهيم ـ آية : ٤**

والإسلام دين عالمى يجب تبليغه لكل الناس ، وذلك باللسان الذى يعرفه من بلغ إليهم ، والتبليغ يكون لأركان العقيدة وأصول الدين ، ثم بالأمور الأخرى ، وهو يحصل بأية لغة .

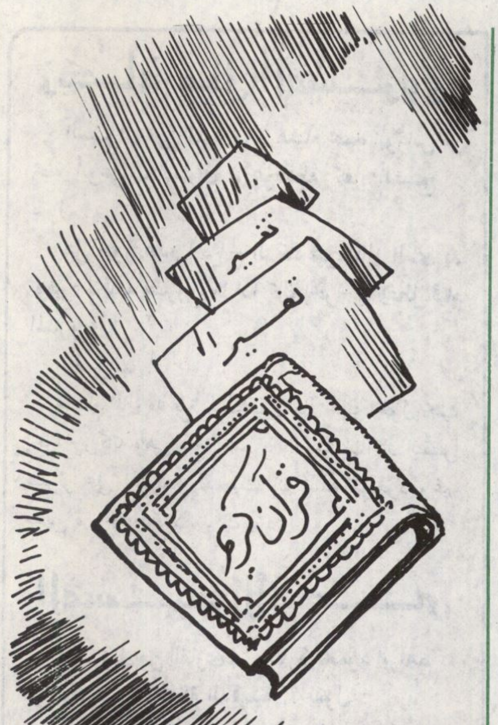


أما القرآن الكريم نفسه فلا تجوز ترجمته ترجمة حرفية ، وإنما تترجم معانيه بمعرفة المختصين ، وهذه الترجمة تعتبر تفسيرا بوجه من الوجوه ، ولا يحكم بها على كل ما فى القرآن من معان .

والمهم أن نعرف أن نزول القرآن الكريم باللغة العربية لا يتنافى مع عالمية الإسلام وتبليغه لكل الناس الذين لا يعرفون العربية ، وقد حث الرسول على تعلم اللغات ، فتعلم زيد بن ثابت لغة اليهود كما هو ثابت وقد دخل أقوام من غير العرب فى الإسلام وعرفوا العربية ، وأجادوا فى التأليف والتبليغ ، وفى ذلك إغراء إلى تعلم اللغة العربية ، كما يحرص المستعمرون الآن على نشر لغتهم فى المستعمرات ومحاولة أن تكون لغة رسمية .

انظر كتاب : الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ، وكتاب : الدين العالمى ومنهج الدعوة إليه .

## رضاع يحرم الزواج

**السؤال من القارىء .. ص.ع.ع .. من الواحات البحرية بمحافظة الجيزة .. يقول :**

**أرضعتنى خالتى مع ابنها الأكبر ، فهل يجوز لى الزواج من ابنتها الصغرى ؟**

**الجواب :**

إذا كنت قد رضعت من خالتك خمس مرات معلومات فقد صرت ولدا لها كأنها ولدتك من بطنها ، بمعنى أن كل أولادها الكبار والصغار صاروا إخوة لك ، فلا يجوز أن تتزوج من إحدى بناتها الكبيرة عنك أو الصغيرة ، لأنها أختك من الرضاع ، ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، كما صح بذلك الحديث .

## تحريك الإصبع فى التشهد

**السؤال من القارىء .. ياسر محمد فرج خليل .. من المنصورة بمحافظة الدقهلية .. يقول :**

**هل تحريك أصبع السبابة أثناء قراءة التشهد تبطل الصلاة ؟**

**الجواب :**

سبقت الأجابة عن ذلك فى اعداد ربيع الآخر ١٤١٠هـ وذى القعدة ١٤١٠هـ ورمضان ١٤١١هـ ، ورمضان ١٤١٢هـ .

والخلاصة أن تحريك الأصبع فى التشهد لا يبطل الصلاة ، بل هو هيئة من الهيئات ، لو ترك لا تبطل الصلاة أيضا .

والفقهاء مختلفون فى كيفية الرفع ، فالإمام مالك يقول بتحريك الأصبع طوال مدة التشهد كحرب للشيطان ، والشافعى يقول بتحريكها عند التلفظ بالشهادة ويستمر رفعها إلى النهاية ، وأبو حنيفة يقول بتحريكها عند النفى فى الشهادة **( أن لا إله )** ثم يضعها ، كل ذلك مقبول فاختلافهم رحمة .

## الحج والتجارة

**السؤال من القارىء .. هشام محمد أبوراس .. من محلة أبوعلى - دسوق - بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :**

**ما حكم الدين فيمن يذهبون لأداء فريضة الحج أكثر من مرة ويهتمون بالتجارة وتحقيق الربح ، وهل يتقبل الله منهم الفريضة ؟**

**الجواب :**

سبقت الإجابة على ذلك بتوسع فى عدد ذى القعدة ١٤٠٢هـ وخلاصتها أنه لا بأس من تكرار الحج ، وإذا كان هناك من يحتاجون إلى هذه النفقات كانوا أولى ، مع فسح المجال لمن لم يحجوا ليحجوا ، منعا للزحام وتخلصا من القيود .

أما السفر للحج من أجل التجارة فليس بممنوع ، وإن كان الله يحاسب على النية ، فإن كانت نية التجارة هى الغالبة نقص ذلك من ثوابه ، وقد حدث أن الصحابة سألوا رسول الله عن ذلك فنزل :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ

**سورة البقرة - آية : ١٩٨**

روى البخارى ومسلم أن ابن عباس قال : إن الناس فى أول يوم الحج فى الإسلام كانوا يتبايعون بمنى وعرفات وسوق ذى المجاز ومواسم الحج فخافوا البيع وهم محرمون فأنزل الله هذه الآية .

بل قال ابن عباس : كانوا لا يتجرون فى منى فأمروا أن يتجروا إذا أفاضوا من عرفات كما رواه أبوداود .

وهذه التجارة تدخل فى عموم قوله تعالى :

لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ

**سورة الحج - آية : ٢٨**

# العمل بدور عبادة غير المسلمين

السؤال من القارىء .. متولى بلال السيد غنيم .. من تلا – كفر الشرفا – بمحافظة الغربية .. يقول :

هل يجوز للمسلم أن يعمل فى دور العبادة لغير المسلمين ؟

الجواب :

جاء فى الفتاوى الهندية ص٣٢٧ : لو استأجر مجوسى مسلما ليوقد له النار جاز ، ولو استأجر مسلما ليضرب لهم الناقوس كل يوم لم يجز ، وإن استأجر مسلما ليبنى له بيته أو كنيسته جاز ويطيب له الأجر .

ومثل ذلك جاء فى فتاوى قاضيخان .

# الوصية والعدل بين الأبناء

السؤال من القارىء .. سيد على محفوظ .. من نزلة فرج – ديروط – بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل تنفذ وصية لرجل غير عادل بين أولاده فى هذه الوصية ؟

الجواب :

الوصية وهى المضافة لما بعد الموت لا تجوز الا فى الثلث ، وهى لأحد الورثة غير جائزة عند بعض الفقهاء وجائزة بإذن بقية الورثة أما الوصية بأكثر من ذلك وبغير اذن الورثة فباطلة .

والموصى حُرٌ فى تقسيمها ، فإن كان مراعيا للمصلحة فلا يعد بذلك عاصيا وإن لم يراع المصلحة فالله هو الذى يحاسبه ويجازيه .

# إجابات خاصة

□ إلى القارئة ف.ا.م .. من ديرب نجم بمحافظة الشرقية :

– إذا استمر الخارج من أحد السبيلين ولم ينقطع طول وقت فرض الصلاة فالوضوء لا ينتقض لأن صاحبه معذور ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، وعليه أن يعمل ما استطاع لحبسه أو عدم انتشاره ، وعليه أيضا أن يتوضأ بعد دخول الوقت ، والأيسر على صاحب العذر أن يصلى بالوضوء الواحد فى الوقت الواحد ماشاء من الفرائض والنوافل ، فإذا خرج الوقت انتقض الوضوء ، وتوضأ من جديد للوقت الجديد وهكذا .

أما إذا كان الخارج ينزل أحيانا وينقطع أحيانا فالواجب عليه أن ينتهز فرصة انقطاعه ويتوضأ ويصلى بسرعة ، مع عمل التحفظات الممكنة لعدم خروج شىء .

فإن تعذر المنع فلا حرج والصلاة صحيحة ان شاء الله .

□ إلى القارىء .. أ.ع.ح .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ :

– سبقت الإجابة عن ذلك بأنها حرام طبقا لقوله تعالى :

﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾

سورة المؤمنون – آية : ٧

والأحاديث الضعيفة التى تنص على الحرمة وهى على ضعفها يقوى بعضها بعضا .

وقد نصحنا فى السابق بالاعتدال فى الغذاء والملبس والنوم ، والانشغال بأشياء جمالية مباحة تمتص الإحساس لممارستها ، أو تعوضه ولو بقدر ، وقد وصف الرسول لذلك علاجا هو الصوم .

# مَـوْلِد النُّـور

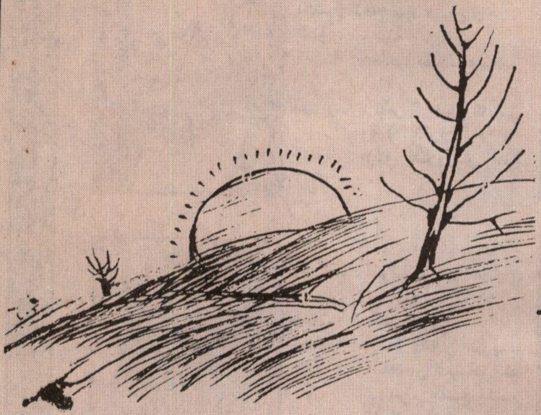

شعر : محمدى حسن الشافعى
الواعظ بالجمعية الشرعية

يا صُبْحَ مِيلادِ النَّبِىِّ الْهادِى     أشْرَقْتَ بِالْإقْبالِ وَالْإسْعادِ
ذِكْراكَ فِى نَفْسِى رَبِيعٌ دائِمٌ     أطْيافُهُ سِرٌّ سَرَى بِفُؤادِى
وَالنُّورُ أشْرَقَ مِنْ سَناكَ هِدايَةً     وَعَدالَةً عَمَّتْ رُبُوعَ الْوادِى
وَالْكَوْنُ أضْحَى فِى رِحابِكَ هائِماً     نَشْوانَ فِى حُلَلِ الْجَلالِ الْبادِى
وَالْكائِناتُ بِحَمْدِ رَبِّكَ سَبَّحَتْ     وَهَوَتْ صُرُوحُ الظُّلْمِ وَالْإلْحادِ
شَمْسُ الْعَدالَةِ مِنْ جَبِينِكَ أشْرَقَتْ     لِتُخَلِّصَ الدُّنْيا مِنَ الأوْغادِ
يا خَيْرَ صُبْحٍ قَدْ أطَلَّ عَلَى الدُّنا     أقْسَمْتُ إنَّكَ أكْرَمُ الأعْيادِ
مِيلادُ خَيْرِ الْخَلْقِ - كانَ وَلَمْ يَزَلْ     وَلَسَوْفَ يَبْقَى - أعْظَمَ المِيلادِ
مِيلادُ « حَقٍّ » جاءَ يَدْمَغُ باطِلًا     وَيُجاهِدُ الكُفَّارَ أىَّ جِهادِ
مِيلادُ « خَيْرٍ » فاضَ يَغْمُرُ أرْضَنا     وَسَماءَنا .. وَيُزِيحُ كُلَّ فَسادِ ..
مِيلادُ « حُبٍّ » لِلسَّلامِ .. وَلِلْهُدَى ..     يَنْأَى بِنا عَنْ سائِرِ الأحْقادِ
مِيلادُ « بَعْثٍ » لِلْخَلِيقَةِ كُلِّها     وَخَلاصِها مِنْ رِبْقَةِ الأصْفادِ
مُذْ كانَ مِيلادُ النَّبِىِّ الْمُجْتَبَى     نَهَضَ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ طُولِ رُقادِ
يارَبِّ هَذا الْكَوْنِ : فَيْضُكَ غامِرٌ     أرْسَلْتَ فِينا صَفْوَةَ الأمْجادِ
وَهَدَيْتَنا لِلْحَقِّ تَحْتَ لِوائِهِ     وَقُلُوبُنا مَلْأَى بِخَيْرِ الزَّادِ
فَاجْمَعْ على الدِّينِ الْقَوِيمِ قُلُوبَنا     وَنُفُوسَنا لِنَرُدَّ كَيْدَ العادِى
يارَبِّ : ثَبِّتْنا عَلَى سُنَنِ الْهُدَى     وَاحْفَظْ بِفَضْلِكَ أُمَّتِى .. وَبِلادِى ..
يارَبِّ : صَلِّ عَلَى الرَّسُولِ المصطفى     وَالآلِ .. وَالأصْحابِ .. وَالأحْفادِ
ما أشْرَقَتْ شَمْسٌ .. وَما غَرَبَتْ .. وَما     قامَ « الْمُؤَذِّنُ » بالصَّلاةِ يُنادِى ..

بريد التعارف ▫ بريد التعارف ▫ بريد التعارف ▫ بريد التعارف ▫ بريد التعارف ▫ بريد التعارف

الاسم : الحاج سيد حسين نوح
السن : ٤٠ سنة
المهنة : صاحب مصنع ملابس جاهزة
الهواية : نشر الوعى الدينى وقراءة القرآن
العنوان : بولاق الدكرور ش ناهية

الاسم : ربيع عبدالكريم صادق
السن : ١٩ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم تجارة
الهواية : قراءة القرآن الكريم - تنس الطاولة
العنوان : محافظة المنيا - كفر المنصورة - ش رجب البقال

الاسم : أشرف ابراهيم العطار
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة القرآن الكريم والقصص الدينية والخط العربى وجمع منبر الاسلام
العنوان : قرية بسنديلة مركز بلقاس محافظة الدقهلية

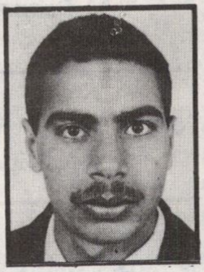

الاسم : السعيد زكى عبدالرازق المرسى
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب بكلية الخدمة الاجتماعية الفرقة الثالثة
الهواية : معرفة أحوال المسلمين - الاطلاع العام
العنوان : محافظة الدقهلية - مركز طلخا - كفر بساط

الاسم : عماد عبدالغفار محمد عبدالله
السن : ٣٢ سنة
المهنة : علاقات عامة كلية الطب جامعة عين شمس
الهواية : قراءة القرآن الكريم وكتب الفقه الاسلامى .
العنوان : ٥٢ شارع محطة الدمرداش - حدائق القبة - القاهرة .

الاسم : محمد محمود أبوالنصر جادالله
السن : ١٤ عاما
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : القراءة والمراسلة وكرة القدم
العنوان : صندوق بريد ١٦ كفر الشيخ

الاسم : حجازى محمد حجازى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالمعهد الفنى للسيارات
الهواية : الاطلاع فى أمور الدين والدنيا - حفظ كتاب الله
العنوان : القاهرة - حلوان - حدائق حلوان - ع.ل.ص البحرية شارع بدوى

الاسم : ابراهيم ممدوح محمد على
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : عزبة العرب حميدة محافظة الشرقية

هلا.. وسهلا
▫ بريد التعارف ▫
بريد التعارف

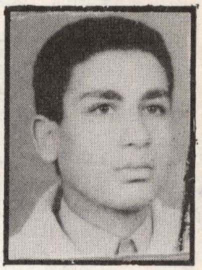

الاسم : عبدالحميد محمد الراوى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية الشريعة جامعة الازهر
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الروضة الخليلية كفر الشيخ

الاسم : محمد أحمد محمود
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالمدرسة الثانوية الصناعية
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : الاسكندرية - باكوس خلف شركة الورق أقرتا

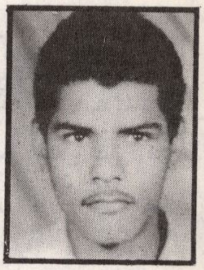

الاسم : ممدوح عبدالمغنى محارب
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : شاعر الاغنية الشعرية الادبية ، والزجل ، والقصة
العنوان : القناوية مركز نجع حمادى محافظة قنا

الاسم : محمد احمد محمد فرج
السن : ١٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة - كرة القدم . حفظ القرآن الكريم
العنوان : المنيا - بنى مزار . ش.الشوانى - تقسيم ابوهله

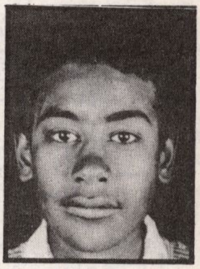

الاسم : صبرى يسرى مرتضى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : كتابة الشعر والاطلاع الدينى
العنوان : المدامود - الاقصر - قنا

الاسم : ناجح داخلى عبدالجليل محمود
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى عام
الهواية : الاطلاع الدينى - القراءة الحرة - المراسلة
العنوان : محافظة اسيوط - مركز أبنوب - المعابدة الشرقية

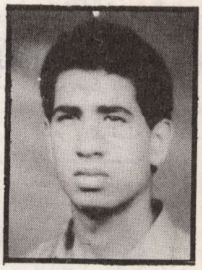

الاسم : عصام محمد على عبيد
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية الآداب جامعة الاسكندرية - الفرقة الثالثة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة - كتابة القصة
العنوان : ١٩ ش ١١ - المفتى - السيوف شماعة الاسكندرية ص.ب ٢١٣٥١

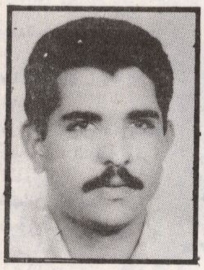

الاسم : عبدالناصر محمد سعد المطيرى
السن : ٢٨ سنة
المهنة : موظف بكهرباء الاسكندرية فرع سابا باشا
الهواية : الاطلاع الدينى - الصيد -
العنوان : الابراهيمية - ١٠ شارع قابيل - الاسكندرية - ج.م.ع

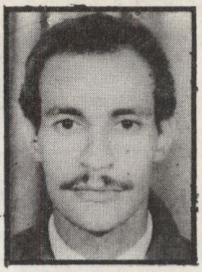

الاسم : رضا ابراهيم جودة عمارة
السن : ٣٤ سنة
المهنة : ملاحظ تلغراف وتلكس دولى بسنترال المنشاة
الهواية : الاطلاع الدينى - والشعر - وقراءة القصص
العنوان : محافظة سوهاج - مركز المنشاة - شارع عمر بن الخطاب

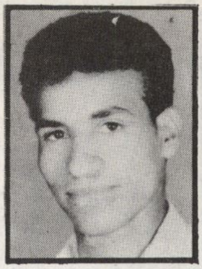

الاسم : حسين إبراهيم حسين جبران
السن : ٢٣ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم صناعى
الهواية : كتابة الشعر - الخط العربى
العنوان : قنا - قفط - البارود

الاسم : الشريف أحمد محمد أحمد
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : كرة القدم - قراءة وتجويد القرآن الكريم
العنوان : قنا - دشنا - خلف مدرسة السادات الاعدادية

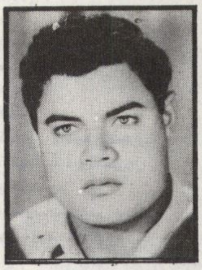

الاسم : محمد عكاشة محمد عمر
السن : ٢٩ سنة
المهنة : محاسب بشركة الزيوت المستخلصة بالاسكندرية
الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن الكريم
العنوان : كفر المنشى - القبلى - قويسنا - منوفية

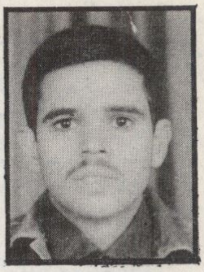

الاسم : نادى علم الدين علام عبدالصالحين
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالثانوية العامة القسم الادبى
الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة الكتب الدينية وكرة القدم
العنوان : محافظة أسيوط - مركز أبنوب - قرية المعايدة الشرقية

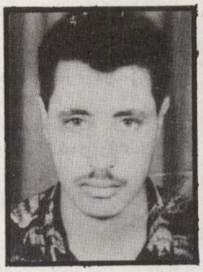

الاسم : محمد اسماعيل محمد
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية التربية الرياضية
الهواية : القراءة - الكاراتيه
العنوان : سوهاج - المنشاة - العسيرات

الاسم : عبدالحميد عطيه أبوزيد
السن : ١٢ سنة
المهنة : طالب بالصف الاول الاعدادى
الهواية : قراءة القرآن الكريم والمجلات الدينية وكرة القدم
العنوان : شباس الشهداء مركز دسوق - كفر الشيخ

الاسم : جمال السيد محمود
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب مسار صناعى
الهواية : الاطلاع الدينى وكتابة الشعر والمراسلة
العنوان : قنا - ابوتشت - السليمات - كوم سلامه

**للتعارف**

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

الاسم : راجح عبدالستار أحمد
السن : ٢٦ سنة
المهنة : دبلوم صنايع
الهواية : حفظ القرآن الكريم والاحاديث
العنوان : السلمانى - البلينا - سوهاج

الاسم : مشهور حسن مصطفى غزال
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالمعهد الفنى الصناعى بالزقازيق
الهواية : الاطلاع الدينى - كرة القدم
العنوان : كفر اكياد - مركز بلبيس - محافظة الشرقية

الاسم : على جميل على الامير
السن : ٢٦ سنة
المهنة : إمام وخطيب بمنطقة أوقاف الشرقية
الهواية : نشر العلم والقرآن لكل الناس
العنوان : الزقازيق مركز ههيا قرية الشبراوين

الاسم : سعد مشرف زايد بلهان
السن : ٢٨ سنة
المهنة : موظف ببنك مصر للمعاملات الاسلامية
الهواية : الاستماع للقرآن الكريم والمراسلة للجنسين
العنوان : العريش - بنك مصر للمعاملات الاسلامية

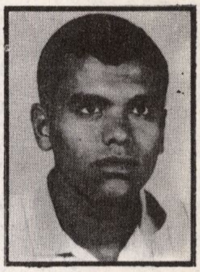

الاسم : إيهاب حسن محمد العدوى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بتربية المنصورة - قسم فرنسى
الهواية : المراسلة - الشعر - كرة القدم
العنوان : مبيت عدلان - دكرنس - دقهلية

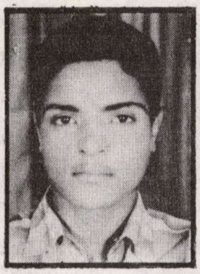

الاسم : عصمت النحاس محمود
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بالمعهد الفنى التجارى بأسوان
الهواية : كرة القدم
العنوان : فرشوط العسيرات - نجع العرقة

الاسم : عادل أحمد طه شعبه
السن : ٢٠ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم صناعة
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : بنى سويف - الفشن - طلا

الاسم : عبدالنبى حسن مغربى محمود
السن : ٢٤ سنة
المهنة : ترزى
الهواية : الاطلاع الدينى وكرة القدم
العنوان : محافظة أسيوط - مركز أبنوب - قرية المعايدة الشرقية

الاسم : ..............................
السن : ..............................
المهنة : ..............................
الهواية : ..............................
العنوان : ..............................

# مواقيت الصلاة

| الايام | ربيع أول | أغسطس | فجر | | شروق | | ظهر | | عصر | | مغرب | | عشاء | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٤١٣ هـ | ١٩٩٢ م | ق | س | ق | س | ق | س | ق | س | ق | س | ق | س |
| الأحد | ١ | ٣٠ | _ | ٥ | ٣١ | ٦ | ٥٥ | ١٢ | ٣٠ | ٤ | ٢٠ | ٧ | ٤٠ | ٨ |
| الاثنين | ٢ | ٣١ | ١ | ٥ | ٣١ | ٦ | ٥٥ | ١٢ | ٢٩ | ٤ | ١٩ | ٧ | ٣٩ | ٨ |
| الثلاثاء | ٣ | ١ سبتمبر | ٢ | ٥ | ٣٢ | ٦ | ٥٥ | ١٢ | ٢٩ | ٤ | ١٧ | ٧ | ٣٧ | ٨ |
| الأربعاء | ٤ | ٢ | ٣ | ٥ | ٣٢ | ٦ | ٥٥ | ١٢ | ٢٨ | ٤ | ١٦ | ٧ | ٣٦ | ٨ |
| الخميس | ٥ | ٣ | ٤ | ٥ | ٣٣ | ٦ | ٥٤ | ١٢ | ٢٧ | ٤ | ١٤ | ٧ | ٣٣ | ٨ |
| الجمعة | ٦ | ٤ | ٥ | ٥ | ٣٤ | ٦ | ٥٤ | ١٢ | ٢٦ | ٤ | ١٣ | ٧ | ٣٢ | ٨ |
| السبت | ٧ | ٥ | ٦ | ٥ | ٣٥ | ٦ | ٥٣ | ١٢ | ٢٦ | ٤ | ١٠ | ٧ | ٣٠ | ٨ |
| الأحد | ٨ | ٦ | ٦ | ٥ | ٣٥ | ٦ | ٥٣ | ١٢ | ٢٥ | ٤ | ١٠ | ٧ | ٢٩ | ٨ |
| الإثنين | ٩ | ٧ | ٦ | ٥ | ٣٥ | ٦ | ٥٣ | ١٢ | ٢٥ | ٤ | ٧ | ٧ | ٢٩ | ٨ |
| الثلاثاء | ١٠ | ٨ | ٧ | ٥ | ٣٦ | ٦ | ٥٣ | ١٢ | ٢٥ | ٤ | ٧ | ٧ | ٢٨ | ٨ |
| الأربعاء | ١١ | ٩ | ٨ | ٥ | ٣٦ | ٦ | ٥٢ | ١٢ | ٢٤ | ٤ | ٨ | ٧ | ٢٦ | ٨ |
| الخميس | ١٢ | ١٠ | ٨ | ٥ | ٣٧ | ٦ | ٥٢ | ١٢ | ٢٣ | ٤ | ٦ | ٧ | ٢٥ | ٨ |
| الجمعة | ١٣ | ١١ | ٩ | ٥ | ٣٧ | ٦ | ٥١ | ١٢ | ٢٣ | ٤ | ٥ | ٧ | ٢٤ | ٨ |
| السبت | ١٤ | ١٢ | ١٠ | ٥ | ٣٨ | ٦ | ٥١ | ١٢ | ٢٢ | ٤ | ٤ | ٧ | ٢٢ | ٨ |
| الأحد | ١٥ | ١٣ | ١٠ | ٥ | ٣٨ | ٦ | ٥١ | ١٢ | ٢١ | ٤ | ٣ | ٧ | ٢١ | ٨ |
| الإثنين | ١٦ | ١٤ | ١١ | ٥ | ٣٩ | ٦ | ٥٠ | ١٢ | ٢١ | ٤ | ١ | ٧ | ٢٠ | ٨ |
| الثلاثاء | ١٧ | ١٥ | ١٢ | ٥ | ٣٩ | ٦ | ٥٠ | ١٢ | ٢٠ | ٤ | _ | ٧ | ١٨ | ٨ |
| الأربعاء | ١٨ | ١٦ | ١٢ | ٥ | ٤٠ | ٦ | ٥٠ | ١٢ | ١٩ | ٤ | ٥٩ | ٦ | ١٧ | ٨ |
| الخميس | ١٩ | ١٧ | ١٣ | ٥ | ٤٠ | ٦ | ٤٩ | ١٢ | ١٨ | ٤ | ٥٨ | ٦ | ١٥ | ٨ |
| الجمعة | ٢٠ | ١٨ | ١٤ | ٥ | ٤١ | ٦ | ٤٩ | ١٢ | ١٨ | ٤ | ٥٦ | ٦ | ١٤ | ٨ |
| السبت | ٢١ | ١٩ | ١٤ | ٥ | ٤٢ | ٦ | ٤٩ | ١٢ | ١٧ | ٤ | ٥٥ | ٦ | ١٣ | ٨ |
| الأحد | ٢٢ | ٢٠ | ١٥ | ٥ | ٤٢ | ٦ | ٤٨ | ١٢ | ١٦ | ٤ | ٥٢ | ٦ | ١١ | ٨ |
| الإثنين | ٢٣ | ٢١ | ١٦ | ٥ | ٤٣ | ٦ | ٤٨ | ١٢ | ١٥ | ٤ | ٥٣ | ٦ | ١٠ | ٨ |
| الثلاثاء | ٢٤ | ٢٢ | ١٦ | ٥ | ٤٣ | ٦ | ٤٨ | ١٢ | ١٥ | ٤ | ٥١ | ٦ | ٩ | ٨ |
| الأربعاء | ٢٥ | ٢٣ | ١٧ | ٥ | ٤٤ | ٦ | ٤٧ | ١٢ | ١٤ | ٤ | ٥٠ | ٦ | ٨ | ٨ |
| الخميس | ٢٦ | ٢٤ | ١٧ | ٥ | ٤٤ | ٦ | ٤٧ | ١٢ | ١٣ | ٤ | ٤٩ | ٦ | ٦ | ٨ |
| الجمعة | ٢٧ | ٢٥ | ١٨ | ٥ | ٤٥ | ٦ | ٤٧ | ١٢ | ١٢ | ٤ | ٤٨ | ٦ | ٥ | ٨ |
| السبت | ٢٨ | ٢٦ | ١٩ | ٥ | ٤٥ | ٦ | ٤٦ | ١٢ | ١٢ | ٤ | ٤٦ | ٦ | ٤ | ٨ |
| الأحد | ٢٩ | ٢٧ | ١٩ | ٥ | ٤٦ | ٦ | ٤٦ | ١٢ | ١١ | ٤ | ٤٥ | ٦ | ٢ | ٨ |

## ● فى هذا العدد ●


☐ كلمة التحرير ........................ منبر الإسلام ١

☐ حديث الشهر ........................ بقلم : عبد اللطيف فايد ٢

● هذا النبى .. وهذا الدين .. وهذه الأمة ................ بقلم : جلال العريان ٤

● احتفالات المولد النبوى وسط المذابح الإسلامية مجاهد خلف ١٠

ـ بشرى السماء ........................ شعر : عمر موسى البرعى ١٥

● من حياة النبى « الزوج والأب » ................ بقلم : محمد إبراهيم الخطيب ١٦

● الخيط التاريخى بين محاكم التفتيش ........................

الصليبية ومعسكرات الموت الصربية ................ تحقيق : د . محمد أبوزيد ٢٠

● بديع الزمان « سعيد النورسى » ........................ د . عبدالودود شلبى ٣١

ـ مذابح المسلمين ........................ شعر : عليه الجعار ٣٤

● العالم الربانى ........................ د . الحسينى أبو فرحة ٣٦

☐ وراء الأخبار واللقاءات : محمد عبدالعزيز ـ فوزى عوضين ـ مجاهد خلف ـ

أحمد سليمان ـ جمال حمزة ........................ ٤٠

● الشورى فى التشريع الإسلامى ........................ د . عبدالرحمن العدوى ٥٣

● سهرة على شاطىء الإسكندرية مع

شباب العالم الإسلامى ........................ لقاء يقدمه : منير بيومى ٦٠

ـ يا رسول الرحمة ........................ شعر : محمد أمين الشيخ ٧٧

☐ فى رحاب السنة ........................ الشيخ إبراهيم الدسوقى ٧٨

☐ من فوق المنبر ........................ الشيخ إسماعيل صادق العدوى ٨٦

ـ على طريق الميلاد الأكرم ........................ شعر : رمضان أبوغالية ٩١

● الرائد الذى لا يكذب أهله ........................ د . محمود محمد عمارة ٩٢

☐ مع القـــراء ........................ يحرره : حسين السكرى ٩٥

☐ قطـــوف ........................ إعداد : أبوسليمان صالح ١٠٨

☐ أنت تسأل والمفتى يجيب ........................ الشيخ عطية صقر ١١٤

ـ مولد النور ........................ شعر : محمدى حسن الشافعى ١٣٩

☐ بريد التعـــارف ........................ ١٤٠

☐ مواقيت الصـلاة ........................ ١٤٤

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء

المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى

بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس

ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد .
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد السابع عشر
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الحادى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم . تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى . ٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

## مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية